الجمعة 17 شباط 2017
العدد 3106 السنة الحادية عشرة
vendredi 17 février 2017 nº 3106 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ختام باهت لـ «أستانة ـ 2»
14

الصدر والعبادي يتفقان ضد المالكي
14

«قمة واشنطن» تنعى حلّ الدولتين
15

جمعية المصارف للحكومة: أرباحنا لا تُمسّ! [6]

اقتراح جديد لباسيل: تأهيل في 14 دائرة... فنسبية مع صوت تفضيلي للقضاء

نصرالله للعدو: لا تُخطئوا الحساب [2]

قانون لقضم الأراضي الزراعية
[4 ـ 5]

ملك برّ رئيس الجمهورية ميشال عون الى مجلس النواب التعديل الذي أقره الأخير على مرسوم التنظيم المدني بما يحول دون تشريع الباطون على حساب الأراضي الزراعية؟ (مروان طحطح)

كتاب

أحاديث برقاش
هيكل بلا حواجز [10/1]

عام كامل يمرّ اليوم على رحيل الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل، الذي ساهم انطلاقاً من عمله الصحافي في التأريخ لماضينا العربي القريب، مستنداً بذلك إلى مبدئه أنّ «الصحافة هي في صميمها تاريخ تحت الصنع». ولعلّ الظرف السياسي المتردي والمشتعل، يحتّم على أهل هذا العالم العربي المتعب العودة إلى عالم الأستاذ الراحل، بحثاً عن بعض مما كان، وسعياً إلى إعادة قراءة ما مضى... برفقته. رحلة العودة تلك، يقودها على صفحات «الأخبار»، لعشرة أيام، الصحافي والكاتب المصري عبدالله السناوي، عبر فصول من كتابه (الذي لا يزال قيد الطبع): «أحاديث برقاش؛ هيكل بلا حواجز».

12 - 13

المشهد السياسي

نصرالله للعدو: لا تخطئوا الحساب

دعا الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله العدو الإسرائيلي الى عدم الخطأ في الحسابات، وإلى تفكيك مفاعل ديمونا النووي، لأن المقاومة تنوي استهدافه في أي حرب مقبلة قد يشنّها العدوّ ضد لبنان. ونصح نصرالله قادة العدوّ بأن «يحسبوا جيّداً» عواقب أي حرب يجري التفكير فيها ضد لبنان، موجّهاً رسائل إلى قادة كيان العدو والمستوطنين والأنظمة العربية المتآمرة مع إسرائيل على سوريا وفلسطين ولبنان، وإلى الفلسطينيين بضرورة التمسّك بحقّ المقاومة والتخلّي عن المفاوضات بعد سقوط «مبادرة السلام العربية». ورفع السقف ضد حكام البحرين، وضد العدوان السعودي ـ الأميركي في اليمن، مؤكّداً انخراط إسرائيل بشكل مباشر في هذا العدوان

من البوابة اللبنانية، وفي ذكرى «سادة النصر ـ القادة الشهداء»، فكّك الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الخطاب الإسرائيلي و«التهويل المستمر على لبنان، والحديث عن حرب لبنان الثالثة وسيناريواتها»، معتبراً «هذا التهويل ليس جديداً. وبعد مجيء (دونالد) ترامب كثرت هذه التحليلات والتقديرات». وذكّر بأن «هذا الكلام نسمعه منذ انتهاء حرب تموز 2006... التطور السياسي الذي يُبنى عليه الآن أن ترامب قد يأذن للعدو بشن حرب لتصفية حزب الله». وأكّد أن «هذا لا يخيفنا. فالظروف السياسية لشن حرب على لبنان موجودة دائماً، والغطاء الأميركي موجود دائماً، وكذلك الغطاء العربي الموجود اليوم أكثر من 2006، وهناك دول عربية جاهزة لتمويل الحرب الإسرائيلية لأنهم يعتبرون أن حزب الله جزء من محور عطّل الكثير من مشاريعهم السوداء في المنطقة». وشدد على أن «المسألة بالنسبة إلى إسرائيل هي ميشال عون، هذه عناصر القوة».

> **أزعج عون القادة العرب عندما ذكّرهم بمسؤولياتهم تجاه فلسطين**

هل ستربح الحرب؟ وهل تحقق نصراً حاسماً بأقل خسائر ممكنة؟»، في المقابل، «ما تمثله المقاومة من قوة وما تمثله بيئة المقاومة من ثبات واحتضان كبير وعميق وقوي هو عنصر القوة الأساسي إلى جانب الجيش اللبناني، إلى جانب موقف بقية اللبنانيين، واليوم أضيف إليهم إلى جانب الموقف الثابت والراسخ لفخامة رئيس الجمهورية العماد

مفاعل ديمونا لا يحتاج لجهد صاروخي كبير وسقف نقل الأمونيا لن تهرب منا (هيثم الموسوي)

وعلّق نصرالله على قرار العدو قبل أيام بإفراغ حاويات الأمونيا في حيفا، وسأل عن «السفينة التي تأتي بالأمونيا وتوزع على خزان حيفا وعلى خزانات أخرى، والتي تمثل خمس قنابل نووية، أين يمكن أن تهرب منّا؟»، قبل أن يرفع مستوى التهديد إلى مفاعل ديمونا، داعياً العدو «إلى تفكيك هذا المفاعل المهترئ، الذي لا يحتاج إلى جهد صاروخي كبير، وهم يعلمون إذا أصابت الصواريخ هذا المفاعل ماذا سيحل بهم، ماذا سيحل بهم وبكيانهم وحجم المخاطر التي يحملها إليهم؟». وأضاف: «إسرائيل تملك سلاحاً نووياً وتعترض على إيران، على برنامج نووي سلمي، ولكن نحن بفضل الله عز وجل وبعقول وشجاعة مجاهدينا وبقدراتنا الذاتية نستطيع أن نحوّل التهديد إلى فرصة. السلاح النووي الإسرائيلي الذي يشكل تهديداً لكل المنطقة نحن نحوّله إلى تهديد لإسرائيل». ودعا نصرالله وسائل الإعلام إلى أن تذهب إلى الحدود مع فلسطين المحتلة «ويروا الإسرائيليين يبنون الجدران، ويجرفون التلال ويغلقون الوديان ويضعون خططاً لحماية المستعمرات في شمال فلسطين المحتلة». وأكد أن «على الناس أن يرتاحوا، لكن على المقاومة أن لا ترتاح». وأنهى بتحذير قادة العدو بالقول إنهم «بدأوا يخطئون بالفهم؛ ففي حرب تموز بنيتم على أن لديكم معلومات كافية عن المقاومة فهجمتم وفوجئتم بالمفاجآت العديدة المعروفة. نحن نعلم في حزب الله أنكم تخططون لعملية وزن نوعي جديدة إذا حصلت حرب ما في يوم ما. وأنتم مخطئون عندما تفترضون أن معلوماتكم كافية. دائماً لدينا ما نخفيه، هذا جزء من عقيدتنا القتالية واستراتيجيتنا العسكرية والأمنية، وستفاجأون بما نخفيه، وما نخفيه يمكن أن يغيّر مسار أي حرب ستكون حماقة لو أقدمتم عليها».

الملف الفلسطيني

وفي الملف الفلسطيني، لفت الأمين العام لحزب الله إلى أن هدف كل الحركة الإسرائيلية الآن «تثبيت القدس عاصمة أبدية لهذا الكيان الغاصب، بعد التخلي الأميركي عن فكرة حل الدولتين الذي لا يعنينا كمقاومة، ولكنه كان يمثل الأمل الوحيد للمسار التفاوضي ولمن يؤمن بهذا المسار». وتطرّق إلى لقاء ترامب ورئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، مؤكّداً أن اللقاء هو «إعلان بشكل شبه رسمي عن وفاة المسار التفاوضي. بالنسبة إلى الإسرائيليين لا يوجد شيء اسمه دولة فلسطينية. المشروع الإسرائيلي لفلسطين وللفلسطينيين هو: خذوا غزة محاصرة أما بقية فلسطين فهي للصهاينة. أقصى ما يمكن أن يُعطى في الضفة الغربية هو حكم ذاتي إداري محدود مقطّع الأوصال، ستقطعه الآن آلاف الوحدات السكنية وانتهى الأمر. الفلسطينيون في الشتات، (لهم) التوطين أو الهجرة، في لبنان وفي سوريا والأردن وحيث هم، أو الهجرة في العالم. أساس مبادرة السلام العربية أو الحل في مبادرة السلام العربية التابعة لعام 2002 يقوم على فكرة الدولتين، هذا الأصل سقط».

وشنّ نصرالله هجوماً عنيفاً على «القادة العرب» على خلفية «مبادرة السلام»، وعلى «العلاقة مع إسرائيل تحت الطاولة وفوقها بدون خجل». وأشار إلى كلام عون في جامعة الدول العربية، الذي «أعتقد أنه أزعجهم عندما حدّثهم عن القدس، وعن المقدّسات الإسلامية والمسيحية، وأزعجهم عندما ذكّرهم بمسؤولياتهم كدول عربية، وكعرب، عن فلسطين وعن المقدسات، وأزعجهم عندما حدّثهم عن المقاومة». وذكّر بما قاله نتنياهو عن أنه «لم يمر يوم في حياتي قبل الآن شعرت فيه أو أشعر فيه بأن الدول العربية لم تعد تنظر إلينا

تقرير

لقاء نتنياهو ـ ترامب: لبنان أمام فخ الرهانات الخاطئة

يحيى دبوق

زيارة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو لواشنطن، تستهدف عرض مصالح تل أبيب أمام السيد الجديد للبيت الأبيض. مصالح لا تغيب عنها، بطبيعة الحال، الساحة اللبنانية، باعتبارها التهديد الاستراتيجي الأول لإسرائيل.

في الإطار العام، لا تختلف الزيارة عن زيارات سابقة أتت بعد تولي رؤساء أميركيين جدد، مهماتهم. لكنها في حالة دونالد ترامب، وربطاً بهويته ومواقفه و«نرجسيته»، تزيد أهمية عما سبقها.

وكما هو واضح، يحتل لبنان حيزاً رئيسياً، إلى جانب ملفات أخرى مرتبطة أيضاً به، في محادثات الطرفين على المستويات التقريرية والتنفيذية. وذلك ربطاً بموقعه على الخريطة الدولية كمصدر التهديد الاستراتيجي الأول لإسرائيل، وأحد أهم عوامل فشل خطط إلحاق المنطقة بالمصالح الأميركية.

بحسب ما تسرب إسرائيلياً، عرضت إسرائيل مصالحها، في الساحة اللبنانية، عبر عرض النتيجة المتوخاة: محاربة حزب الله وتقييد دوره الإقليمي ومعالجة سلاحه كتهديد أول لها. هذه النتيجة تتحقق، بحسب تل أبيب، عبر دور فاعل ومؤثر لواشنطن والدول «العربية السنية المعتدلة»، كما لروسيا بعد المساومة معها، وبطبيعة الحال، للساحة الداخلية اللبنانية. وهو جهد مشترك، تشارك فيه كل هذه الأطراف، لـ«تغيير بيئة حزب الله» و«شلّه».

هذه الوجهة تعني، إجمالاً، تكراراً لما سبق وتقرر ونفذ، طوال السنوات الماضية. رغم أن البعض قد يجادل بأن ترامب يشكّل متغيراً جديداً في المعادلة، قد يدفع أو يسمح لإسرائيل بإعادة تجربة المقاربة العسكرية، على غرار 2006. معنى ذلك أن الحرب الإسرائيلية على لبنان، بموجب المتغير الجديد، باتت أقرب من أي وقت مضى.

في المقابل، ومن دون التقليل من مفعول «المتغير الجديد»، فإن الحرب الإسرائيلية كانت ولا تزال، منذ 11 عاماً، أقرب من أي وقت مضى. وكان يحول دون الحرب معطيان رئيسيان لا يزالان حاضرين: الجدوى، بمعنى إمكان تحقيق أهداف الحرب إن نشبت، وفي المستوى نفسه، قدرة إسرائيل على تحمل ثمنها. ففي أي وقت تتوفر فيه لإسرائيل القدرة على تجاوز أو توفير رد على هذين المانعين، ستبدأ الحرب بلا مقدمات ومن دون تردد، سواء مع إدارة ترامب أو أي إدارة سابقة أو لاحقة.

وصول ترامب إلى البيت الأبيض، و«نرجسيته»، والتطورات الأخيرة في الإقليم بدءاً من الساحة السورية التي كانت حتى الأمس القريب تشكل فرصة لإسرائيل لـ«ضرب» حزب الله ومحاصرته، قبل أن تتحول إلى تهديد مع انتصارات الجيش السوري وحلفائه، معطيان قد يزيدان من منسوب الحافزية الإسرائيلية للمغامرة. لكن ذلك لا يغير، في المقابل، منسوب التهديد المرتبط بالجدوى والثمن. وهذا إن لم تكن تل ابيب قد وقعت، من جديد، في خطأ حساباتها.

مع ذلك، في حدود ما دون الحرب والخيارات العسكرية، لا جدال في أن الإدارة الأميركية ستستجيب للمطالب الإسرائيلية. وهي في الأساس، كانت مستجابة في الإدارة السابقة. لكن يجدر التشديد على أن عرض المصالح لا يعني، تلقائياً، أنها باتت في دائرة التحقيق والتنفيذ الفعليين. وحتى إن نفذت، فلا يعني ذلك أنها ستنجح في تحقيق أهدافها. بإمكان إسرائيل أن تعرض مصالحها، أما ما يتحقق منها، أو يمكن أن يتحقق، فمسألة مغايرة تماماً...

هذه النقطة، تحديداً، بين المأمول والممكن، كانت في خلفية كلام نتنياهو أمام وزرائه، وتشديده على ضرورة الحد من التوقعات بعد تولي ترامب مهماته الرئاسية. تصريح وإن كان يأتي في إطار عام، ينسحب

كعدو بل كحليف»، سائلاً «ماذا بقي من خيارات أمام الفلسطينيين؟»، لكنّه أكّد أن «هذا ليس مدعاة يأس، إن سقوط الأقنعة أمر مهم، وسقوط المنافقين الذين كذبوا عليكم لعشرات السنين بأنهم يدعمون فلسطين وشعبها وقضيتها يضع الجبان والخائن والعميل والجاسوس والسمسار جانباً، ويقول للشعب الفلسطيني ولشعوب المنطقة إن هذه البقية الباقية هي التي ستحرر فلسطين وتصنع النصر».

البحرين واليمن

وعشية الذكرى السادسة لانتفاضة الشعب البحريني، شدد الأمين العام لحزب الله على أن «البحرين بلد محتل»، و«القوات السعودية في البحرين قامت بقمع الشعب البحريني وقتله». وتوجّه إلى حاكم البحرين بالقول: «ليذهب حمد في البحرين وليجلب بعض الخبراء ليشرحوا له إذا كان لا يفهم، ليفهم من هو هذا الشعب الذي يواجهه والذي ينكّل به ويقمعه».

وفي الموضوع اليمني، هاجم السعودية و«الإمارات التي تقدّم نفسها دائماً بأنها دولة الحضارة والمدنية وغير ذلك، وهي جزء أساسي من هذا العدوان». وأكّد أن العدوان أميركي سعودي إماراتي إنكليزي، مشيراً الى أن «المعطيات الحسية تؤكد أن إسرائيل أيضاً شريك في هذا العدوان، مادياً ومعلوماتياً وتكنولوجياً، وبعض ضباطها وطياريها وأسلحتها وإمكانياتها ومخابراتها جزء من هذا العدوان». وانتقد نصرالله من «يخرج في الرياض ليقدم نفسه على أنه جمال عبد الناصر الجديد للأمة العربية، ولكن جمال عبد الناصر (الجديد) ليس ضد إسرائيل بل ضد الشعب اليمني»، لافتاً الى أن «المنظمات الدولية تتحدث عن مجاعة في اليمن ستطال الملايين».

وختم نصرالله بالتأكيد «أننا اليوم على طريق الانتصار كما انتصرت المقاومة دائماً، والآن على المشروع الأميركي السعودي الإسرائيلي الذي اسمه داعش والجماعات التكفيرية، بعد أن انقلب السحر على الساحر، وبعد أن خرجت الأفعى عن السيطرة لتعتدي على أهلها وعلى أصحابها وعلى صنّاعها».

(الأخبار)

أيضاً على الآمال الإسرائيلية تجاه الساحة اللبنانية. إذ أشار إلى فهمه «للانفعالات الكبيرة حول اللقاء مع ترامب، لكن يجب الالتزام بسياسة مسؤولة وراشدة».

مع ذلك كله، في الشق اللبناني تحديداً، من المقدر أن يكون الأفرقاء اللبنانيون أمام امتحان وضع المصلحة اللبنانية ومنع الفتنة في مقدمة توجهاتهم، أو أنهم سيتلقفون أي تحرك أو «إيحاء» أميركي ـ إسرائيلي، لإعادة التموضعات الحادة إلى ما كانت عليه في السابق. امتحان، من المقدر أن يسقط فيه أفرقاء، هم بطبيعتهم يبنون على السراب للإضرار بحزب الله، فكيف إن تلمّسوا سعياً أو توجهاً أميركياً ما، للضغط على المقاومة سياسياً واقتصادياً وربما أكثر من ذلك.

تقرير

اقتراح «باسيلي» جديد:
تأهيل في 14 دائرة... فنسبية مع صوت تفضيلي للقضاء

«ماكينة» جبران باسيل لا تتوقف عن طرح صيغ لقوانين الانتخاب. اقتراحه الأخير بالاقتراع بالنظام الأكثري في المناطق التي يطغى عليها لون طائفي واحد، والنسبي حيث أقليات تخضع لأكثريات، لا يزال مطروحاً «ولم يمت بعد». أما جديده، فاقتراح على مرحلتين: أولى تأهيلية ـ طائفية في دوائر مختلطة وسطى وفق النظام الأكثري، وثانية وفق النسبية مع صوت تفضيلي مقيّد بالقضاء

وفيق قانصوه

علمت «الأخبار» أن آخر صيغ قانون الانتخاب التي يجري بحثها حالياً بين مختلف القوى السياسية قدّمه وزير الخارجية جبران باسيل. الصيغة «الباسيلية» الأخيرة أدخلت تعديلات أساسية على مشروع القانون التأهيلي الذي طرحه رئيس مجلس النواب نبيه بري. وهي تقوم على الاقتراع على مرحلتين: أولى تأهيلية ـ طائفية في دوائر مختلطة وسطى وفق النظام الأكثري، ويُختار من خلالها المرشحان الأولان عن كل مقعد؛ وثانية وفق النسبية مع صوت تفضيلي مقيّد بالقضاء.

ويقسّم الاقتراح الجديد الدوائر الانتخابية إلى 14، بمعدل ثلاث دوائر لكل من المحافظات التاريخية، باستثناء بيروت التي قُسّمت الى دائرتين، مع مراعاة ضرورة الاختلاط الطائفي وألا يقل عدد مقاعد أي دائرة عن خمسة، وذلك وفق الآتي:

ـ الشمال ثلاث دوائر: تضم الأولى الأقضية المسيحية الأربعة، زغرتا والكورة والبترون، وبشري مع المنية ـ الضنية، والثانية في طرابلس والثالثة في عكار.

ـ جبل لبنان ثلاث دوائر: كسروان ـ جبيل، المتن ـ بعبدا، وعاليه ـ الشوف.

ـ البقاع ثلاث دوائر: البقاع الشمالي، زحلة، والبقاع الغربي.

ـ الجنوب ثلاث دوائر: تضم الأولى صيدا وجزين، والثانية الزهراني وصور، والثالثة النبطية وبنت جبيل ومرجعيون وحاصبيا.

ـ بيروت دائرتان: واحدة تضم بيروت الأولى والثانية، والأخرى تضم بيروت الثالثة.

وتتضمن المرحلة الأولى من الاقتراع تصويت أبناء الطوائف المسلمة للمرشحين المسلمين وأبناء الطوائف المسيحية للمرشحين المسيحيين، على أن يتأهل الأول والثاني عن كل مقعد الى المرحلة الثانية التي يصوّت فيها المقترعون للوائح بالنظام النسبي مع صوت تفضيلي مقيّد بالقضاء. وهذا يحول دون تأثير الناخبين من خارج القضاء. ففي دائرة صيدا ـ جزين، على سبيل المثال، لا يحق لناخب قضاء جزين المسيحي أو الشيعي إعطاء صوته التفضيلي للمرشح السني في قضاء صيدا، رغم أن الجميع يقترعون في الدائرة نفسها، والعكس صحيح أيضاً. ويحول ذلك، مثلاً، دون أن تصب الأصوات الشيعية في جزين لمصلحة رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد وغيره على حساب مرشّحَي تيار المستقبل. فيما قد يمكّن الصوت التفضيلي في صيدا المستقبل من الاحتفاظ بمقعديه. والأمر نفسه ينطبق على أماكن أخرى، كالمقعد الشيعي في بعبدا. إذ يمنع الصوت التفضيلي المحصور ناخبي المتن الشمالي من التأثير على المرشح الشيعي في القضاء.

وقالت مصادر في التيار الوطني الحر لـ «الأخبار» إن هذه الصيغة تحتمل تعديلات تراعي وحدة المعايير، كخفض عدد الدوائر الى عشر (اثنتان لكل من المحافظات التاريخية). ولفتت الى أن الاقتراح هو «الأخير في سلسلة الصيغ التي قدمها التيار للوصول الى قانون انتخاب لعدم ايصال البلد الى الفراغ»، مشيرة الى أن التيار «موافق على كل الخيارات المطروحة ويتعامل بمرونة مطلقة حتى لا نترك ذريعة لأحد. وعلى الجميع أن يدرك أنه ليس هناك قانون يمكّن كل طرف من أخذ كل ما يريده».

الاقتراح الجديد، بحسب المصادر نفسها، هو «خليط من أفكار قدمها الجميع، ويحاول مراعاة هواجس مختلف الأطراف ويمنع طغيان طائفة على أخرى»: فالتأهيل على أساس طائفي طرحه أصلاً الرئيس بري، والنسبية كاملة في كل الدوائر مطلب لغالبية الأطراف، وتقييد الصوت التفضيلي في القضاء يريح تيار المستقبل والنائب وليد جنبلاط. كما أن جعل عاليه والشوف دائرة واحدة هو مطلب للزعيم الاشتراكي الذي يمكنه أيضاً أن يكتسح داخل الطائفة الدرزية في المرحلة الأولى التي تجري وفق النظام الأكثري، وأن يحتفظ بمقاعد مسيحية في المرحلة الثانية اذا تحالف مع تيار المستقبل.

وعند المسيحيين، يعطي الاقتراح كل من يمتلك حيثية تمثيلية محلية (كالنائب بطرس حرب مثلاً) فرصة التأهل، والفوز في المرحلة الثانية بالصوت التفضيلي في حال أهّلته حيثيته التمثيلية لذلك. «وهذا يعني، عملياً، أنه لا إلغاء لأحد مع حصر المنافسة بالأقوياء وأصحاب التمثيل». ولفتت الى أن تقسيم الدوائر «يراعي التنوع الطائفي وإشراك كل المكونات في مرحلتي الاقتراع، وهو ما حتّم مثلاً جمع المنية ـ الضنية بالأقضية المسيحية الأربعة لتشجيع أبناء القرى المسلمة في الكورة والبترون على التصويت في المرحلتين».

الأجواء الأولية لا تشير الى توافق الأطراف المختلفة على الاقتراح الأخير. إلا أن المصادر تشير الى «تطرية» من الثنائية الشيعية في ما يتعلق باختيار المرشحين الأول والثاني عن كل مقعد وفق التصويت الأكثري. «وفيما لا سبب عملياً للرفض لدى المستقبل بسبب التطمينات التي يقدمها الاقتراح، لا يفترض أن تكون هناك معارضة شديدة من النائب جنبلاط طالما أن الشوف وعاليه دائرة واحدة، وبعد مقاربته الايجابية الأخيرة حيال اقتراح القانون المختلط». في رأي المصادر نفسها، «لهذا الاقتراح منطقه المتكامل بما لا يترك ذريعة لرفضه».

الخارجية تستدعي كاغ

شدد مدير الشؤون السياسية والقنصلية في وزارة الخارجية السفير شربل وهبه خلال لقائه الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة سيغريد كاغ على ضرورة التقيد بأحكام اتفاقية فيينا في ما يتعلق بما ينطبق على المعتمد الدبلوماسي. وأكد تمسك لبنان بتطبيق القرار 1701 من دون انتقائية. وأمل أن تعبر كاغ في تقريرها للأمين العام الاهتمام اللازم للخروقات الإسرائيلية اليومية لهذا القرار منذ 2006 ، والى استمرار إسرائيل باحتلال أراض لبنانية خلافاً لنص القرار.

وكانت كاغ علقت قبل يومين في تغريدة عبر "تويتر" على كلام الرئيس ميشال عون حول سلاح المقاومة المكمل لسلاح الدولة، فقالت ان قرار مجلس الامن 1701 واضح ويدعو الى نزع سلاح كل الجماعات المسلحة، وانه لا للسلاح خارج الدولة.

جامعة البلمند
الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة
alba

التسجيل للعام ٢٠١٦ – ٢٠١٧
نظام الوحدات الأوروبي (ECTS)

ليسانس وماستير

- **مدرسة الهندسة المعماريّة**
- **مدرسة الفنون البصريّة**
- **مدرسة الفنون الزّخرفيّة**
  - قسم الهندسة الدّاخليّة
  - قسم التصميم
    - تصميم المنتجات الصناعية
    - التصميم الشامل
  - قسم الفن الغرافيكي والإعلان
    - التصميم الإعلاني والإعلان
    - الرسم التصويري – قصص مصوّرة
    - الرسم التصويري والنشر بالوسائل المتعدّدة
    - الرسم المتحريك الثّنائي والثّلاثي الأبعاد
    - الفن الفوتوغرافي
- **مدرسة السينما والإخراج السّمعي البصري**
  - قسم السينما
    - الإخراج السمعي والبصري
    - الإنتاج السمعي والبصري
  - قسم التلفزيون
- **معهد التّنظيم المدني**
  - التنظيم المدني
  - هندسة المناظر الطبيعية
- **مدرسة فن وتصميم الأزياء**

تُقبَل طلبات التسجيل في أمانة سر الأكاديميّة، سن الفيل من ٢٠ شباط إلى ٢٤ آذار ٢٠١٧، بين التاسعة صباحاً والرابعة ب.ظ.
مسابقة خطّيّة السّبت ١ نيسان ٢٠١٧
مواعيد المقابلات من ٣ إلى ١١ نيسان ٢٠١٧، بين الرابعة والسابعة مساءاً

الماستير
القبول: بعد دراسة ملف الطالب من ٢٠ شباط إلى ٢٨ تموز ٢٠١٧

الأكاديميّة اللّبنانيّة للفنون الجميلة سنّ الفيل، استعلامات: ٠٥٦ ٤٨٠ (٠١) - ext.115 - www.alba.edu.lb

على الغلاف

تعديل مرسوم التنظيم المدني: تشريع

كتلة المستقبل استغلت نصاب الجلسة لتمرّر القانون في غياب عددٍ كبيرٍ من نواب الكتل الأخرى (هيثم الموسوي)

أقرّ مجلس النواب في جلسته ما قبل الأخيرة تعديلاً على مرسوم يتعلّق بالتنظيم المدني، من شأنه أن يفتح الباب أمام اجتياح الباطون للأراضي المصنفة زراعية في لبنان والقضاء على ما بقي من مساحات خضراء. ليس هذا فحسب، القانون في نظر أكثر من كتلة نيابية، يُعَدّ مقدّمة لـ«توطين» جزء من النازحين السوريين في سهلَي البقاع وعكّار

فراس الشوفي

لم يكن ينقص لبنان، وسط كل التهديدات الوجودية التي تعصف به، من خطر الإرهاب والأطماع الإسرائيلية الدائمة والأزمات السياسية المستمرة، إلى الأخطار البيئية والاقتصادية والاجتماعية والمدّ العمراني، سوى أن يُقرَّ مجلس النوّاب قانوناً يطيح ما بقي من الأمن الغذائي اللبناني، ويهدّد السهول الزراعية في البقاع والشمال والساحل بموجة جنونية من الاسمنت.

برفع الأيدي، قرّر جزء من نوّاب البرلمان اللبناني إضافة «سطرين» لا أكثر، إلى المادة 30 من المرسوم الاشتراعي رقم 69 المتعلّق بالتنظيم المدني في جلسة مجلس النّواب ما قبل الأخيرة، مشرّعين الباب أمام تحويل ما بقي من مساحات مخصّصة للزراعة في سهول البقاع والخيام وعكّار وعلى طول الساحل، إلى أماكن سكنية، تزيد من عجز المخططات التوجيهية و«مخطّط ترتيب الأراضي الشامل» في الحفاظ على المساحات الخضراء والزراعية.

في عام 2014، تقدّم النائب جمال الجرّاح (وزير الاتصالات الحالي) باقتراح قانون معجّل مكرّر لتعديل المادة 30 من المرسوم الاشتراعي 69 تاريخ 9 أيلول 1983، وإضافة السطرين الآتيين إلى نص المادة: «وعند إعادة تنظيمها، بموجب مرسوم مصدّق، تخضع العقارات الواقعة ضمن المنطقة للنظام الجديد، بما في ذلك الأراضي التي جرى تقسيمها لأغراض زراعية على أن تخضع لكافة شروط الضمّ والفرز». وتستهدف الإضافة تعديل الجزء الأخير من المادة 30، التي تنصّ على أنه «إذا كان طلب الإفراز يرمي إلى تقسيم العقار لغايات زراعية ويقع في منطقة غير منظمة، لا تفرض عليه المساهمة بتقديم الأراضي مجاناً إلا لموقع المنشآت اللازمة للاستثمار الزراعي كالطرق الزراعية وأقنية الري وخنادق التصريف، شرط ألا تقل مساحة القطعة الواحدة الناتجة من الإفراز عن 10000 متر مربع، حتى وإن كانت الغاية منه إزالة شيوع. يذكر صراحة في قرار الإجازة أن القطع الناتجة عن الإفراز مخصصة للاستثمار الزراعي ولا يجوز أن تشاد فيها سوى الأبنية اللازمة للاستثمار الزراعي وللسكن الخاص العائدة لمالك العقار ولأولاده وضمن معدل استثمار عام لا يزيد عن خمسة بالمئة (5%)».

سلك الاقتراح مساره في اللجان النيابية، وحطّ في جلسة مجلس النّواب ما قبل الأخيرة ليقرّ بأكثرية نصاب النوّاب الحاضرين جلسة 17 كانون الثاني. غير أن المفارقة تكمن في خطورة القانون، في مقابل ما تبيّن لـ «الأخبار» عن أن عدداً كبيراً من النّواب لم يفهم التعديل جيّداً، أو لم يطّلع كاملاً على النّص وعلى مفاعيله، حتى أن القانون لم يأخذ النقاش الكافي في جلسة مجلس النّواب. ففي لحظة طرح القانون على التصويت، لم يكن حاضراً في الجلسة سوى ستّة نوّاب من تكتل التغيير والإصلاح واثنين من حزب الكتائب وأربعة من حزب القوات اللبنانية و3 من الحزب التقدمي الاشتراكي وواحد من المردة وبعض نوّاب حزب الله وحركة أمل، بينما النّواب الباقون، إمّا غادروا الجلسة نهائياً، أو تركوا القاعة العامة للتدخين وشرب القهوة والتسامر مع الصحافيين وفي ما بينهم في الخارج! فيما كانت كتلة المستقبل النيابية شبه حاضرة بكامل نوّابها، بعد أن ضمنت النائبة بهيّة الحريري تأكيد حضور غالبية الكتلة، للتصويت على قانون آخر لإضافة فقرة إلى المادة 61 من القانون رقم 583، والرامي إلى «إمكانية إفراز عقارات أنشئت عليها أبنية مخالفة»، والذي يستهدف إفراز مساحات من الأراضي في محيط عين الحلوة ومدينة صيدا القديمة ومنطقة المية ومية العقارية.

الجرّاح: الاقتراح يرفع الظلم عن المواطنين

يوضح الجرّاح لـ«الأخبار» خلفيات اقتراحه، مؤكّداً أن هدفه الأول «رفع ظلم عن عددٍ كبير من المواطنين». يقول نائب البقاع الغربي إن «القانون بشكله الحالي يسبب أزمة إذا أراد مالكو عقارٍ معيّن وفق التصنيفات القديمة على أساس تصنيف زراعي، فرز العقار وتقسيمه». ويعطي مثلاً على ذلك أنه «في حال وفاة رجل وأراد أولاده الأربعة وراثة الـ 100 دونم التي يمتلكها، تقوم الدولة بأخذ 25% من مساحة الأرض كما يرد في القانون لأغراض عامّة وتعاملها كأنها أرض مصنّفة غير زراعية، ولكن عندما يريد الفارز استثمارها تعامله على أساس أنها أرض زراعية ولا يمكن البناء فيها بما يزيد على 5%، بصرف النظر عن المخطّط التوجيهي للمنطقة». ويضيف أن «هذا الأمر يجب أن يتغيّر لأن مساحات كبيرة من الأراضي صُنّفَت في الماضي زراعية بطلب من مالكيها، وتلك لا يمكن تغيير تصنيفها حتى لو تغيّر تصنيف المنطقة في مخططات توجيهية جديدة، والبلديات أصلاً تقوم بتوسيع النطاق العمراني

عون نحو ردّ القانون؟

لم يعد خافياً أن جهوداً كبيرة تبذل لإقناع رئيس الجمهورية ميشال عون، بعدم توقيع القانون، وإعادته إلى مجلس النّواب ضمن مهلة الشهر التي هي وفق صلاحيته الدستورية، والتي تبدأ من تاريخ وصول القانون إلى المديرية العامة لرئاسة الجمهورية، أي في 26 كانون الثاني الماضي وحتى 26 شباط الحالي.

وعلمت «الأخبار» أن رئيس الجمهورية طلب إعداد دراسة مفصّلة عن القانون قبل البتّ بأمره، إلّا أن مصادر معنية في القصر الجمهوري أكّدت أن «التوجّه هو لعدم توقيع القانون وإعادته مجدّداً للنقاش حوله، خصوصاً أنه يشكّل تهديداً جديّاً للمساحات المزروعة وأمن لبنان الغذائي، فضلاً عن المساحات الخضراء التي تتقلّص يوماً بعد يوم».

«الباطون»!

البلدي بشعاع 800 متر كل فترة نسبة للزيادة السكانية». ويؤكّد وزير الاتصالات أن ظلماً يقع على عددٍ كبيرٍ من أهالي البقاع وعكّار، ولا سيّما أهالي منطقة بر الياس والمرج، وأن الدولة بتركها هذا القانون من دون تعديل، تقول للمواطنين «ابنوا وخالفوا القانون». ويقرّ الجرّاح أن أحد أبرز المستفيدين من هذا القانون هو النائب نبيل دو فريج، الذي يملك أراضي شاسعة في منطقة طليا البقاعية، مؤكّداً أن هذا من حقّه، لأنه يملك مثل غيره مساحات واسعة ولا يستطيع الاستفادة منها. غير أن كلام وزير الاتصالات عن أن الدولة تدفع بالمواطنين إلى البناء ومخالفة القانون بتمسكها بهذا القانون، يتقاطع مع «التهديد» الذي لوّح به النائب خالد ضاهر في الجلسة، حين قال أمام زملائه إنّ «الأهالي في عكّار سيبنون ولتأتِ الدولة وتمنعهم». في المقابل، اعترض عددٌ من نوّاب التغيير والإصلاح على القانون داخل الجلسة، بالإضافة إلى النائب جورج عدوان ونائبي الكتائب، وانتقده النائب أكرم شهيّب، معتبراً أنه يهدّد البيئة والمساحات المزروعة، فيما شنّ وزير المال علي حسن خليل هجوماً عنيفاً على القانون، مؤكّداً أنه يشكّل تهديداً على سهول البقاع وعكّار وسهل الخيام على وجه الخصوص.

تباين في التنظيم المدني

التباين بين الكتل النيابية حول التعديل، يظهر أيضاً في وجهات نظر مسؤولين بارزين داخل التنظيم المدني. يقول مصدر بارز في التنظيم، إن «المشكلة نشأت

> دو فريج أبرز المستفيدين من التعديل، لامتلاكه أراضي شاسعة في طليا

عندما تبيّن أن تنظيم بعض المناطق يتضمن عقارات مفروزة زراعياً، فيما العقارات المحيطة بها تستفيد من عوامل استثمار أعلى، وبالتالي كان لا بد من مساواة العقارات بعضها ببعض، وهو أمر لا يمكن أن يتم بقرار إداري ولا بقرار من مجلس الوزراء، بل يتطلب قانوناً في مجلس النواب. وكان لا بد من أن تستعيد الدولة الحقوق العامة من العقارات المفروزة، ولذلك ربطت عملية تحرير العقارات من «الفرز الزراعي» بوجود مخطط تنظيمي للمنطقة». وأضاف أن «الاتهامات بأن هذا القانون يستفيد منه بعض المحظيين، قد يكون صحيحاً لناحية ملكيتهم بعض الحيازات الزراعية التي كانت مفروزة زراعياً، إلا أن هذا التعديل جاء أيضاً ليراعي مالكي الحيازات الصغيرة الذين يريدون الاستفادة من أراضيهم كما يستفيد جيرانهم. وللعلم، فإن الاستفادة قد تكون متاحة من دون وجود هذا القانون، إذ يمكن أي بلدية أن تقدم أي طلب لتنظيم المنطقة وإعادة تصنيفها، والتنظيم المدني يدرس هذا الأمر وفق الحاجات، فإذا كانت هناك ضغوط على التنظيم المدني للموافقة على حاجات غير حقيقية، فهو أمر يمكن أن يتم من دون الحاجة إلى هذا القانون، لا بل إن صدور هذا القانون يتطلب الآلية نفسها لإعادة تنظيم منطقة ما».

في المقابل، يعود مصدرٌ بارزٌ آخر في التنظيم المدني إلى قانون «إنشاء مجلس الإنماء والإعمار»، الذي لحظ ما يسمّى «مخطّط ترتيب الأراضي الشامل» في عام 1973، والذي صدر مرسوم العمل به في عام 1991. ويقول المصدر إنه لم يعمل بالقانون حتى بعد 2005، مع كثيرٍ من الإهمال والفساد والمحسوبياتٍ، علماً بأن المخطّط أصلاً لم يراعِ التطوّرات وليس مبنيّاً على دراسة سليمة». وأضاف أن «المخططات التوجيهية والمخطط الشامل لم تنجح في الحفاظ على الأراضي الزراعية»، مؤكّداً أن «المادة 30 المراد تعديلها هي الضمانة الوحيدة الباقية للحفاظ على الأراضي الزراعية». ويشرح المصدر كيف أن التعديل في حدّ ذاته لا يغيّر شيئاً في الإجراءات الروتينية، لكنّه يفتح الباب واسعاً أمام تغيير وجهة استعمال الأراضي الزراعية، «التي من المفترض ببعضها أن تبقى زراعية إلى أبد الآبدين، بغضّ النظر عن المخططات التوجيهية، ولو كان هناك بعض الظلم يقع على عددٍ من المواطنين، لذلك يجب حصر بحث الأمر في هذه الزاوية». ويقول المصدر إن «تعديل المادة يسمح للبلديات والتنظيم المدني ومن ثمّ لمجلس الوزراء بالتهاون في مسألة تغيير وجهة استعمال الأراضي التي من واجب الدولة الحفاظ عليها زراعية»، مؤكّداً أن «التغيير في وجهة استعمال الأراضي والمخططات التوجيهية لا يحتاج الآن أكثر من رشوة معتبرة لتغيير أي شي، فكيف إذا عُدِّل القانون واختفت آخر الضمانات؟». ويضيف أن «تغيير التصنيف قد يصبح سبباً بحدّ ذاته ليس لأغراض البناء فحسب، بل سبباً لرفع قيمة الأراضي المادية، التي ارتفع سعر بعضها الآن ولو نظرياً، بمجرّد إقرار التعديل في مجلس النوّاب».

خطر بيئي/ غذائي أم «توطين»؟

ويذهب أكثر من نائب في حزب الكتائب والتيار الوطني الحرّ والحزب الاشتراكي أبعد من اعتبار القانون خطراً جديّاً على ما بقي من الأراضي المزروعة في البقاع والشمال والساحل، والتي توفّر جزءاً من حاجة لبنان الزراعية، فضلاً عن أنه يقضي على مساحة كبيرة من المساحات الخضراء. وتشير مصادر كتائبية بارزة وأخرى في التيار الوطني الحرّ إلى أن «الأرقام تؤكّد أن لا زيادات كبيرة في عدد السّكان في قرى البقاع إلى الحدّ الذي يتطلّب تغيير واقع الأراضي وفرض تصنيفات جديدة سكنية كبيرة، فضلاً عن أن المساحات الشاسعة المصنّفة سكنيّة لا تزال فارغة بمعظمها ويتركّز التجمّع السكّاني في بقع معيّنة، ومستقبلاً إذا سرى التعديل سيكون على حساب الأراضي الزراعية بدل تلك المصنّفة سكانياً، خصوصاً في سهل البقاع». ويربط هؤلاء ونواب آخرون بين المعطيات السابقة ووجود مئات آلاف النازحين السوريين في سهلي عكّار والبقاع، مشيرين إلى أن المستفيد يمهّد لأي مشروع «توطين» للنازحين السوريين في البقاع وعكّار، حيث إن «هناك عدّة مشاريع سكنية يخطّط لبنائها في البقاع وإسكان النازحين السوريين فيها».

تقرير

رسائل الحريري وجعجع في 14 شباط:

«إن عدتم... عدنا»!

ميسم رزق

يداً بيد، دخل الرئيس سعد الحريري ورئيس القوات اللبنانية قاعة البيال، الثلاثاء الماضي، في ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري. في السنوات الماضية، اعتاد جعجع أن يسبق الحريري الذي غالباً ما دخل قاعة الاحتفال وحيداً خاطفاً الأضواء.

في زحمة الأحداث، قد يمر هذا المشهد من دون اهتمام كبير. لكن العارفين بأجواء الرجلين يؤكدون أنهما خطّطا له بعناية، وأرادا منه توجيه رسائل في أكثر من اتجاه، إحداها الى رئيس الجمهورية ميشال عون. التصريحات الأخيرة لجنرال بعبدا عن المقاومة وسلاحها لم تنزل على الحريري وجعجع برداً وسلاماً. عون بعد الرئاسة لا يزال كما كان قبلها، وعلاقته بحزب الله ثابتة وصلبة، والآمال التي علّقاها على سلخه عن السيد حسن نصرالله ذهبت أدراج الرياح، علماً بأنهما، في سعيهما لتحقيق هذا الهدف، كادا أن يخسرا تحالفهما، أو خسراه بالفعل.

لا يحبّذ الحريري وجعجع العودة إلى مشهد الانقسام الذي خلّفه اغتيال الحريري بين فريقي 8 و14 آذار. لكنهما قد يجدان نفسيهما مضطرين إلى ذلك، ما دام هناك من لا يريد وضع الملفات الخلافية جانباً، وتحديداً سلاح حزب الله وقتاله في سوريا. وهنا، المعادلة هي الآتية: «إن عدتم إلى ما قبل عهد عون... عُدنا، وأي تشديد على عمق العلاقة بين طرفي مار مخايل سيقابله تأكيد على ما تجمعه ثورة الأرز»، و«الاصطفاف الذي عُلق بعد انتخاب الرئيس يُمكن استئنافه في حال الإصرار على إعادة

> تريد معراب وبيت الوسط التأكيد للرياض أنهما العقبة الوحيدة في وجه حزب الله

وضع المسائل الخلافية على الطاولة بعد الاتفاق على تحييدها». بحسب المصادر، «14 آذار ليست فارس سعيد ولا سامي الجميل ولا بطرس حرب والآخرين، بل هي سعد الحريري وسمير جعجع معاً، ومتى قرر الثنائي إعادة وصل ما انقطع، يصبح الباقي تفاصيل».

الرسالة الثانية انتخابية. فرغم أن كل الوقائع، بعد توقيع ورقة إعلان النوايا بين القوات والتيار الوطني الحرّ، ترجّح تحالفهما انتخابياً، حاول جعجع إظهار حرصه على مكانة تيار المُستقبل وإمكان إعادة إنعاش التحالفات السابقة، ما دامت «الثوابت الاستراتيجية» التي تجمع معراب ببيت الوسط أقوى من تلك التي تجمعها ببعبدا. وطالما أن عون لا يزال يحاول تأمين شرعية لحزب الله، سيكون هناك مسعى قواتي دائم لإظهار الحريري الزعيم الأول في الشارع السني، عبر دعمه داخل الحكومة، وبالإصرار على رفض أي قانون انتخابات لا يتناسب ومصلحة رئيس الحكومة، وصولاً إلى تشكيل لوائح مشتركة في عدد من المناطق. في المقابل، يبحث الحريري عن ظهر مسيحي قوي في معاركه السياسية، في ظل عدم ثقته بعون، وتراجع علاقته بالرئيس نبيه برّي، وضعف دور النائب وليد جنبلاط.

الرسالة الثالثة ذات بعد سعودي. أراد الحريري وجعجع، بحسب المصادر نفسها، أن يحفظا لفريق 14 آذار المتهالك ماء وجهه أمام المملكة العربية السعودية. فمع عودة الأخيرة إلى المشهد اللبناني، والانفتاح على العهد العوني، تريد معراب وبيت الوسط التأكيد أنهما العقبة الوحيدة في وجه حزب الله. وأنهما معاً، يداً بيد، يشكلان الضمانة لعدم فرض حزب الله سيطرته على المؤسسات في حال عدم وقوف رئيس الجمهورية في وجهه.

تقرير

جمعية المصارف للحكومة: ارباحنا لا تُمسّ!

في اللقاء الشهري بين مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف وجمعية المصارف، المنعقد أمس، تولى رئيس الجمعية، جوزف طربيه، شرح أسباب رفض المصرفيين للإجراءات الضريبية التي تصيب أرباحهم في مشروع قانون موازنة عام 2017، المعروض أمام مجلس الوزراء. استند في شروحه إلى مذكرة رفعتها الجمعية الى وزير المال علي حسن خليل، وسلّم نسخة منها الى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، متمنياً عليه "التعاون"، نظراً "لما قد تؤدي اليه هذه الاجراءات، إذا أُقـرّت، من مخاطر نظامية على شريحة واسعة من المصارف ومن انعكاس سلبي على الاستقرار النقدي"، بحسب ما ورد حرفياً في محضر اللقاء (تعميم رقم 2017/049 بيروت في 16 شباط 2017)، الذي ورد فيه أيضاً أن سلامة "وعد بمتابعة الامر مع المسؤولين في موازاة تحرّك الجمعية على هذا الصعيد".

شروح طربية، المدوّنة في هذا المحضر، كما شروح الجمعية في مذكرتها، يصح فيها قول المثل الشائع: "وعلى نفسها جنت براقش". فقد توقف طربية عند "ثلاث نقاط رئيسية" اعتبرها تنم عن إجحاف وتمييز ضد المصارف!

أولاً- شكا طربيه ممّا تسميه الجمعية "الازدواج الضريبي" في الاجراءات المقترحة، إذ إن المصارف ستكلّف بضريبة الفوائد (التي يقترح مشروع الموازنة رفعها من 5% الى 7%) ثم ستكلّف مرّة ثانية على الارباح. ورأى طربيه "أن الارباح هي فوارق فوائد"، موضحاً أن المصارف تقوم حالياً باقتطاع الضريبة على الفوائد ثم

> **جمعية المصارف ترى أن تكليفها بالضريبة يخالف قواعد العدالة والمساواة بين المكلفين**

تقوم بتنزيلها من ضريبة الارباح، "لأن طبيعتها سلفة على الضريبة"، برأيه، ما يعني بكلام أبسط، أن المصارف تريد أن تبقى معفاة من موجبات الضريبة على الفوائد التي يسددها المودعين، وهو ما يفوّت نحو 150 مليون دولار على الخزينة العامة سنوياً.

ثانياً- شكا طربيه من أن تكليف المصارف بالضريبة على الفوائد ينطوي على "تمييز" بين المصارف من جهة وسائر المؤسسات الاخرى من جهة ثانية! وشرح طربيه أن المؤسسات الاخرى (غير المصارف) ستكلّف بمعدل الضريبة على الارباح (التي يقترح مشروع الموازنة رفع معدّلها الاقصى من 15% الى 17%)، فيما ستكلّف المصارف أضعاف هذا المعدّل! وهذا غير صحيح اطلاقاً، إذ إن المادة 51 من القانون 497 تاريخ 2033/1/30 التي فرضت الضريبة على الفوائد بموجبها، لم تميّز بين المصارف وسائر المؤسسات الاخرى في كيفية احتساب هذه الضريبة وتنزيلها من الضريبة على الارباح، فهذه المادة أعفت المؤسسات المصرفية والمالية والتجارية كلّها من موجب تسديد الضريبة "إذا كانت الفوائد والعائدات والايرادات داخلة ضمن أرباح هذه المؤسسات"، بمعنى أن ما تدّعيه الجمعية لجهة التمييز غير موجود قانوناً. كل ما في الامر أن المصارف لم تعد تعمل (بنسبة كبيرة) الا في التوظيف في سندات الدين والادوات السيادية، وبالتالي يأتي القدر الاكبر من أرباحها من الفوائد على هذه التوظيفات، فمن الطبيعي أن يترتب عليها ضرائب أكبر على الفوائد من سائر المؤسسات التجارية التي تجني عائدات محدودة من توظيفاتها في هذه المجالات.

ثالثاً- شكا طربيه من أن الاجراءات المذكورة أعلاه تؤدي الى تمييز في معدلات الضريبة بين المصارف نفسها! مدّعياً ان المعدّلات ستتراوح بين 17% و76% (بعد احتساب وزن الضريبة على الفوائد والضريبة على الارباح معاً). إلا أن المفارقة جاءت على لسان طربيه نفسه، إذ أوضح أن هذا التفاوت في المعدلات بين المصارف هو "حسب حجم محافظ المصارف من سندات الخزينة وشهادات الايداع بالليرة اللبنانية وشهادات الايداع بالعملات الاجنبية"، أي بمعنى أوضح، تشكو الجمعية من أن المصارف التي تحقق كل أرباحها تقريباً من المال العام (الفوائد التي تسددها الخزينة العامة ومصرف لبنان من مال الضرائب) سيتوجب عليها دفع ضريبة أكبر. أليس هذا ما يجب أن يكون عليه الواقع؟ أليس هذا ما يصبّ في منطق العدالة الضريبية والمساواة؟ هناك مصارف في لبنان لا تقوم بأي عمل سوى إقراض الدولة ومصرف لبنان، وهي تغرف حصّة معتبرة من الضرائب التي يسددها المقيمون في لبنان، وتكفي الاشارة إلى أن خدمة الدين العام المقدرة في مشروع موازنة 2017 تبلغ 7100 مليار ليرة، أي نصف إيرادات الموازنة تقريباً، وهو ما يعدّ عملية تحويل قسم من ثروة المجتمع الى عدد محدود جداً من الاشخاص، في مقدمهم أصحاب هذه المصارف. إلا أن طربيه لا يرى المسألة على هذا النحو، إذ يقول، بحسب المحضر المذكور، إن استعادة جزء من المال العام وإعادة توزيعه على المجتمع يشجّعان "على عدم الاكتتاب بمديونية الدولة بالليرة، ما يخلق تنافساً غير مشروع ضد مصلحة الليرة". بعيداً عن المساجلة في صحّة هذا "الاستنتاج" من عدمه، فإن طربيه، من دون قصد طبعاً، فتح الباب أمام فضيحة سُجّلت في عام 2004، عندما قام وزير المال آنذاك، فؤاد السنيورة، بتعديل القانون 497 بقرار صادر عنه بموافقة مجلس الوزراء، هو القرار 1/665، الذي أعفى الفوائد على سندات الدين بالدولار (يوروبوندز) من موجب الضريبة على خلاف ما جاء في نص القانون لجهة عدم التمييز بين العملات. إن ما يتذرّع به طربيه للتهويل من تداعيات تحصيل الضريبة على الفوائد على سندات الدين بالليرة وشهادات الايداع يمكن أن ينقلب عليه في حال قرر وزير المال الحالي إلغاء هذه المخالفة الفاقعة وإلغاء قرار السنيورة بقرار مماثل، إذ لا يوجد أي تبرير لإعفاء الفوائد على اليوروبوند من الضريبة.

ما ورد في محضر اللقاء الشهري، يرد بالتفصيل في المذكرة التي تسلمها سلامة وقبله خليل. مضمون هذه المذكرة (التي حصلت عليها "الأخبار" وتنشرها للإفادة) يكشف بوضوح طبيعة المصالح التي تقف ضد أي إصلاح في النظام الضريبي، فالمصارف حققت في العام الماضي أرباحاً متكررة تفوق 2100 مليون دولار، معظمها من المال العام، إضافة الى نحو 6 مليارات دولار كأرباح استثنائية نتجت من عمليات مصرف لبنان تحت اسم "الهندسة المالية"، التي بلغ العائد عليها نحو 39% وسطياً، وهو عائد مرتفع بكل المقاييس، ولم تترتب عليه أي ضريبة، ما دفع الى المطالبة بتكليف المصارف بضريبة استثنائية على أرباحها الاستثنائية، وهذا ما تخشاه جمعية المصارف أيضاً.

أعدّت المذكرة بموجب قرار مجلس إدارة جمعية المصارف، المنعقد بتاريخ 2017/2/15، وهي لا تراوغ، إذ تدخل مباشرة في الموضوع، وتقول إن ما يعنيها ليس رفع معدل الضريبة على القيمة المضافة 1% وعلى الفوائد 2% وعلى أرباح الشركات 2%، فهي "ليست إلا المشهد السطحي لحقيقة الزيادات الأخرى المقترحة التي تصيب المصارف"، ما يعنيها فعلياً ويثير غضبها هو طرح إلغاء الإعفاءات من هذه الضرائب التي تستفيد منها المصارف منذ سنوات طويلة وتساهم في مراكمة المزيد من الارباح والرساميل. فما تعترض عليه المذكرة هو "تغيير طريقة احتساب الأرباح الخاضعة للضريبة".

تبرر المذكرة رفضها لزيادة الاقتطاعات الضريبية من أرباحها وإلغاء الإعفاءات التي تحظى بها بتصوير واقع مأزوم، إذ جاء فيها:

تتذرع المذكرة بأزمة القطاع وتغفل الهندسة المالية التي درّت أرباحاً طائلة بحجة التصدي لهذه الأزمة (مروان بو حيدر)

ملحق حول الزيادات الضريبية على المصارف في مشروع موازنة 2017

أرفقت مذكرة جمعية المصارف بملحق حول الزيادات الضريبية التي تصيب المصارف:

1. رفع ضريبة الفوائد (ضريبة الباب الثالث) من 5% إلى 7%.
2. رفع ضريبة الأرباح (ضريبة الباب الأول) على المصرف من 15% إلى 17%.
3. تكليف الفوائد التي خضعت للضريبة على الفوائد (7%) مرة ثانية للضريبة على الأرباح (باب أول) 17%، إذ اعتبر مشروع الموازنة ضريبة الفوائد كعبء عادي ينزل من الارباح بدلاً من احتسابها سلفة على حساب ضريبة الأرباح كما هو معمول به حالياً.

تؤدي الطريقة المقترحة في الاحتساب إلى ازدواج ضريبي يرفع معدل الضريبة الفعلية على أرباح المصارف إلى معدلات ضريبية تتراوح بين 17% و76% (تبعاً لنسبة توظيفات المصرف في سندات الخزينة اللبنانية)، وذلك بدلاً من ضريبة الشركات المقترحة البالغة 17%. كما تشكل هذه الطريقة في الاحتساب تمييزاً بين فئات المكلفين وخرقاً لمبدأ دستوري ولتشريعات ضريبية مستقرة منذ عشرات السنين، فالمصارف هي في القانون العام شركات مساهمة شأنها في ذلك شأن سائر شركات القطاع الخاص ويتوجب إخضاعها لمعدل ضريبة واحد.

كما تؤدي هذه الطريقة في الاحتساب إلى خرق المساواة بين المصارف نفسها، إذ تؤدي إلى أعباء ضريبية غير واقعية وغير محتملة على بعض فئات المصارف، خاصة تلك التي تحمل في محافظ توظيفاتها نسبة عالية من سندات الخزينة وشهادات الإيداع المحررة بالليرة اللبنانية، ما يعدّ ذلك تمييزاً غير مبرر بين الليرة، أي العملة الوطنية التي أخضعت للضريبة، والعملات الأخرى، ما قد ينعكس سلباً على الليرة في سوق القطع.

4 ـ زيادة معدل الضريبة على ربح التحسين (المادة 45 من قانون ضريبة الدخل) من 10% إلى 15%.

5ـ كما تلحق بالمصارف الضرائب الأخرى المستحدثة بموجب مشروع الموازنة التي تصيب بقية الشركات، وهي:

ـ إخضاع الأبنية لضريبة الأملاك المبنية بمعدل 2%، بينما القاعدة المعتمدة حالياً أن تخرج أبنية المؤسسات التجارية عن نطاق ضريبة الأملاك المبنية.

ـ زيادة رسم الطابع المالي من 3 بالألف إلى 4 بالألف.

ـ زيادة معظم الرسوم بما فيها الرسوم على معاملات كتّاب العدل.

6ـ تضاف إلى ما تقدم ضريبة توزيعات الأرباح البالغة حالياً 10% من الأرباح الموزّعة.

"يواجه القطاع المصرفي في لبنان العام المقبل استحقاقات داهمة ذات تأثيرات مصيرية عليه وعلى البلد، أهمها:
ـ وجوب تأمين رساميل إضافية للمصارف تنفيذاً لموجبات بازل 3.
ـ استمرار التصاعد في عجز المالية العامة وانعكاس المديونية العامة الكبيرة على ملاءة المصارف، وتصنيف لبنان الائتماني، وازدياد المخاطر السيادية التي سبّبت تدهور ميزان المدفوعات اللبناني نتيجة الشحّ في تدفق الرساميل بهذه الظروف.
ـ مخاطر تصاعد تأثير موجة العقوبات الدولية على القطاع المالي انعكاساً لاستمرار الصراع في المنطقة.
. تأثيرات إلغاء السرية المصرفية على تدفق ودائع المغتربين وغير المقيمين إلى مصارف لبنان نتيجة البدء بتطبيق معاهدة التبادل التلقائي للمعلومات الضريبية التي انتسب إليها لبنان في نهاية عام 2016.
ـ التراجع في نوعية محفظة ديون القطاع الخاص لدى المصارف نتيجة الأزمة الاقتصادية وانخفاض معدلات النمو، واضطرار المصارف إلى جدولة الكثير من الديون وتكوين مؤونات لمواجهة خسائرها وتأثير ذلك على معدلات ملاءتها".

لا شك في أن المطلعين سيقفون مذهولين أمام هذا التبرير، ليس لأن جمعية المصارف تكرر بذلك مقولة ان المجتمع عليه أن يتحمل كلفة فشل المصارف وخسائرها، أي أن يكون المجتمع في خدمة المصارف وليس العكس، بل لأن المذكرة تتغافل كلياً "الهندسة المالية" التي ينفّذها مصرف لبنان منذ العام الماضي، والتي حوّلت من المال العام الى المصارف نحو 6 مليارات دولار من الارباح الاستثنائية حتى الآن، وكانت حجّتها دعم المصارف لمواجهة هذه الاوضاع تحديداً، ولا سيما إطفاء خسائر بعضها في الخارج وتغطية ديون عاطلة ودعم رساميل المصارف. ماذا تخبرنا المذكرة؟ ان على المجتمع أن يسدد المزيد لها؟ من أجل ماذا؟

لا تكتفي المذكرة بذلك، بل تزعم أن "القطاع المصرفي اللبناني، في الغالب، واجه هذه المتطلبات بإمكانياته الذاتية التي بلغت مؤخراً خطّ الاستنزاف، وأصبح الوضع يتطلب نظرة حذرة لمجريات الأمور، سواء لاستمرار قدرة القطاع المصرفي اللبناني على تلبية حاجات الدولة المتصاعدة من الديون، وفي المقابل كيفية مقاربة الدولة لموضوع حماية النظام المالي ليبقى متمتعاً بالمؤشرات المالية الدولية التي تتيح له استمرار التعامل مع المصارف المراسلة وليبقى جاذباً للرساميل والاستثمارات، وهو أمر حيوي لا يبدو أن ضرائب الموازنة المقترحة على القطاع المصرفي قد راعته، بل على العكس أتت نصوصها جائرة بحق القطاع، وبصورة تمييزية تتعارض مع مبدأ المساواة أمام الضريبة". مجدداً، كيف واجه القطاع المصرفي بإمكانياته الذاتية؟ لماذا فرض علينا مصرف لبنان أن نسدد 6 مليارات دولار أرباحاً استثنائية للمصارف في العام الماضي وحده؟

في الحصيلة، تطلب جمعية المصارف في مذكرتها "استبعاد النصوص الضريبية الواردة في مشروع موازنة 2017 التي تتناول القطاع المصرفي بشكل انتقائي، لما تلحقه من ضرر فادح بالمصارف والسوق المالية في لبنان". وتختم "إن الزيادات الضريبية المرتفعة المقترحة بحق مصارف لبنان، تخالف قواعد العدالة والمساواة بين المكلفين (...) وتؤدي إلى كلفة ضريبية فاحشة غير معتمدة في أي بلد، الأمر الذي يخلق مشكلة فعلية ليس للمصارف فقط، إنما لصدقية لبنان وسمعته المالية".

صحيح ما يقوله المثل عن أن الذين "استحوا ماتوا".

(الأخبار)

تقدير جمعية المصارف لأثر الضرائب الجديدة على كل مصرف (بمليارات الليرات)

	سندات خزينة بالليرة اللبنانية	شهادات إيداع مصرف لبنان بالليرة	شهادات إيداع مصرف لبنان بالدولار	شهادات إيداع مصرف لبنان بالدولار وسندات الخزينة بالليرة (1)	الفوائد المقبوضة على هذه السندات (2)	7% ضريبة على الفوائد (3)=(2)*0,07	الارباح قبل الضريبة (4)	الارباح بعد اقتطاع الضريبة (5)=(4)-(3)	17% ضريبة على ارباح لشركات (6)=(5)*0,17	الضريبة الفعلية على الارباح (7)=(3)+(6)/(5)
بنك بيروت	1709	2080	939	4728	349	24	290	266	45	26.2
بنك بيروت للاستثمار	5	14	0	19	1	0	13	13	2	17.8
بنك سيدروس ش.م.ل	94	5	69	169	11	1	-22	-23	-4	-
بنك شمال أفريقيا التجاري	67	110	28	205	15	1	14	13	2	25.4
بنك حبيب	11	0	0	11	1	0	1	1	0	22.8
بنك سرادار	301	70	248	618	43	3	-	-3	-1	-
بنك سيتي	8	0	0	8	1	0	4	4	1	18
بنك سيدروس الاستثماري ش.م.ل	31	7	20	58	4	0	9	9	1	20.3
بنك بيمو	163	60	273	497	34	2	25	23	4	27.5
بنك لبنان وسوريا	254	227	71	552	41	3	11	8	1	52.0
بنك الكويت الوطني	76	0	0	76	5	0	2	2	0	39.9
البنك اللبناني الفرنسي	1504	1285	1511	4300	308	22	185	163	28	30.2
بنك بيروت والبلاد العربية	1449	830	686	2964	213	15	82	67	11	39.2
بنك بيبلوس	3115	2844	1922	7882	663	47	276	229	41	28.2
البنك اللبناني للتجارة	778	824	419	2020	148	10	81	71	12	31.7
بنك الإمارات ولبنان	117	21	63	202	14	1	16	15	3	23.5
بنك لبنان والمهجر	3084	1234	1535	5853	522	37	1118	1081	190	20.3
بنك البحر المتوسط	875	3493	3441	7809	568	40	275	235	40	33.9
بنك الشرق الأوسط وأفريقيا	206	87	122	415	29	2	31	29	5	24.1
فرنسبنك	1874	2313	643	4830	360	25	197	172	29	31.7
بنك فرست ناشيونال	708	370	807	1886	137	10	43	33	6	48.0
البنك العربي الأفريقي الدولي	7	0	0	7	0	0	-	0	0	-
بنك الاعتماد المصرفي	226	0	93	319	22	2	63	61	10	19.5
بنك قطر الوطني	9	0	20	29	2	0	7	6	1	19.1
البنك العربي	146	36	0	182	13	1	40	39	7	19.3
بنك لبنان والخليج	575	486	452	1513	109	8	56	48	8	32.8
بنك بغداد	2	0	0	2	0	0	0	0	0	20.3
بنك عودة	2025	814	8250	11089	575	41	413	372	63	28.0
بنك عودة للاستثمار	251	0	0	251	18	1	101	100	17	18.3
بنك عودة الخاص	0	0	0	0	0	0	42	42	7	17.0
الاعتماد اللبناني ش.م.ل	2433	1040	597	4070	306	21	114	92	16	40.3
بنك اللبناني السوري التجاري ش.م.ل	-	-	-	66	4	0	1	0	0	76.5
بنك الاعتماد الوطني	-	-	-	69	5	0	1	1	0	55.3
بنك مصر لبنان	-	-	-	710	51	4	13	9	2	55.1
البنك اللبناني السويسري	-	-	-	891	65	5	17	13	2	52.4
بنك الموارد	-	-	-	622	43	3	12	9	2	49.2
بنك فينيسيا	-	-	-	729	63	4	22	18	3	41.6
بنك التمويل ش.م.ل	-	-	-	196	16	1	6	5	1	40.8
بنك جمال ترست		-	-	444	24	2	9	8	1	38.7
بنك IBL ش.م.ل	-	-	-	2640	229	16	109	93	16	34.3
بنك سوسيتيه جنرال ش.م.ل	-	-	-	5875	436	30	314	283	48	27.8
بنك IBL للاستثمار ش.م.ل	-	-	-	193	16	1	13	12	2	26.3
فرنسا إينفست بنك	-	-	-	150	12	1	11	10	2	25.3
بنك لبنان والمهجر للاستثمار ش.م.ل	-	-	-	142	10	1	11	10	2	23.9
بنك فرعون وشيحا ش.م.ل	-	-	-	138	9	1	11	11	2	22.8
بنك HSBC للشرق الأوسط محدود	-	-	-	250	15	1	30	29	5	20.7
بنك الإسكان	-	-	-	63	3	0	35	35	6	17.6
بنك CSC ش.م.ل	-	-	-	4	0	0	6	6	1	17.4

على الحافة

لماذا صفحة للبيئة؟

حبيب معلوف

لم تعد قضايا البيئة قضايا هامشية في المجتمعات الحديثة. ربما تكون الحداثة نفسها، لا سيما في أنماطها التقنية والشكلية، سبباً مباشراً في تدمير البيئة.
لم تعد قضايا البيئة فولكلوراً، كما روجت لها بعض الجمعيات. ولا هي قضية تراثية كما فهمها بعض الإعلام. إنها قضية حياتية ووجودية بامتياز وباتت تتعلق في كل تفاصيل حياتنا اليومية وفي مستقبل الحياة ونوعيتها وديمومتها... ومستقبل الأجيال الآتية وحقوقها.
لذلك تخصص جريدة "الأخبار"، صفحتين أسبوعياً، تصدر كل يوم جمعة، تتناول فيها قضايا البيئة من كل جوانبها، لا سيما في علاقتها مع باقي القطاعات الأساسية وفي طليعتها الاقتصاد والطاقة والنقل وإدارة الموارد كافة. فعندما نقول "بيئة"، يعني أننا دخلنا في قضايا التنوع البيولوجي وغناه وتهديده ورصد مشاريع الحماية على أنواعها وحياة الأنواع الحية وغير الحية التي نتقاسم معها وحدة الحياة والمصير. كما نعني أيضاً بـ"البيئة" المصدر الأساسي للصحة والترويج لسياسات صحية تقوم على سلامة البيئة مع إمكانية طرح كل ما يتعلق بالطب البديل المتحرر من معلومات وضغوطات ومصالح أصحاب المصلحة في المرض وليس في الصحة. كما نتطرق إلى قضايا الطاقة من باب التأكيد على سياسات حفظ الطاقة وكفاءتها والتفتيش على مصادر الطاقة المتجددة اللامركزية والنظيفة. وإعادة النظر بسياسات المياه واستعادتها كملكية عامة وحمايتها من التلوث وعدالة توزيعها. وفتح ملفات النقل وتشجيع الوسائل الأكثر استدامة. بالإضافة إلى فتح أبواب للسياحة البيئية -الاجتماعية البديلة من تلك التقليدية المدمرة للموارد والمستغلة للمساحات العامة. بالإضافة إلى فتح الابواب للزراعة العضوية المتحررة من استغلالات تجار الأسمدة والمبيدات الكيميائية والبذور المهجنة. وفتح باب "التكنولوجيا الخضراء". كما نفتح الباب للأمن الغذائي من جوانبه كافة، الى قضايا الصراع حول القوانين والمختبرات وآليات المراقبة ..الخ، بالإضافة الى باب الزراعة المستدامة (العضوية) وكيفية التوفير في الطاقة والمياه وحفظ التربة والغذاء الصحي.
ومن الزراعة الى باب إدارة المياه والصراع حولها وسلامتها وندرتها وخصخصتها بالإضافة الى قضايا المياه المبتذلة ووضعيتها ومشاكلها ومشاريعها... والنفايات الصلبة والسائلة على أنواعها. بالاضافة الى قضايا التكنولوجيا الحيوية وعلوم العصر الجديدة والنانو تكنولوجي والهندسة الجينية وأخلاقياتها.
كما يمكن أن نفتح بابا يتتبع آثار الاحتلالات والحروب والنزوح والتهجير والهجرة والتحولات الديموغرافية والبيئية والاجتماعية... الخ، بالاضافة الى شؤون البلديات والإدارات المحلية ومهامها ومسؤولياتها واهتماماتها ومحاسبتها..الخ، وكل ما يتعلق بالقوانين ومشاريع القوانين والمراسيم الجديدة والتعديلات والنقاشات..الخ
كما ستحاول هذه المساحة أن تعيد ربط قضايا البيئة بالاقتصاد والتجارة... بالإضافة الى متابعة قضية تغير المناخ والابحاث والدراسات والمؤتمرات ذات الصلة.
بالاضافة الى رصد الإصدارات البيئية والعلمية الجديدة. ومتابعة نشاطات المجتمع المدني المتعلقة بحقوق الإنسان في الصحة والبيئة والتعليم والسكن والجنسية وفي الأملاك العامة عامة. كما يفترض فتح ملفات كثيرة لا سيما حول الأثر البيئي للتنقيب عن النفط والغاز وسياسات الطاقة في لبنان. وملف معامل الاسمنت والمقالع والكسارات..الخ.
تهدف هذه المساحة الأسبوعية إلى إعادة الاعتبار للفكر الفلسفي، الذي يوشك على الانقراض مثل الكثير من الأنواع الطبيعية ومعها. وإعادة الاعتبار لفلسفة العلوم وأخلاقياتها أيضاً التي كانت تأخذ بالاعتبار الوصول إلى الحقيقة المجردة ومصالح الشعوب الحالية والآتية بعد طغيان مصالح الشركات الكبرى والأنظمة التسلطية.
كما تهدف أيضاً إلى إنتاج ثقافة جديدة، سلمية وتفاعلية تؤكد على قيم العدالة والسلام وتناضل ضد كل أشكال العنف والإرهاب، مع الأخذ بالاعتبار آثار الاحتلالات والحروب وما تتركه من آثار مدمرة على كل الصعد وما تتسبب به من نزوح وتهجير وهجرة وتهديد للأنظمة الإيكولوجية والتنوع البيولوجي والموارد. إنها مساحة وجودية، تؤكد على أهمية احترام شروط الحياة والحق فيها بشكل مقبول وتحارب كل الاشكال المهددة لهذا الوجود وتساهم في إنتاج ثقافة متصالحة مع الطبيعة ومع الآخر.
إنها صفحات حقوقية، تؤكد على ثقافة حقوق الإنسان في جميع أنواعها... وتساهم في الترويج لنموذج حضاري جديد، أكثر عدلاً وتسامحاً، يعيد النظر بمفهوم السلطة التسلطي ويؤسس لمفهوم السلطة كمسؤولية.
صفحات تساهم في إعادة الاعتبار إلى دور الدولة المدنية الراعية والمؤتمنة على حقوق الناس والأجيال القادمة وعلى حفظ الموارد وديمومتها أثناء تأمين الحاجات الضرورية منها. كما تدافع عن مصالح المجتمع المدني وتساهم في تأكيد وجوده وترسيخ حقوقه عبر شبكة من القوانين المدنية العادلة والتي تراعي حقوق المواطنية الكاملة.
صفحات تساهم في تغيير أنماط التفكير السائدة المعززة للفرادة المدمرة وإعادة إحياء الأفكار الساعية إلى التكامل مع الآخر بدل تحديه. وإعادة عقلنة العقلانية، وإعادة الاعتبار إلى النظرة الكلانية بدل تلك الاختزالية والتخصصية المفرطة.
صفحات تساهم في إعادة التركيز والتأمل بالأشكال والنظم الدائرية في الطبيعة وتقليدها في النظم الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية، بدل النظرة الخطية الصناعية المسيطرة، التي دمرت أسس الحياة على هذا الكوكب.
صفحات تعيد الاعتبار إلى الاتجاهات الحفاظية بدل تلك الاستثمارية والتوسعية وأخذ النوعية بالاعتبار بدل الكمية التي فرضتها النظم الصناعية التي تعزز الإنتاج والاستهلاك دون حدود. صفحات تعزز سبل التعاون بدل التنافس المدمر. وتعزز الثقافة التعددية وقيم اللاعنف والسلام بدلاً من حب السيطرة. وتعزز الرغبة في الامتلاء النفسي بدلاً من حب التملك المادي.
كما لهذه الصفحات مهمة أن تفتح وتسهل الحوار بين المعنيين بهذه القيم، سواء بين قوى المجتمع المدني والسلطات أو مع كل الفاعلين وغير الفاعلين في المجتمعات. وأن تساهم في إنتاج ونشر الدراسات والتحقيقات ذات الصلة.

تنوّع بيولوجي

رب نافعة.. ضارّة!

«رب نافعة ضارة». قد يكون هذا العنوان معاكساً للمثل الشائع الذي يقول: «رب ضارة نافعة»، لكنه يتماشى أكثر مع أمور البيئة ونشاطاتها وناشطيها. إذ قد يكون هدف أي عمل في ظاهره الوصول إلى منفعة معينة... ولكن قد تكون النتيجة أن يتفاعل بنحو مؤذٍ للبيئة. كيف يحصل ذلك؟

د. رياض صادق *

في ثمانينيات القرن الماضي اكتشفت إحدى حكومات لبنان "البيئة"، وأسست لها وزارة دولة، تحولت في ما بعد إلى وزارة أصيلة. تطورت هذه الوزارة مع الزمن، ومع تفاقم وضع البيئة عالمياً ومحلياً. لسان حال الذي حصل فعلياً "أننا أنشأنا لكم وزارة للبيئة ولم نلتزم كحكومة، لا قولاً ولا فعلاً أبسط المبادئ البيئية". بل أفلتت كل الوزارات الأخرى العنان على البيئة في كل جوانبها. تضافرت جهود كل الوزارات المعنية، مثل الأشغال والسياحة والداخلية، على سلب الأملاك العامة البحرية والنهرية وتدميرها عبر ما سمّوه منشآت سياحية هدفها تشجيع السياحة... وما حصل بالفعل كان تنفيراً لأي سائح أجنبي بإمكانه التمتع بالشواطئ في أيّ مكان في العالم دون أن يتكلف قرشاً واحداً مقابل وصوله إلى مياه البحر، بينما قد تكون كلفة الوصول إلى شاطئ البحر هنا للأسرة تتجاوز الحد الأدنى للأجور، علماً أنه حق مدني وإنساني ودستوري وقانوني أن تصل إلى البحر ولا يملك أحد أي حق بمنعك من الوصول إليه. يتحدث بعض الناشطين البيئيين، مشكورين، عن شرور هذا الواقع، ويغفلون عن تنبيه كل اللبنانيين إلى أن بلدهم قد يكون الوحيد في العالم الذي يسمح فيه بانتهاك الأملاك العامة البحرية والنهرية وسلبها على هذا النحو وحرمان كل الناس إياها. يمنّننا سالبو الملك العام بكونهم أساس السياحة في لبنان، ثم يتباكون لإهمال الدولة وعدم دعمها لهم. وتكتظ طرقاتنا بالسيارات ونختنق بالتلوث الناتج منها، وخاصة تزايده بسبب زحمات السير في الوقت الذي تجثم فيه الكثير من المؤسسات على الأملاك العامة المخصصة لسكك الحديد على طول الساحل اللبناني التي كان من الممكن أن تُسهم في تخفيف مشاكل السير وتحسين وضع المواصلات

كائنات بحرية

هل ابتلع بحر صور السلا

لبنان ليس مقبرة السلاحف البحرية كما يُشاع. مصيرها في البحر وعلى الشاطئ، معلق بالظروف البيئية والمناخية والأهم بوعي المواطنين والالتزام بالقوانين. سلحفاة الجية الناجية وسلاحف صور الناقة تعكس تعدد المصير

أمال خليل

طمأنت صورة الرنين المغناطيسي التي أجريت للسلحفاة «لاكي» في مستشفى حمود في صيدا، إلى أنها بدأت تتعافى من الضربات التي تلقتها على رأسها في حزيران الفائت من قبل الرواد على شاطئ الرميلة. محمد منذر، أحد عناصر الدفاع المدني في ميناء الجية (ساحل إقليم الخروب)، الذين يرعونها في مقر عملهم بالتنسيق مع جمعية (غرين إيريا) الدولية ونقابة الغواصين المحترفين في لبنان، أشار إلى أن «لاكي» تحتاج إلى مزيد من الوقت لكي تتمكن مجدداً من العودة إلى البحر. منذ إنقاذها إثر الحادثة، تتلقى الرعاية والتغذية في بركة ملئت بمياه البحر، بإشراف

إعداد **حبيب معلوف** للمشاركة في صفحة «بيئة» التواصل عبر البريد الإلكتروني: hmaalouf@al-akhbar.com

الباطون الجاهز للقضاء على ما تبقى من شواطئ طبيعية وعامة

العامة التي تُعَدّ أيضاً، ويا للسخرية، من أهم الأمور التي تنفّر السياح (الأوروبيين على الأخص) من القدوم إلى لبنان. وزارة للبيئة لا تكفي في ظل غياب سياسة بيئية تتبناها وتنتهجها الدولة ونرى في أزمة النفايات مثلاً فاقعاً على ذلك.

محميّات لمن؟

منذ تسعينيات القرن الماضي، أنشأت الدولة عدة محميات طبيعية. ابتدأت بخمس، وما زالت تتزايد، وهذا فأل خير. غير أنّ لسان حال هذا الإنجاز هو "أننا أنشأنا لكم (على مضض) مناطق تحمون فيها بعض ثروات لبنان الطبيعية، ولكن اتركوا لنا الباقي لنعيث فيه فساداً وتخريباً وتدميراً لغطائه الأخضر، ولننقب جباله وتلاله كمقالع وكسارات ونبيع منتجاتها لمشاريع عمرانية وإسكانية لا تترك بدورها عرقاً ولا غصناً ينغّص عليها هناءها بمساحات الإسمنت (وقد نسمي بعض هذه المشاريع "واحات"). لا تلتزم هذه، ولا تلك، أن تعيد تأهيل ما خربته أو ترك مساحات خضراء بين الأبنية (الحدائق المصطنعة لا تُعَدّ مساحات خضراء ذات أسس بيئية طبيعية). عدّت الدولة المحميات من إرث لبنان القومي الوطني الطبيعي، وأنشأتها بتمويل خارجي ودولي استمر لعدة سنوات. ولكن عندما نضب التمويل الخارجي، طُلب من إدارات المحميات أن تعمل على تمويل نفسها بنفسها ("تدبر حالها"). في المبدأ، كيف تكون المحمية إرثاً وثروة وطنية فريدة، ويكون عبء التمويل محلياً. عملياً، كان الناتج من هذه السياسة أنّ المحميات وجدت ما يروق الجميع تسميتُه السياحة البيئية، مصدراً للتمويل وتغطية تكاليف إدارة المحميات وتشغيلها، وتحوّل كل العاملين في هذه المحميات إلى حراس ونواطير ومرشدين ومرشدات، وبالمقابل لا تجد بينهم فرداً واحداً يملك اختصاصاً أو مهارة ذات طابع بيئي، في الوقت الذي يجب أن تشمل نشاطات هذه المحميات مراقبة وضع الكائنات الحية ومتابعته وتقويمه ضمن مساحتها. وهكذا تضخمت "السياحة البيئية" لتصبح خارج القدرة الاستيعابية للمحمية، وتقلص الاهتمام والمتابعة والمراقبة للمقومات الحية الطبيعية باستثناء بعض المشاريع التي قد تستجلب تمويلاً. وبحكم معرفتي وإسهامي ببعض الدراسات العلمية في بعض هذه المحميات، قد لا تجد أي معلومة دقيقة ناتجة من منهجية علمية تصف تطور وضع أي من الكائنات الحية في أي محمية منذ إنشائها، خاصة أننا في طور تغير مناخي متصاعد.

> «السوداوية» قد يكون فيها نفع من إيجاد الحاجة إلى تصويب وتوعية... وربّ ضارة نافعة!

ليست المشكلة في المناخ

في ما يخص التغيرات المناخية، قد يكون من الإيجابي الإضاءة على هذه الناحية بغرض استشراف تأثيراتها في مواردنا الطبيعية وتنوعنا الأحيائي وبناء استراتيجيات للتخفيف من تأثيرات للتغير المناخي. لكنّ هذه الإضاءة الساطعة بذاتها، قد تكون بالغة الضرر. التدهور البيئي في لبنان أسرع من أيّ تأثير ناتج من التغير المناخي، وهذا التدهور حاصل بلا تغير مناخي، الذي بدوره سيزيد من سرعة تفاقمه. المشاكل البيئية التي نرزح تحتها لا علاقة لها أصلاً بالتغير المناخي. إن تلوث أنهارنا وبحرنا وهواءنا، وتدهور التنوع الأحيائي والمجازر التي يرتكبها "الصيادون"، وانقراض الكثير من حيواناتنا ونباتاتنا، واضمحلال مساحاتنا الخضراء وتشظيها إلى بقع صغيرة، وغياب السياسات البيئية، أو عدم تطبيق ما وجد منها في مشاريعنا على مستوى الدولة أو على مستوى البلديات، وأزمة النفايات الصلبة والسائلة، وتدهور أوضاع مواردنا المائية، ثم حاجتنا إلى سدود تُنشأ (لتجميع مياه المجارير فعلياً وليس المياه العذبة) وتقضي على نظم بيئية نهرية كان يتميز بها لبنان فتزيد معضلاتنا البيئية بدل حلها... وتطول اللائحة، هل هذه مشاكل ناتجة من التغير المناخي. إذا كان بعض الناشطين البيئيين يريد أن يثقف الناس في هذا البلد بهدف تخفيف نشاطاتهم المؤدية إلى انبعاث غازات، لأن ذلك يُسهم في التغير المناخي العالمي. هل هؤلاء جديون في توجههم وتوجيههم؟ هل ينتج لبنان كله من الغازات ذات مفعول الدفيئة بقدر أي مدينة في الصين أو في الولايات المتحدة أو في أوروبا؟ التركيز على النشاطات البيئية المتعلقة بتخفيف ارتفاع حرارة الأرض (دراسات حديثة في جامعة نورثمبرلاند تشير إلى الدخول في عصر جليدي مصغر في عام 2030) لا يجدي نفعاً، بل يزيد الضرر عندنا، لأن المواطن والمجتمع والمسؤولين سينامون على انطباع أن مشاكلنا البيئية سببها التغير المناخي (وهذا غير صحيح)، وأن ليس بوسعهم فعل شيء لقلة تأثير هذا البلد الصغير في تغيير مناخ العالم (وهذا صحيح)، وبالنتيجة سيتقاعسون عن الإسهام أو المبادرة في أيّ عمل باتجاه إنقاذ بيئتهم من مآسيها، وسيستمرون في ممارساتهم المعتادة المدمرة للبيئة. يجب أن يعلم الجميع هنا أن إسهامهم في أي سياسة أو توجه بيئي صحي، ليس بغرض الحدّ من التغير المناخي، بل الحد من الحالة البيئية التعيسة التي وصل إليها البلد والتخفيف من التلوث الذي يخنقنا منذ زمن، وهو على طريق التفاقم المستمر والمتسارع (نعتز بأرقامنا القياسية من ناحية أكبر صحن حمص أو تبولة، ولا نلتفت إلى أرقام عاصمتنا القياسية كأكثر مدن العالم تلوثاً، ونستمر بتقديس من أوصلتنا سياساتهم إلى هذا الحال)، ولا يبدو ضوء في نهاية النفق.

* أستاذ علم البيئة في قسم الأحياء في الجامعة الأميركية في بيروت

لماذا يعلن الوزراء الأبحاث؟

دُعينا منذ مدة إلى حفل تحت رعاية وزير البيئة في الحكومة السابقة لإطلاق استراتيجية التنوع الحيوي التي أسهمنا في صياغتها (دون مقابل ولمصلحة شركة خاصة وأشخاص محظيين كما هي العادة في الوزارة). وقبل أن يصعد الوزير ليلقي كلمته بالمناسبة، رأينا رجلاً أشيب من مرافقي الوزير يصعد قبله ويضع على المنصة بضعة أوراق ثم ينزل. بعد قليل، صعد الوزير وألقى كلمته التي قرأها من تلك الأوراق. وعندما انتهت كلمته نزل الوزير عن المنصة كما صعد ليقوم المرافق بعد دقائق باسترجاع تلك الأوراق! إذا نظرنا إلى أكبر شخصيات وزعماء العالم يأتون إلى المؤتمرات مع ملفاتهم تحت إبطهم وأحياناً يحملون حقائبهم بيدهم. مع العلم أن الكثير من الحاضرين الشهود على ما جرى هم اختصاصيون بيئيون يقومون بأبحاثهم الحقلية تحت قرص الشمس وفي غمار الوحول والمستنقعات... وقليلاً ما يجدون من يساعدهم في حمل معداتهم أو أوراقهم من ضعف التمويل ومن تفانيهم في أبحاثهم. فمن أطلق هذه العادة أن يعلن وزراء مقلمي الأظفار نتائج أبحاث لباحثين لا يزال التراب تحت أظفارهم؟! وماذا نتوقع من وزير بيئة لا يقوى على، أو يتعفف عن، حمل أوراقه المعدودة، بدل أن ينزل إلى الأرض لمعاينة ومحاولة فهم أوضاع ومشاكل تعاني منها بيئة بلاده؟ والإنجازات... كلنا نعرفها!

لاحف فعلاً؟!

خبراء من وزارة الزراعة. بحسب منذر، تختبر «لاكي» بين الحين والآخر بقدرة احتمالها على الإبحار مجدداً. حتى الآن، لم تستطع الصمود تحت الماء سوى دقائق، ما استدعى إجراء الصورة لها لتفحص حال الرئتين والدماغ. حتى ذلك الحين، سيتولى عناصر الدفاع المدني وغواصو النقابة تدريبها على الغطس والعودة إلى بيئتها الطبيعية. الكشف على «لاكي» كان سابقة في لبنان. تم في مستشفى غير مخصص لاستقبال الحيوانات والأطباء الذين أشرفوا على تصويرها وفحصها من طاقم المستشفى التي رفضت أن تتقاضى بدلاً مادياً. أما عن الجاني الذي سحبها بقوة من البحر وأخذ يلهو بها ويلتقط معها «السيلفي»، فلم تبلغ وعود وزارة البيئة في ملاحقته

> تزامن نفوق السلاحف مع انتشار القناديل البحرية في غير موسمه

ومحاسبته، إلى النهاية المنشودة. الحياة التي كتبت لـ«لاكي»، خسرتها ثلاث سلاحف في أيام متتالية في أنحاء متفرقة من شاطئ صور خلال العواصف الأخيرة. ثلاث سلاحف من نوع Caretta caretta الضخمة الرأس المهددة بالانقراض، وجدت نافقة على الرمال. جمعية «الجنوبيون الخضر» التي ساهم عدد من أفرادها بالعثور على السلاحف اعتبرت أن ما حصل « كارثياً بسبب تعرض ذلك النوع للانقراض، ما يضع مسؤوليات إضافية على الحكومة والوزارات المختصة والبلديات لحماية الشواطئ والبحر وإقرار المخطط التوجيهي للساحل اللبناني الذي يوقف التعديات». مدير محمية شاطئ صور المهندس حسن حمزة لفت إلى أن الخبراء في المحمية أجروا كشفاً عليها لتبيان سبب نفوقها ما إذا كان بسبب ارتطامها بزورق أو ابتلاعها لأكياس البلاستيك أم تسممها بالزيوت التي تتسرب من البواخر والزوارق. تبين بحسب حمزة أنها «لم تمت بسبب أي من تلك الأسباب»، مرجحاً أن «تكون الأمواج العاتية قد جرفتها بقوة نحو الشاطئ الصخري، ما أدى إلى ارتطام رأسها». إلا أن تزامن نفوق السلاحف وانتشار القناديل البحرية على الشاطئ الجنوبي في غير موسمه، استنفر النشطاء. بالنسبة إلى انتشار القناديل، أوضح حمزة أنها تسير مع التيارات الدافئة التي تقودها إلى مناطق دافئة مثل شرقي المتوسط. تزامن الحادثتين «غير مرتبط بالتغير المناخي»، مطمئناً إلى عدم وجود خلل بيئي في الساحل الممتد من رأس صور حتى الناقورة البالغة مساحته 37 كيلومتراً. «معظمه محمي بدليل جذبه لخط الهجرة للسلاحف والقناديل والأسماك».

صياد يتفقد سلحفاة نافقة على شاطئ صور

تحدّيات المرأة المسلمة: أفق البحث في الإشكاليّات الداخليّة

الأمجد سلامة *

بعد مقاربة التحدّيات التي تواجه المرأة المسلمة مع التنميط الغربي وانعكاساته في المجتمعات المسلمة («الأخبار» عدد 3046)، لا بدّ من الحديث عن التحدّيات الداخليّة التي تواجهها. يكتفي هذا المقال بمقاربة التحدّيات المتأتّية عن الانتماء الديني للمرأة المسلمة، أي في ما يخصّ علاقتها مع القوانين المنبثقة من الفقه الإسلاميّ المعاصر. ولعلّ أبرز العناوين التي طُرحت في العقود الماضية هي الأحوال الشخصيّة والإرث وإشكاليات تولّي المرأة القضاء والرئاسة والإفتاء أو المرجعيّة الدينيّة. ويمكن تقسيم هذه العناوين إلى مجموعتي الحقل الشخصيّ (الأحوال الشخصيّة والإرث) والحقل العام (القضاء والرئاسة والإفتاء).

لكل واحد من هذه العناوين خاصّية معيّنة لا تكتمل أي مقاربة من دون الغوص فيها، لا بل يمكن توصيف وضعها في سلّة واحدة بالتّعميم والتساهل في المقاربة.

1 . الأحوال الشخصية والإرث:

أ ـ الزواج:

يُشكّل وضع المرأة المسلمة في قوانين الأحوال الشخصيّة المستوحاة من الفقه الإسلاميّ، سواءً في المحاكم الخاصّة (مثلاً محاكم الطوائف الإسلاميّة للأحوال الشخصيّة في لبنان) أو في القوانين المدنيّة، المادّة الأكثر تداولاً من قبل المهتمين بشؤون المرأة المسلمة. وعادة ما يتمّ تسليط الضوء على المسائل المتعلقة بالزواج والطلاق والحضانة.

ففي قوانين وأحكام الزواج يبرز النقاش حول تعدّد الزوجات وما يحمله من معان وتبعات على المرأة والأسرة. ولا يمكن لأحد اليوم أن ينكر أنّ موضوع تعدّد الزوجات في المجتمعات المسلمة يشكّل موضع جدال سواء عند المهتمّين بشؤون المرأة أو عند المرأة المسلمة نفسها. وقد ناقش هذا الموضوع، على مدى قرن ونيّف، علماء دين واجتماع، حيث تراوحت الآراء بين رافض ومبيح ومن يأخذ موقعاً وسطاً. إلا أنّ كلّ هذه النقاشات لم تكن كفيلة بالوصول إلى نظرة موحّدة تجاه أصل الإباحة أو كيفية علاج هواجس المرأة المسلمة الناتجة عنها.

ولكن في مقابل هذه الضوضاء، المستمرّة منذ قرن، تبرز نماذج دول مسلمة أقرّت قوانين أحوال شخصيّة مستوحاة من الفقه الإسلامي قدّمت بعض الحلول للتعامل مع نقاش تعدّد الزوجات. ففي مصر تنصّ قوانين الأحوال الشخصيّة (وهي محكومة لقانون رقم 25 لعام 1929 والقانون رقم 1 لعام 2000) على أنّه يحقّ للزوجة في حال تزوّج زوجها بأخرى أن تطلب التطليق إذا لحقها ضرر مادي أو أدبي يستحيل معه دوام العشرة بين أمثالهما ولو لم تكن قد اشترطت على زوجها في العقد ألا يتزوج عليها. بينما يحقّ للزوجة الجديدة طلب التطليق في حال لم تكن تعلم بزواجه من أخرى.

وبينما منحت قوانين الأحوال الشّخصية في مصر الزوجة حقّ التطليق في حال زواج الزوج من أخرى، تعاملت قوانين الأحوال الشخصيّة في إيران مع الموضوع بشكل مختلف. فبالإضافة لاشتراط إذن الزوجة الأولى في حال زواج الزوج من أخرى (ويحقّ للزوجة الأولى التطليق مع كامل حقوقها في حال مخالفة هذا الشرط)، تنصّ البنود 5 و6 و7 من قانون الزواج الصادر عام 1931على وجوب إشهار الزوج لوضعه الزوجي قبل تسجيل عقد الزواج في المحكمة وتعرّضه للسجن، ما بين 6 أشهر وسنتين، في حال أقامت عليه الزوجة الجديدة دعوى تضليل.

ب ـ الطلاق

وكما هو الحال مع القوانين الناظمة للزواج، نجد أنّ قوانين الأحوال الشخصيّة الناظمة للطلاق عرضة للأخذ والرد بين المعنيين بشؤون المرأة من جهة والقيّمين على المحاكم من جهة أخرى. وتكتسب قوانين الطلاق مكانة أكثر أهميّة من غيرها في نظم حياة الزوجة، لما لها من تأثير على تحديد مسار الزواج وعمليّة إنهائه. ونخصّ بالذكر حق الزوج أن يطلق الزوجة دون العودة إليها أو إلى محكمة والشروط التي تستوجب منح الزوجة طلبها بالطلاق من دون موافقة الزوج.

وبالرغم من معاناة الكثير من النساء المسلمات من هذه الإشكاليّات المتعلّقة بعمليّة الطلاق، إلا أنّ بعض الآفاق قد فُتحت في العقود الماضية. فقد شهد ميدانا الإفتاء والاشتراع القانونيّ الكثير من النماذج التي تساهم في الحدّ من المشاكل التي قد تطرأ وينتج عنها خلل في حفظ حقوق الزوجة (كلّها ومن ضمنها المادية والمعنويّة). فنرى أن قانون الأحوال الشخصيّة في مصر قد شرّع الطلاق الخلعي، أو ما يُصطلح عليه بالخلع، المنصوص عليه في المادة 20 من قانون رقم 1 لعام 2000. وتتيح هذه المادّة للزوجة الحصول على الطلاق، من دون أن تستند إلى الزوج أية إساءة تجاهها، بل تستند على كراهة الحياة معه. ويترتب على هذا الشكل من الطلاق تنازل الزوجة عن كافّة حقوقها الماليّة المتوجّبة على الزوج في حالات الطلاق من دون رضاها أو بسبب منها.

وفي المقابل، يبرز مثل آخر على محاولة علاج بعض المشاكل المترتبة على عملية الطلاق. فالمادة 1130 من القانون المدني الإيرانيّ تنصّ على حق المرأة في التطليق في حالتي «العسر» أو «الحرج»، وتحديدهما متروك لتشخيص المحكمة. والأبرز من هذا هو تقييد قدرة الزوج على التطليق، وأوضح تجلّياته في «تعديل قوانين الطلاق»، المُقرّ عام 1992. تنصّ البنود 1 إلى 3 من هذا التعديل على عدم قبول المحكمة تسجيل حالات الطلاق، وإن كان الطرفان على اتّفاق، من دون خضوعهما لمرحلة تحكيم تقبل المحكمة على إثر فشلها تسجيل الطلاق، بعدما يدفع الزوج كافّة حقوق الزوجة. بالإضافة إلى هذا، ينصّ البند السادس من التعديل على وجوب دفع الزوج «أجرة المثل» المترتبة عن كل مدة الزواج، في حال لم تكن الزوجة هي التي طلبت الطلاق أو بسبب منها. و«أجرة المثل» هي أجرة الزوجة عن الاهتمام بالأمور المنزليّة وتربية الأطفال كونها غير ملزمة بتأدية هذه الوظائف حسب الشرع.

وحتى في حال عدم وجود قوانين ضامنة كحالة عموميّة، يمكن دائماً اللّجوء إلى الحالة الخاصّة، أي إيكال حقّ الطلاق المناط بالزوج إلى الزّوجة. وهذا مباح عند المذاهب الإسلاميّة كلّها.

ج ـ الحضانة والولاية

يشكّل موضوع الحضانة واحداً من أكثر المواضيع إشكاليّة في قوانين الأحوال الشخصيّة، «المدنيّة» منها و«الدينيّة». فبينما يُترك تحديد حقوق الأهل في حضانة الأطفال عند الطلاق إلى تقدير المحكمة حسب معظم قوانين الأحوال الشخصيّة «المدنيّة»، تحدّد قوانين الأحوال الشخصيّة «الدينيّة» حقوق الحضانة تبعاً لأعمار الأطفال. وفي حالة قوانين الأحوال الشخصيّة المستوحاة من الفقه الإسلاميّ تبرز إشكاليتان، الأولى هي في تحديد سنّ نقل الحضانة من الأم إلى الأب عند الأطفال الذكور والإناث (وهي مختلفة ما بين المذاهب الإسلاميّة)، والثانية هي التفريق ما بين حضانة الطفل والولاية عليه.

ومن المحسوم في الفقه الإسلاميّ أنّه في حال الطلاق، فالأساس في الحضانة حقّ الأم، ولكن يقع الخلاف بين المذاهب المختلفة حول تحديد نهاية فترة حضانة الأم وللطفل. ويستعرض الشيخ مهدي مهريزي، في كتابه «نحو فقه للمرأة يواكب الحياة»، آراء المذاهب الإسلاميّة في تحديد سنّ حضانة الأمّ للأطفال، حيث يظهر الكثير من التباينات بين القوانين التي ستحتكم إليها المحاكم. فبينما يعطي المذهب الحنفيّ حقّ الحضانة الأمّ للصبي حتى سبع سنوات وللفتاة إلى البلوغ، للأمّ الحقّ في حضانة الصبي والفتاة حتى يبلغا السبع سنوات عند «الحنابلة» وفي حال وقوع الخلاف ـ عند انتقال الحضانة ـ يُخيّر الطفل بين والديه. ويؤمّن المذهب المالكيّ فترة حضانة أطول للأمّ فيحقّ لها حضانة الصبي إلى البلوغ والفتاة إلى أن تتزوّج. ويتميّز المذهب الشافعيّ بعدم تحديد سنّ لانتقال الحضانة من الأمّ إلى الأب ووضع الخيار بين يدي الطفل عند بلوغ سن السابعة. أما عند المذهب الجعفريّ فتتعدّد الآراء ولكن المشهور منها هو حضانة الأمّ للصبي حتى السنتين والفتاة حتّى السبع سنوات.

ويخلص المهريزي، في نهاية بحثه، إلى أنّ مبدأ التفريق بين سنّ حضانة الصبي والفتاة لا يوجد دليل يدعمه، مستعيناً بآراء للسيد الخوئي والعلاّمة محمد جواد مغنيّة وإجماع المذاهب السنّية على انتهاء فترة حضانة الأم عند السابعة فصاعداً (المادة 1169 من قانون الأحوال الشخصيّة الإيراني المعدّلة عام 2003 تنصّ على حضانة الأم للصبي والفتاة حتى سن السابعة). ويضيف المهريزي أنّه وبخلاصة البحث يَحتمل انتهاء فترة الحضانة عند بلوغ الطفل سنّ التمييز، غير المحدّد بسنّ معيّن، حيث يُخيّر الطفل بين والديه. ويُعيد تحديد هذا السّن إلى المحكمة، مستشهداً بقانون الأحوال الشخصيّة المصري الصادر عام 1929.

ويتشابك موضوع الحضانة مع موضوع الولاية على الطفل، وهي الوصاية على شؤونه القانونيّة. ويشرح المهريزي هذا التشابك عبر استعراض آراء المذاهب المختلفة في الموضوع. فيجمع عموم فقهاء أهل السنة على الفصل بين الحضانة والولاية، حيث تبدأ مرحلة ولاية الأب على شؤون الطفل بعد انقضاء مدّة حضانة الأمّ، باستثناء الولاية المالية الواقعة على عاتق الأب في كلّ المراحل. بينما، بحسب المهريزي مجدّداً، لا يوجد هذا الفصل عند الفقهاء الشيعة، حيث أنّهما متزامنتان، فتكون الولاية للأبّ حتى عندما تكون الحضانة للأمّ. ولكنّ المهريزي يستشهد بالعلاّمة مغنيّة، مجدّداً، وبعض أعلام فقهاء أهل السّنة كابن القيّم وابن عقيل، ليقترح أنّ المحكمة مسؤولة عن تحديد الوليّ على الطفل بعد انقضاء فترة الحضانة للأمّ.

د ـ الإرث

وإنّ حصّة المرأة في الإرث هو من المواضيع

إشكالية الهوية بين الاستبداد والديموقراطية

معتز حيسو *

بقليل من التدقيق نلحظ أن ثمة ميلاً يتنامى بشكل مُضطرد، مفاده التخلي عن الهويات المنفتحة على المبادئ العامة لليبرالية السياسية منها والفكرية والمنسجمة. ويُعبِّر عن ذلك أوروبياً أحزاب اليمين المحافظ. ما يعني أن الارتكاس إلى هويات عرقية وقومية وإثنية محمولة على ميول وأهداف سياسية، أو إعادة إحيائها واستنهاضها لأغراض أخرى مختلفة. لم يعد محصوراً ضمن بلدان تهيمن عليها سلطات ديكتاتورية. في الوقت نفسه، فإنه يحمل دلالات وأبعاداً تتجاوز الحيز السياسي وإطار الوعي الهوياتي، إلى أبعاد أخرى اقتصادية تتعلق بفشل العولمة في تحويل العالم إلى قرية صغيرة معولمة، تتماثل أطرافها مع ما وصلت إليه دول المركز الرأسمالي. وأيضاً بما تسببت به التجارة الحرة من كوارث اجتماعية واقتصادية تجلت بارتفاع نسبة الاستقطاب وشدة الاحتكار وبالتالي تمركز الثروات. وجميعها عوامل تساهم في إعادة البحث والتدقيق في مفهوم الدولة ودورها الاقتصادي والاجتماعي الحمائي، إضافة إلى إعادة بحث وتقييم المبادئ العامة لليبرالية والنيوليبرالية والقضايا ذات العلاقة.

من المعلوم أن فرنسا ألمانيا السويد وهولندا إضافة إلى دول أخرى، تشهد صعوداً لحركات وأحزاب اليمين وبشكل خاص اليمين المتطرف. وكل منها لديه أسباب تدفعه لمعارضة التجارة الحرة، والأسس والقواعد الناظمة والمحددة لها، وللدعوة إلى الخروج من منطقة اليورو وأيضاً من الاتحاد الأوروبي. ويتقاطع ذلك مع تركيز الإعلام الروسي على نقد ونقض الديموقراطية الليبرالية الغربية، والترويج للأحزاب اليمينية الأوروبية، إضافة إلى تقديم الرئيس بوتين كمنقذ للقومية الروسية. ويعزز الميول المذكورة استمرار اعتماد الحكومات الغربية في علاقتها مع مجتمعات البلدان الطرفية مبدأ: المركزية الأوروبية، الذي يتم توظيفه وفق آليات «نيوكولونيالية» معولمة.

يدلل ما سبق على أن أنظمة الاستبداد العربية لم تعد الجهة الوحيدة المسؤولة عن استمرار العلاقات المانوية والتناحرية بين الهويات الثقافية والقومية العرقية منها والسياسية نتيجة إقفالها أبواب الحريات، واشتغالها بالاعتماد على الأجهزة الأمنية، والأبواق الدعائية على قمع الميول المدنية السياسية منها والفكرية والثقافية، واعتمادها أيضاً على «زعماء» من الأقليات الإثنية والطوائفية والمذهبية والعشائرية والعرقية، لتثبيت أركان سلطتها «المدنية التعددية» الشكلانية. يضاف إلى ذلك طبعاً اشتغالها على نزع العباءة الاجتماعية عن الدولة، وهدر الموارد البشرية، واغتصاب الثروات المادية واعتماد سياسات الإفقار والقهر الاجتماعي. وجميعها عوامل تساهم حتى اللحظة بإعادة إنتاج الهويات الكامنة، إضافة إلى كونها تؤثر أيضاً في طبيعة العلاقة بين الهويات كافة، وتجعل منها حاملة لأسباب ثقافة العنف، وأيضاً لآليات تفكير واشتغال رموز السلطة السائدة. وإن كان ذلك لم يظهر بشكل مكشوف في مراحل سابقة، فإن الأوضاع الراهنة فتحت الطريق أمام موجات من العنف محمولة على هويات يدَّعي أنصارها «المظلومية»، ليعاد إنتاج

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الأكثر تناولاً من قبل المهتمين بشؤون المرأة المسلمة. فعدم مساواة حصّتها بحصّة الرجل تُشكّل مادّة دسمة لقول إن الإسلام ظالم للمرأة، وهي محلّ إشكاليّة للمرأة المسلمة ولو بدرجة أقلّ من الإشكاليّات الأخرى سابقة الذّكر.

وقد جهد الفقهاء المسلمون في تفسير سبب التفاوت في حصص الإرث بين الرجل والمرأة. ولعلّ التفسير الأبرز والمُجمع عليه يعود إلى تفاوت الواجبات الملقاة شرعاً على عاتق كلّ من الرجل والمرأة. ويوضّح السيد محمد حسين فضل الله هذه النقطة في كتابه «فقه المواريث والفرائض»، فيشرح مستنداً إلى النصّ القرآني والأحاديث أنّ التباين في الحصص هو بسبب التباين في المسؤوليّة في الإنفاق والجهاد والدّيّة. فالرجل مسؤول شرعاً عن كلّ ذلك ولا يجب على المرأة أيّ منه. ويستحيل التباين في الحصص فعل توازن بين الرجل والمرأة التي تحتفظ بكلّ ما ترثه دون أن يستحقّ عليها دفع جزء منه.

فإذاً، وبحسب هذا التفسير، يعتبر الدور المنوط بالمرأة في الفقه الإسلاميّ هو الذي يفرض هذا التوزيع في الحصص في الإرث. إلا أنّ بعض الآراء، الذي بدأ بالظهور مؤخّراً، يربط بين تطور موقع ودور المرأة في المجتمع وضرورة تطوير التشريعات الفقهيّة المحكومة بطبيعة دورها في المجتمع الإسلاميّ الأوّل. ويتطرّق السيد كمال الحيدري لموضوع حقوق وواجبات المرأة في معرض أبحاثه. ففي مقالة منشورة على الموقع الإلكترونيّ الخاص به، بعنوان «السّنة النبوية: موقعها، حجيتها، أقسامها (7)»، يتحدّث السيد الحيدري عن إمكانيّة إناطة الإنفاق أو بعضه بالمرأة، لا سيّما وأنّها اليوم منتجة على عكس الظروف التي كانت تحكم المجتمع الذي عاش فيه الرسول. ويزيد بأنّه مع تغيّر الظروف الاجتماعيّة والماليّة والثقافيّة والفكريّة، لا بدّ من البحث في ثبات الأحكام المرتبطة بظروف الزّمن السابق.

ويعود السيد الحيدري لمقاربة هذا الموضوع في مقال له على الموقع نفسه بعنوان «بحوث في طهارة الانسان (21)». فيشرح إمكانيّة تفاوت إرث المرأة بين مجتمع ذكوريّ (الرجل هو المنفق الأساسيّ) ومجتمع أنثويّ (المرأة هي المنفقة الأولى) ومجتمع متساو (الرجل والمرأة مسؤولان عن الإنفاق)، حيث يرى أنّ لكلّ مجتمع من هذه المجتمعات قوانين توزيع إرث مختلفة تنصف المسؤول الأساسيّ عن الإنفاق، بين رجل يحصل على حصة أكبر في الحالة الأولى وامرأة تحصل على حصة أكبر في الحالة الثانية وتوزيع متساو للحص في ثالث الحالات.

> أوّل ذكر لاشتراط الذكورة في مرجع الإفتاء يعود إلى القرن العاشر الهجري

2 ـ القضاء والرئاسة

المشهور بين الفقهاء المسلمين، من كافة المذاهب، عدم جواز تولّي المرأة موقعي القضاء والقيادة السياسيّة. إلا أنّ عدداً من الفقهاء المسلمين يجد جوازاً في تولّي المرأة القضاء والرئاسة. وربما من أبرز من شرح هذا الرأي هو الشيخ محمد مهدي شمس الدين، في كتابه «مسائل حرجة في فقه المرأة: أهليّة المرأة لتولّي السلطة». ففي موضوع تولّي المرأة للسّلطة السياسيّة، يجزم الشيخ شمس الدين، بعد استعراض دقيق للنّصوص والأدلّة الشرعيّة، أنّه لا يوجد دليل على حرمة تولّيها لمقاليد السلطة العليا في الدولة. وفي معرض بحثه في هذا الموضوع، يتناول الشيخ شمس الدين أيضاً جواز تولّي المرأة منصب القضاء (من باب تلازم القضاء والسلطة السياسيّة قديماً)، حيث يقول إنّه لم يرد نص شرعيّ خاصّ بهذا الموضوع، جازماً أنّ اتّفاق الفقهاء على شرط الذكورة في القاضي ليس حجّة لإثبات حرمة تولّي المرأة القضاء.

3 ـ الإفتاء

ومن أقلّ المواضيع عرضة لتسليط الضوء عليه هو جواز تصدّي المرأة لمنصب الإفتاء. فبينما لا يعيره المهتمّون بشؤون المرأة أي أهميّة، يُعتبر جواز تصدّي المرأة للإفتاء، في المدارس الدينيّة والحوزات، من الأبحاث المفصليّة في تحديد نظرة الإسلام لدور المرأة المستقبليّ. وعمليّاً تنظر المدارس الدينيّة لهذا الدور، أي الإفتاء، على أنّه الأهمّ الذي يمكن أن يلعبه الفرد المسلم وأعلى درجة من درجات العلم.

في مقالته البحثيّة بعنوان «المرأة ومرجعية الإفتاء ـ دراسة فقهية استدلالية حول شرعية تقليد المرأة»، يستعرض الشيخ حيدر حبّ الله الآراء التاريخيّة لعلماء المذاهب من السنّة والشيعة في جواز تصدّي المرأة للإفتاء. فيشرح أنّه تاريخيّاً لم يرد ذكر شرط الذكورة في المفتي، أو أنّه تمّ رفضه كلّياً، عند معظم فقهاء المذاهب السنيّة، مستعرضاً عدداً كبيراً من آراء هؤلاء الفقهاء.

أمّا عند المذهب الشيعيّ الإماميّ فتقسيمه للإفتاء إلى درجتين، مجتهد (يحقّ له الإفتاء لنفسه ولا يجوز له تقليد غيرها) ومرجع تقليد (يحقّ له الإفتاء للعموم)، سمح للمرأة بتقلّد درجة الإفتاء الأولى، أي الاجتهاد. ومن أقدم الحالات التي يذكرها التأريخ الشيعي لامرأة المجتهدة تعود إلى ستة قرون مضت، وبالتحديد إلى فاطمة بنت محمد بن جمال الدين المكيّ الجزّينيّ العامليّ (المعروف في جبل عامل بـ«الشهيد الاوّل») المشهورة بست المشايخ. ولكن لم يتعدّ الأمر حدّ الاجتهاد إلى المرجعيّة. فيشرح الشيخ حبّ الله أنّ أوّل ذكر لاشتراط الذكورة في مرجع الإفتاء يعود إلى القرن العاشر الهجري، وأنّ فقهاء الإماميّة ينقسمون بين رأيين. الأوّل، وهو السائد مؤخراً، يرى عدم جواز تقليد المرأة. والثاني يرى جواز تقليد المرأة، ويذكر الشيخ حبّ الله من أشهر ممن ذهب إلى هذا الرأي المحقّق الأصفهاني والسيد محسن الحكيم (وإن كانا قد أقرّا به علمياً لا فتوائيّاً) والسيد رضا الصدر والشيخ محمد مهدي شمس الدين والسيد محمد حسين فضل الله (وإن كان قد اشترط الذكورة في المرجع في رسالته العملية) والشيخ يوسف صانعي.

وبعد بحث مفصّل في الأدلّة الداعمة لكل من الرأيين، يخلص الشيخ حبّ الله إلى أنّه يجوز للمرأة أن تتصدّى لمرجعية الإفتاء.

آفاق مفتوحة

من الواضح أن شمل كلّ المشاكل السابقة الذكر في حزمة واحدة، هو تسطيح لكلّ واحدة منها. فمثلاً لا يمكن إغفال تأثير وضع قوانين الأحوال الشخصيّة كقوانين مدنيّة (وإن كانت مستوحاة من الفقه)، كما في مصر وإيران، في مقابل ما نراه من تأثير المحاكم الشرعيّة الخاصّة التي تسنّ قوانينها بنفسها (كتلك الموجودة في لبنان). وبينما تظهر جليّة القدرة على اجتراح تشريعات مستوحاة من الفقه الإسلاميّ تضمن إلى حدّ بعيد حقوق الزوجة في الزواج والطلاق، لا يمكن للمهتمين بشؤون المرأة المسلمة أن يشملوا التحدّيات المتأتّية عنهما مع التحدّيات المتأتّية عن الحضانة والولاية على الأطفال. فبالرغم من عدم إحداث تطويرات نوعيّة، كما حصل مع أحكام الزواج والطلاق، إلّا أنّ مجال البحث يفتح الباب على قدرة كامنة لعلاج التحدّيات التي تواجه المرأة في هذا الموضوع. وهذا الكلام ينطبق أيضاً على موضوع حصّة المرأة من الإرث بحسب المنهج الذي يتّبعه السيد الحيدري (علماً أنّه لا يزال يرى هذا الرأي الذي طرحه بحثيّا-علميّاً لا شرعيّاً ـ فتوائيّاً).

أمّا في تحدّيات الحقل العام التي تواجهها المرأة، كالدخول إلى السلطات العليا في الدولة (بالرغم من انحصارها قانونياً في بضع دول فقط) فهي موضع انقسام مع وجود آراء لا ترى مانعاً من تولّيها هذه المسؤوليّات.

وعند مقاربة موضوع المرأة في موقع الإفتاء، وعلى الرغم من أنّ فقهاء المذاهب السنيّة اتفقوا على جوازه، وأنّ كتب أهل السنة والجماعة تزخر بأسماء عشرات المفتيات المشهورات عبر التاريخ، إلا أنّ شرائح واسعة من المجتمعات التي تدين بهذه المذاهب تتعامل باستهجان مع فكرة مفتية أنثى، وأقصى ما قد تتقبّله هذه الأيّام هو «مفتية على النساء». وفي المقابل، وفي ظلّ سيادة الرأي الرافض لمرجعيّة الإفتاء عند المرأة عند الإماميّة، لم نر إلا امرأة واحدة تطرح مرجعيّتها وهي السيدة زُهره صفاتي.

كلّ ما سبق استعراضه يُظهر أنّ لكلّ تحدّ مصفوفة خاصّة به لا يمكن مقارنتها بالأخرى. وبالرغم من هذا، فإنّ لكلّ مصفوفة وتحدّ أبواباً قابلة للنقاش الجاد تفتح أفقاً لحلول تراعي المرأة المسلمة المعاصرة.

* باحث لبناني

يشكّل موضوع الحضانة واحدا من أكثر المواضيع إشكاليّة في قوانين الاحوال الشخصيّة (مروان بوحيدر)

التناقض الهوياتي في سياق صراعات تزيد من تعميق الانغلاق والتقوقع على الذات.

أما نهوض أحزاب وحركات قومية محافظة وأخرى متطرفة في غير بلد غربي. فإنه يرتبط بفشل العولمة، وعلاقة الحكومات الغربية بالصراع الذي يجتاح غير دولة عربية. ومن المؤسف أنه بعد تجاوز المجتمعات الغربية لإشكالية الهويات المحافظة، ومراكمة وعي مدني وإنساني متحرر من رواسب الوعي الكنسي «القروسطي» وأشكال أخرى إثنية وعرقية. فإن الأحزاب اليمينية المحافظة تعود القهقرى لاستنهاض ما تم تجاوزه من وعي بائد.

في السياق، فقد شكّل فشل الاشتراكيات المحققة في تجاوز إشكالية الموروث القومي والديني، ولاحقاً فشل آليات العولمة وميكانزماتها لليبرالية والنيو ليبرالية غير الديموقراطية في إزالة الحدود الثقافية بين الأعراق والمذاهب والقوميات الإثنيات، مدخلاً لعودة هويات يمينية أكثر تطرفاً وعدمية.

إضافة إلى ذلك، فإن اشتغال أنظمة الاستبداد العربية على قضايا أيديولوجية فوق وطنية شكل مدخلاً لتأييد ودعم التيارات القومية واليسارية والعلمانية. ذلك برغم تجاهل تلك الأنظمة لقضايا المواطنة والمجتمع، واغتصابها للدولة وهيمنتها على مفاصلها الرئيسية ومواردها الاقتصادية والبشرية، ما أسهم في تمكين التيارات الإسلامية المتشددة ولاحقاً الجهادية، وإفلاس التيارات الوطنية واليسارية والعلمانية. وتفيد القضايا المذكورة بأن التأسيس لواقع سياسي جديد يجب أن ينطلق من التأسيس المعرفي والسياسي لقضايا المواطنة، ودولة المؤسسات والقانون، والربط بين الحرية والتحرر، الوطنية والمواطنة، تجاوز إشكالية الربط والارتباط بين الانتماء الأيديولوجي العقائدي وتصارع المكونات الهوياتية. وأيضاً رفض العنف بكافة أشكاله وتجلياته، والتغيير المحمول على السلاح. وكلاهما، أي العنف والتغير المحمول على السلاح، يستبعد المواطن عن صناعة القرار.

> التدقيق في آليات الصراع السوري وأدواته الوظيفية يكشف عن تأثير غياب الديموقراطية

إن التدقيق في آليات الصراع السوري وأدواته الوظيفية يكشف عن تأثير غياب الديموقراطية وكيفية انعكاسه في تصدّع العلاقة التفاعلية والتكاملية بين الهويات، وأيضاً عجز أطراف الصراع عن إعادة الهويات إلى كنف الدولة. هذا يدلل على أن طبيعة الصراع ومآلاته المرجحة ستفضي للإعلان عن نهاية الدولة والسلطة بشكلهما الراهن، لكن من دون الكشف عن طبيعة وبنية السلطة السياسية وكذلك الدولة المستقبلية. ودلالة ذلك اشتغال دول وأطراف متعددة على تهديم كيانية الدولة واستنهاض المتخلف والمتعفن من تاريخها. والتحول المذكور يتم تمكينه أفقياً وعمودياً في سياق إدارة الصراع على أسس مذهبية وطائفية، ما يعني إعادة إنتاج اغتصاب الدولة والسيطرة على مؤسساتها والتحكّم بآليات اشتغالها وتحويلها إلى محنطات فئوية وظيفية. وفي سياق ذلك وانطلاقاً منه يتم تشكيل مجتمعاتنا، وجميعها عوامل تنذر بتحويل الهويات إلى جزر مغلقة، ومحكومة بعلاقات بينية تؤسس للعنف والعدمية.

* كاتب سوري

أحاديث برقاش هيكل

وديعة هيكل

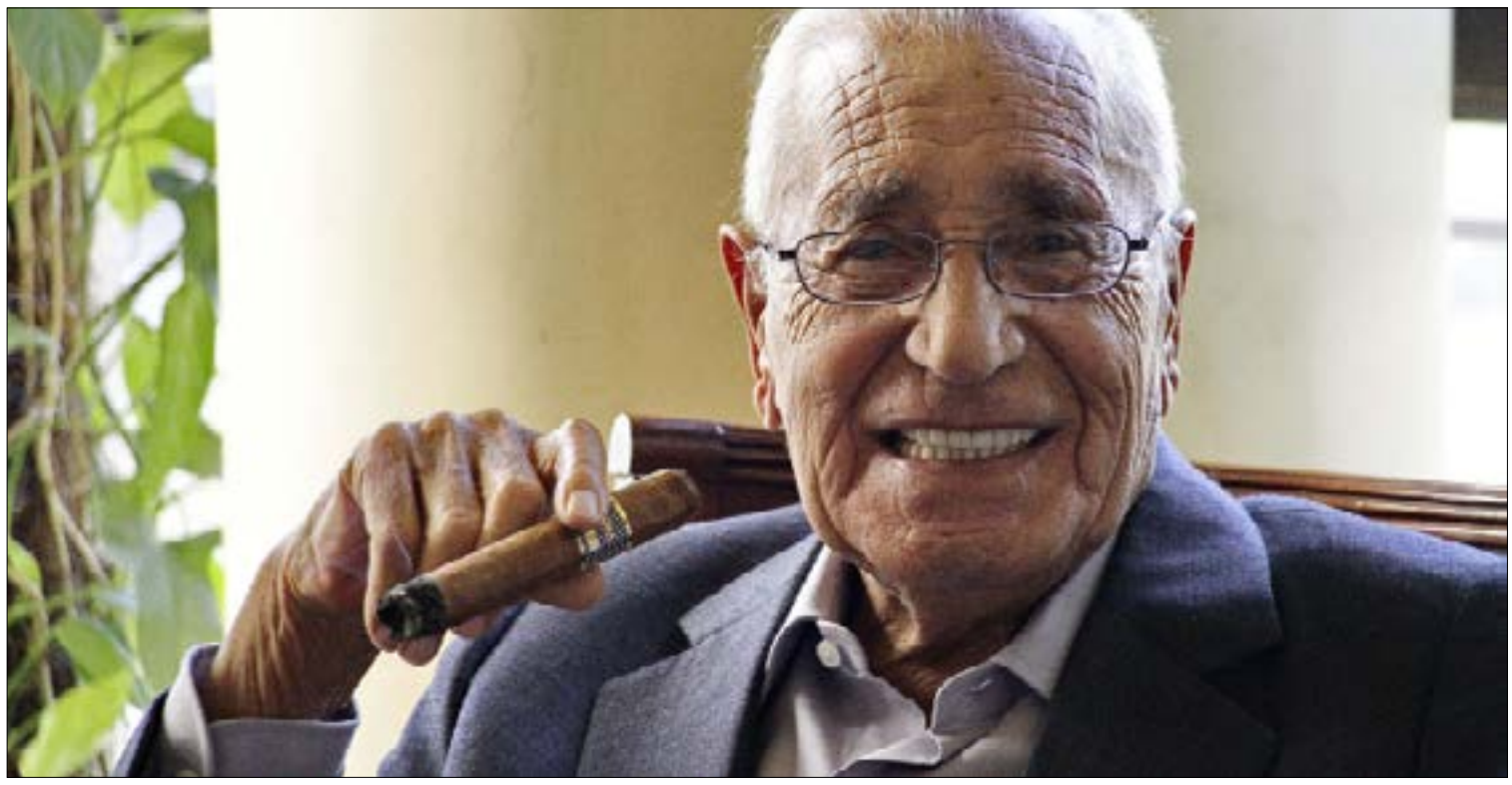

عبدالله السناوي

في يومين عاصفين، أحدهما بكتل النار والآخر بغضب الطبيعة، فرّقت الحوادث ما كان يجده (محمد حسنين هيكل) في قرية برقاش من سكينة يأنس إليها وألفة اعتادها لعقود طويلة. لكل يوم قصة أقرب إلى التراجيديات الإغريقية حين تداهم المآسي أصحابها بغير انتظار ولا يملكون صدها. اليوم الأول، 14 آب/أغسطس 2013 بعد فض اعتصامي «رابعة العدوية» و«النهضة» بساعات. واليوم الثاني، 7 كانون الثاني/يناير 2016 قبل رحيله بأسابيع.

مستعيداً بيت شعر أبي فراس الحمداني عن الشوق الذي «لا يُذاع له سر»، جاء صوته من الشاطئ الإيطالي في سردينيا: «أنا قادم إليكم غداً». كان ذلك قبل فض الاعتصامين. بدا في صوته شوق قلق لا شوق اطمئنان على مصر وأهلها، ونذر الصدام تتجمع في الأفق السياسي، كأنها دقات «القدر» في سيمفونية «بيتهوفن» الشهيرة.

كانت أنباء قد وصلته عن حملة تحريض بقوائم سوداء، ضمت اسمه وكلاماً عن أدوار قام بها، أو وساطات تولاها بين الفرقاء، بينما كان بعيداً يقضي إجازته الصيفية. سألتُه في ما يشبه الإلحاح أن يتمهل بعض الوقت قبل الوصول إلى القاهرة ويدير دفة عودته إلى اتجاه آخر عند الساحل الشمالي بالقرب من الإسكندرية، فـ«عند انفلات الأعصاب لا أحد بوسعه أن يتوقع ما قد يحدث».

كعادته أخذ وقته في التفكير قبل أن يستقر قراره على أنه من الأوفق أن يكون قريباً من الأحداث يتابعها من الساحل الشمالي بعيداً عن العاصمة وكمائن الخطر فيها.

في تلك اللحظة، التي بدت خياراً اعتيادياً بين طريقي سفر، حفظ الله حياته... فقد كان تخطيطه الأصلي أن يصل إلى القاهرة يوم الاثنين 12 آب/أغسطس، وأن يقضي الثلاثاء كاملاً في لقاءات مع مقربين وأصدقاء قبل أن يتوجه في اليوم التالي إلى بيته الريفي في برقاش على ترعة المنصورية.

في صباح الأربعاء 14 آب/أغسطس بدأ فض الاعتصامين.

قرب الظهيرة، اقتحمت مجموعات مسلحة الباب الرئيسي لبيته، الذي لا يوجد عليه ما يشير إلى صاحبه، بعدما أحرقت بزجاجات المولوتوف حديقته الأمامية. أخذت تدمر كل ما فيه من أثاث ولوحات وذكريات، أحرقت حدائقه بأشجارها ونباتاتها، واستحال البيت أطلالاً تساقطت جدرانه بتفجيرات أنابيب غاز. لم تكن هناك شرطة تردع، فمقراتها تعرضت لاعتداءات في موجة عنف شملت دور عبادة وعدالة ومنشآت عامة ومباني حكومية.

وسط أطلال الحرائق، أبت صخور أحضرَها إليه العالم الجيولوجي الدكتور رشدي سعيد، التدمير، بعضها من الصحراء الشرقية، وبعضها الآخر من أرض السد العالي، وظلت شاهدة على ذاكرة المكان.

«أولى ضربات الكوارث أن الكتلة الرئيسية من الكتب النادرة والوثائق التاريخية، التي لا سبيل لتعويضها راحت»، على ما قال واصفاً النتائج المروعة.

في التعبير نفس تراجيدي تكرر في اليوم الثاني، حيث سادت القاهرة عواصف مترية منذ ساعات النهار الأولى. كنت أعرف أنه سوف يذهب إلى برقاش في صباح هذا اليوم. رجوته أن يؤجل زيارته إلى وقت آخر خشية أن يتعرض لنزلة برد في جوها المفتوح.

كانت الساعة التاسعة صباحاً. قال ضاحكاً: «أنا الآن على مقربة من القرية الذكية، وبعد دقائق سوف أكون في برقاش». وكانت برفقته السيدة قرينته.

في المساء أخبرني: «كان عندك حق، فالطقس سيئ للغاية». بعد ساعات انتابته أزمة في الرئة استدعت نقله إلى أحد مستشفيات مدينة أكتوبر. لم يكن مرتاحاً للبقاء في المستشفى، وطلب العودة إلى منزله في الجيزة. غير أن مصاعب صحية استدعت نقله مجدداً إلى مستشفى آخر في حي الدقي. مرة ثانية طلب سرعة العودة إلى المنزل. مانع أي فكرة لعودة ثالثة إلى أي مستشفى. مانع بصورة مطلقة لم يكن ممكناً المساجلة فيها. بدا متأهباً نفسياً للرحيل. أراد أن يموت على سريره، أن يواجه قدره بلا وسائل اصطناعية للحياة.

لم يكن يريد أن تكون نهايته كونستون تشرشل (الزعيم البريطاني الذي قاد بلاده إلى النصر في الحرب العالمية الثانية)، رجل يثير الشفقة على ما وصل إليه إثر تقدم العمر وأمراضه.

بدا أقرب إلى تفكير صديقه فرنسوا ميتران (الرئيس الفرنسي الاشتراكي الذي حكم بلاده أربعة عشر عاماً متصلة)، رجل يقرر ألا يعاند الطبيعة عندما تعجز طاقته وتفتر همته.

(1)

وهو على سرير المرض الشديد، حاول أن يستدعي أسلحته التقليدية في مقاومته. معنى الحياة عنده أن يتابع حركة الأحداث وما خلفها، ويقرأ المستقبل وما قد يحدث فيه. بادرني بسؤال واحد: «قل لي ما الذي يحدث؟». جلست على مقعد بجوار سريره أروي وأتحدث، وهو نصف ممدد منتبه للمعاني من وراء الأخبار ولا يخفي قلقه على مستقبل البلد ومصيره.

كانت الجلسة الأولى لمجلس النواب الجديد محبطة بما جرى فيها من تجاوزات فادحة وانفلاتات لسان ضد أي قيم أخلاقية ودستورية، بصورة فاقت أي توقعات ومخاوف. بصوت متعب قال: «مش معقول». على مقربة من سريره كتبٌ غربيةٌ صدرت حديثاً كان قد بدأ في قراءتها، وبعض الجرائد اليومية المصرية، وشاشة التلفزيون مفتوحة على محطة الـ«C.N.N» الأميركية الإخبارية.

في غرفة نومه تبدت شخصيته، فكل شيء بسيط وذوقه خاص واللون الأبيض سيد المكان.

من حين إلى آخر تدخل السيدة قرينته، هدايت تيمور، تطمئن على تناوله الدواء وتسأل إذا ما كان هناك شيء يطلبه. قلت: «إنها ملاكك الحارس يا أستاذ محمد» (لم أكن عادة أخاطبه باسمه العائلي الذي اشتهر به في الحياة العامة... فيما بيننا هو الأستاذ محمد وأمام الآخرين فهو الأستاذ هيكل).

كانت تخشى من إنهاك الحديث، وهو يريد أن يدقق في المعلومات، يسأل في الخلفيات ويستقصي الأبعاد. لم يكن بوسعه، وهو على ذلك الحال، أن يتذكر ما كتبه عن لقاء أخير مع الزعيم الهندي التاريخي جواهر لال نهرو: «كان على عادته، حتى وهو على فراش المرض، يريد أن يسمع ويريد أن يحاور».

كان هو نفس الرجل، يريد أن يسمع ويريد أن يحاور حتى النفس الأخير. استأذنته أن الوقت حان للتفكير في «تنظيم الطاقة الإنسانية». أن يتخفف من بعض الأعباء واللقاءات وشواغل العمل اليومي من دون أن يغيب عن الساحة وإبداء الرأي في ما يجري عليها من تفاعلات وحوادث.

لم أشر إلى معاناته في علاج الفشل الكلوي، الذي ألمّ به قبل الرحيل، ولا إلى ما يستنزفه العلاج من طاقة العمل التي اعتادها.

علت ابتسامة خفيفة على وجهه المتعب: «لماذا التنظيم؟... سوف أمتنع عن أي نشاط وكل حضور حفاظاً على صورتي».

قبل آخر إطلالة تلفزيونية على شبكة (cbc) قرب نهاية 2015، لم يكن متحمساً لأي حديث جديد. تساءل: «ألم يحن الوقت للتوقف النهائي عن مثل هذه الحوارات؟». بدا أن هناك شيئاً ما يضايقه، لكنه لم يفصح عنه. أراد أن ينسحب بهدوء من المجال العام كله. قلت: «أرجوك ألا تفعل ذلك، طالما أعطاك الله الصحة والهمة، فلا تتوقف». سأل مرة أخرى: «لماذا؟». قلت: «معنى الحياة». ردد الجملة مرتين، ثم صمت كأنه في حوار داخلي لا شأن له بما حوله.

في مرضه الأخير اتصل به الرئيس عبدالفتاح السيسي، لمرات عديدة كلما كان بقدرة الأستاذ أن يتحدث. طلب نقله إلى المركز الطبي العالمي على طريق الإسماعيلية لتلقي العلاج. وهو لم يكن يريد أي علاج على نفقة الدولة، أو في أحد مستشفياتها. بنفس القدر، فإنه لم يكن يريد أن تكون جنازته عسكرية على ما أخبر الرئيس في لقاء ضمهما في قصر الاتحادية قبل أن يداهمه المرض الأخير. قال بما هو نصه: «أنت لا تملك لي سوى أن تأمر بجنازة عسكرية، وأنا لا أريد مثل هذه الجنازات».

قبل أن يداهمه المرض بيوم واحد، استنكر بكل وجدانه ما بُثَّ على إحدى الفضائيات من أنه اخترع زعيم ثورة يوليو، ولم يأبه بكلام آخر على نفس الفضائية يستعجل رحيله هو. قال: «جمال عبدالناصر؟!». أردف استنكاره ببيت شعر، وهو رجل يحفظ الشعر ويستدعيه في كل مقام: «هانت حتى بالت عليها الثعالب».

قرب النهاية، تبدى كبرياؤه الإنساني رغم شدة المرض، أراد أن يعتمد على نفسه ولا يطلب مساعدة من أحد. لا يشتكي، ويواجه قدره رافعاً رأسه.

بعد طول ممانعة، تقبل مساعدتي في تناول كوب ماء على «كومودينو» بجوار سريره لم يستطع من فرط التعب الوصول إليه. أراد أن يرحل على الصورة التي حرص عليها طوال حياته ورسم بدأب أدق تفاصيلها.

(2)

كتب وصيته في ثماني صفحات، وديعة مغلقة عند رفيقة حياته.

كان قد انتهى من كتابتها قبل أن يدلف إلى عامه السابع والسبعين في 23 أيلول/سبتمبر عام 2000. ربما يكون قد أدخل عليها تعديلات في ما بعد.

قال: «لنكن واقعيين، بعدد السنين، فأنا قرب النهاية ومستقبلي ورائي».

بحسب ما جرى في ست عشرة سنة تالية لم يكن ذلك صحيحاً، فمستقبله كان أمامه، ومد الله في عمره ومنحه الهمة ليؤثر في حركة الحوادث بحضور الأفكار، لا بنفوذ السلطة.

غلبت قوة الحياة روح الوصية، فيما أودعها نعياً مقتضباً وبسيطاً كتبه بنفسه، بلا أي ادعاء ولا مبالغة، لينشر في صفحات الوفيات بجريدة «الأهرام» عند رحيله.

تعامل مع نفسه كواحد من عامة الناس، فمن يدري كيف تكون الظروف السياسية عند رحيله؟ كما أوصى بأن يوضع على قبره مسجل بصوت الشيخ محمد رفعت، يتلو آيات من الذكر الحكيم، الذي يحفظه عن ظهر قلب منذ أن كان صبياً صغيراً، ويرى في صوت الشيخ الجليل نفحة من السماء.

ك بلا حواجز [1/10]

قال: «لو أن صوتاً لا يتقن التلاوة أو به نشاز قرأ القرآن على قبري، فإنني قد أموت فيها». التفت إلى المفارقة التي لم يكن يقصدها وعلت ابتسامة على وجهه بددت كآبة الحديث عن الموت.

لم يتوقع أحد أن يوصي بالصلاة على جثمانه في «مسجد الحسين» حتى فتحت وصيته. في اختيار المسجد نزعة صوفية رغم ثقافته المدنية. وفي اختيار الحي، انحياز لعراقة التاريخ والمكان الذي ولد فيه.

من مفارقات الحياة والموت أنه على مدى النظر من المكان، الذي دفن فيه، مقابر أخرى لجنود دول الكومنولث، التي حاربت تحت العلم البريطاني في الحرب العالمية الثانية، فقد كانت بدايته المهنية تغطية وقائع المواجهات العسكرية في صحراء العلمين عام 1942 لـ«الإيجيبشيان غازيت»، أول صحيفة عمل بها.

في ما تضمنته وصيته، ألا يقام له عزاء في دار مناسبات. راجعته في ما استقر عليه رأيه لمرات عديدة على مدى سنوات. قلت: «ليس من حقك يا أستاذ محمد أياً ما تكون أسبابك أن تصادر المشاعر الطبيعية عندما يحين الفراق، أو أن تحجب حق أسرتك في التعزي». لم يعلق مرة واحدة، وترك ذلك ـ رغم نص الوصية ـ لتقدير أسرته والظروف التي تطرأ.

قرب النهاية، لم يأبه بالقيود المفروضة على حركته بعد عملية جراحية في عنق فخذه الأيمن إثر سقوط من فوق درج في الغردقة أثناء إجازة عيد أضحى. طلبت قرينته ألا يقترب منه أحد حتى تأتي سيارة إسعاف تنقله إلى أقرب مستشفى، خشية أن تؤدي أي حركة خاطئة لمضاعفات لا يمكن السيطرة عليها.

حاول بقدر ما يستطيع أن تمضي الحياة على وتيرتها السابقة رغم مصاعب الحركة بـ«الووكرز»، الذي استعان به حتى يأمن أي مفاجآت. كان واضحاً أمام نفسه قبل الآخرين وهو يقول: «لا يهمني إن ظهرت صوري وأنا أمشي بالووكرز».

تمنيت عليه أن أراه واقفاً على قدميه، أن يتحرك بحرية ويذهب إلى حيث يشاء دون أي وسائل مساعدة. قال: «أنا أستطيع الآن، لكن لا تنس أنني في سنٍ، السقوط فيه محتمل بأي لحظة ولأي سببٍ طارئ».

كان اعتقاده أنه طالما يجلس على مكتبه، يقرأ ويعمل ويحاور ويساهم في السجال العام وتخفيف أعباء التحول إلى المستقبل، فإنه لا شيء يهم.

في تلك الظروف خطر له أن يطل على الأندلس بعد ثلاثين سنة من آخر زيارة وذكرياته فيها لا تغادر مخيلته.

كانت أجراس الزمن تدق في المكان مرحبة باقتراب عام 2016. بدا مسحوراً بجمال الأندلس وإرثه الحضاري كأنه يراه للمرة الأولى. في كل مكان أثر جليل من تاريخ أمة عريقة ارتبكت هويتها وضاعت بوصلتها وجرفت نظرية أمنها القومي.

هل كانت مصادفة أن يختار الأندلس رحلة أخيرة؟

فكر في اليونان وأماكن أخرى لكن شيئاً ما دعاه إلى الأندلس، كأنها رحلة وداع لكل معنى أهدرناه.

من وداع في الأندلس، إلى الوداع في القاهرة، تداعى كالجبال في أيام قليلة.

عندما بدأت نذر النهاية، اتصلت بي السيدة قرينته قائلة: «الأستاذ هيكل طلب أن يراك مرتين لكن حالته لا تسمح بأي لقاء... أردت أن أقول لك ذلك حتى أبرئ ذمتي أمام الله وأمامه».

لم أكن أعرف وأنا أنحني على جبينه مقبلاً، وهو على سرير مرضه الشديد، أنه اللقاء الأخير.

(3)

عندما بلغ الثمانين من عمره عام (2003) كشف في مقاله الأشهر «استئذان في الانصراف» أن «السرطان» قد زاره. وكانت تلك شجاعة اعتراف أمام الرأي العام.

زيارة «السرطان» استدعت تدخلاً جراحياً خريف 1999 في «كليفلاند كلينك» بالولايات المتحدة، استؤصلت فيها كلية وحالب وقمة المثانة على الجانب الأيسر.

في فبراير 2008 زاره «السرطان» مرة أخرى أثناء إجازة عيد أضحى في الغردقة. من المفارقات أن المكان نفسه ـ الغردقة ـ، في المناسبة نفسها ـ إجازة عيد أضحى ـ، شهد واقعة السقوط من فوق درج بعد ست سنوات.

بدأت الأزمة بظواهر قصور في الدورة الدموية «كدت أروح فيها» ـ على ما قال لي مساء ذات اليوم الذي عاد فيه إلى القاهرة قاطعاً إجازته في الغردقة.

طال الحديث في صالون بيته بأكثر مما تحتمل حالته الصحية، حتى دخل عبدالمنعم، ساعيه الخاص، برسالة قرأها مبتسماً ووضعها أمامي.

كانت قرينته تدرك أن مثل تلك الأحاديث في الصحافة والسياسة تساعده في مقاومة المرض، وتدرك في الوقت نفسه أن طول مدتها يؤثر في صحته.

بكلمتين لخصت الموقف الصعب بين ما يهوى وما يضر: «محمد.. لقد وعدتني».

ثم كان رأيه بعد التحكم في الأزمة أن ينتظر قدوم الربيع للسفر للولايات المتحدة لإجراء فحوص أخرى، ومقابلة طبيبه المعالج في بوسطن، غير أن ذلك الطبيب أبلغه أنه مستعد للقائه الآن، وإذا لم يكن ذلك ممكناً، فإن الموعد سوف يتأجل إلى أيار/مايو، وهكذا كان القرار إجبارياً... السفر الآن.

في بوسطن، تردد يومياً على أحد مستشفياتها، لكنه لم يضطر إلى المبيت فيها يوماً واحداً. وقد استبقاه الأطباء، وهو يتأهب للعودة، لإجراء اختبار إضافي للحساسية والتأكد من سلامة الفحوص الأخيرة.

كلما كان بوسعه أن يتحدث، فالأحوال المصرية هي شاغله الأول.

عندما أخضِع لتدخل جراحي بالأذن في أحد مستشفيات مدينة فرايبرغ الألمانية في آذار/مارس 2009، بادر فور تعافيه النسبي بالسؤال عما يحدث في مصر خشية أن يكون فاته حدث جوهري، أو تطور طارئ.

لم يكن يميل للإفراط في المجاملات ولا المراثي. أين القيمة؟ ذلك سؤاله وتلك أولويته. الإفراط بغير منطق يأخذ من المعنى حرمته ومن الكلام احترامه.

أحد مصادر قوته أن الماضي لم يكن يقيّد نظرته إلى المستقبل. «لا يمكن أن تنظر إلى المستقبل وتفكيرك مقيّد بالماضي». «للماضي أهميته بقدر ما يشير إلى معنى لا يصح إهداره وخطأ لا يجوز تكراره».

«عزيزي عبدالله...

دعني أصارحك بأمانة أن مأزق مصر الراهنة، ومن جميع الاتجاهات السياسية الظاهرة، أن الجميع فيها يحاربون معارك أزمنة مضت، بعضها فيه ما يستحق طول الذكر، وبعضها الآخر فيه ما يستحق سرعة النسيان، وبعضها ترك مبادئ أساسية لها قيمتها واحترامها، لكنه من الضروري أن يختلف تعبيرها عن نفسها بحركة الحقائق والظروف. والمشكلة أن الكل منهمك في حروب الماضي، مقبل عليها كطلقات رصاص من فوهة سلاح مصوب لسوء الحظ إلى وراء وكان يجب أن يكون إلى أمام». كانون الأول/ديسمبر 2000.

من هذا المنظور، حاور أكثر من أي أحد آخر في هذا البلد، الأجيال الجديدة. كل الأسماء التي برزت بعد «يناير» وأثناء «يونيو» التقته في مكتبه. استمع بلا وصاية لأحلام تولد وأفكار تبحث عن تجربتها، أراد أن يرى الصورة التي يمكن أن يكون عليها المستقبل بعده.

قبل أن يدخل في تعقيدات المرض الأخير، طلب من الرئيس الإفراج عن الشباب الموقوفين وفق قانون التظاهر. في الطلب انحياز إلى المستقبل ودعوة إلى فتح صفحة جديدة لا تحجب حركة إلى الأمام.

إرث هيكل، هنا بالضبط، في اتساع نظرته إلى المستقبل، وفي ما خلّفه وراءه من رؤى في الأمن القومي والفكر السياسي والتأريخ للصراع على مصائر المنطقة، هو نفسه لخص تجربته بـ«عمر من الكتب».

وديعته في كتبه وإرثه في مدرسته.

لم يكتب سيرة ذاتية، ولا كان وارداً في تفكيره أن يكتبها، فكل ما أراد أن يتركه أشار إليه في كتاباته وكتبه، أو أودعه على شرائط مسجلة بثتها محطة «الجزيرة» في برنامجه «سيرة حياة»، ونصوصها فُرغت على ورق وضبطت صياغتها لتكون صالحة للنشر، وقد راجعها بنفسه.

على عكس ما اعتقد كثيرون أنه سوف يخلّف وراءه سيرة مكتوبة بأسلوبه لجمال عبدالناصر، فإنه كان على يقين طوال الوقت أن هناك قضية واحدة تستحق أن تترك وديعة عند أصحاب الحق في المستقبل، أن يعرفوا ماذا جرى في مصر وحولها، وأين كانت معاركها ولماذا يراد أن تتكرس فيها ثقافة الهزيمة؟

قبل رحيله بثلاث سنوات، عرضت عليه دار «هاربر كولينز» البريطانية، التي تتولى نشر الطبعات الدولية من كتبه، أن يكتب كتاباً جديداً عن «الربيع العربي» مقابل مليون جنيه إسترليني.

شرع في زيارات خارجية ابتدأها بلبنان للحصول على وثائق يؤكد بها روايته للحوادث العاصفة التي جرت، وكان لديه ما يقوله جديداً وموثقاً.

أثناء تلك الزيارة، ظنّ الإعلام العربي كله أنه قدم إلى بيروت للتوفيق بين الفرقاء اللبنانيين حيث التقى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس المجلس النيابي وقادة التيارات والأحزاب الرئيسية بلا استثناء تقريباً.

سألني: «ما رأيك؟».

قلت: «إن الكتاب سوف يستغرق وقتاً طويلاً وجهداً مضنياً وزيارات إلى عواصم بحثاً عن وثائق ولقاءات مع مصادر تستقصي خلفيات ضرورية لفهم ما جرى، وذلك كله مرهق وسوف يعطل حضورك العام في لحظة تحول مصيرية».

قال: «هذا أيضاً رأي هدايت»، قاصداً السيدة قرينته التي خشيت عليه من أي جهد زائد.

«لا أعرف كيف يمكن للأجيال السابقة واللاحقة أن تعرف كثيراً من الحقائق التي حجبت، أو أخفيت عمداً، أو نتيجة عدم الاكتراث، لولا ما نشره هيكل؟!»...

هكذا كتب الأستاذ سلامة أحمد سلامة، الذي تميّز بعقلانيته وموضوعيته في الاقتراب من الظواهر السياسية، وقد كان هيكل ظاهرة فريدة يصعب كتابة تاريخ مصر المعاصر دون التطرق إليها والتوقف عندها، فقد كان دائماً هناك حيث التاريخ يتحرك.

يعدّ عبدالله السناوي أحد أبرز الصحافيين والمعلقين السياسيين على الشؤون الإقليمية في مصر راهناً. ينتمي إلى تيار يسمى اصطلاحاً «الهيكليين»، نسبة إلى الأستاذ الكبير والصحافي محمد حسنين هيكل الذي غادرنا في مثل هذا اليوم من العام الماضي. هم تأثروا بتجربة الزعيم جمال عبد الناصر (الحقيقة الأساسية في التاريخ المصري الحديث، وفقاً لهيكل)، وقد واظبوا على تعريف الأمن القومي المصري ربطاً بأولوية الأمن العربي والإقليمي. وكما سنقرأ في صفحات هذا الكتاب (الذي لا يزال قيد الطبع)، نقلاً عن

هيكل: «إنّ انتمائي العروبي هو حصاد تجربة جيل بأكمله شاهد وتأثر بحرب فلسطين، واكتشف هويته تحت وهج النيران وصدمة النكبة». عمل السناوي في الصحافة طوال حياته، وكان من أبرز ما تولاه رئاسة تحرير «العربي» الأسبوعية من عام 2000 حتى 2011، وينشر كتاباته اليوم في صحف عربية، وخاصة في جريدة «الشروق» المصرية. ولعلّ من اللافت التذكير، أنه بعد مغادرة هيكل رئاسة تحرير «الأهرام» العريقة في السبعينيات، مانع بعض المقربين منه تولية السناوي مهمات في الجريدة.

سوريا

أظهرت جولة أمس من اجتماعات أستانة تضارب الأولويات بين الأطراف المشاركة فيها التي قادت إلى اختتام الاجتماع من دون تفاهمات أو بيان ختامي مشترك. أنقرة التي تراجعت خطوة إلى الوراء على مسار أستانة، عبر تمثيل منقوص، ناورت أيضاً عبر وفد الفصائل المسلحة، الذي أصرّ على تحصيل مكاسب، قبل المضي نحو التعاون في «محاربة الإرهاب» وإتمام الانفصال عن «جبهة النصرة»

ختام باهت لـ«أستانة 2»: عقبات عزل «النصرة» تعود مجدداً

لم يفض الاجتماع الثاني من لقاءات أستانة التقنية يوم أمس، كسابقه، إلى تفاهمات مشتركة تعكس جواً من التفاؤل على مسار التسوية السورية. وأظهرت معطيات اليومين الماضيين حجم التعقيدات التي تعترض مسار الخطوة التالية لتفاهم «الثلاثي الضامن»، وهو ما منع التوافق حتى حول بيان ختامي مشترك.

ورغم الإعلان الروسي عن توصل الاجتماعات إلى إنشاء «آلية حازمة» لمراقبة وقف إطلاق النار، فإن سقف طموحات هذا الاجتماع كان أعلى بكثير، حين اختتام سابقه. إذ كان يدور الحديث حول إعداد اللمسات النهائية على خريطة انتشار «جبهة النصرة» في الأراضي السورية، استعداداً لفصل «المعتدلين» عنها بهدف محاربتها لاحقاً، إلى جانب الطرح اللافت من قبل الأردن، حول تسوية تشمل جبهة الجنوب السوري. خريطة الفصل كانت هدفاً معلناً لإتمامه، وفق ما أوضحه أمس، وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، بقوله إن الجانب الروسي «يتوقع إقرار خريطة تظهر بدقة مناطق سيطرة المعارضة المعتدلة والتنظيمات الإرهابية»، مضيفاً إن «رسم هذه الخريطة يأتي على أساس إحداثيات قدمتها الحكومة السورية والمعارضة على حد سواء»، ومشدداً على سرعة إنجاز المهمة لـ«محاربة التنظيمات الإرهابية لاحقاً، بالتعاون مع المعارضة المعتدلة وتركيا وإيران».

التفاؤل الروسي لم يكن له الأصداء نفسها في أستانة، حيث حضر الوفد المعارض على دفعتين، ومتأخراً ليوم كامل، في تناغم مع تخفيض تمثيل الوفد التركي، ناهيك عن تعطيل الأخير لإصدار بيان مشترك في ختام الاجتماع، وفق ما أشار إليه رئيس الوفد الحكومي بشار الجعفري.

وقد يترجم هذا التسويف التركي ضمن مسارين رئيسيين. الأول؛ هو عدم رغبة ـ أو قدرة ـ أنقرة على إبعاد فصائل المعارضة بشكل حقيقي عن «النصرة»، في ضوء تحالفات الأخيرة على الأرض وعملها الدؤوب لنسف مفاعيل سحب الفصائل من خندقها تحت المظلة التركية. والثاني، هو أن الأتراك الساعين إلى استغلال تغيير الإدارة في البيت الأبيض، لترجمة مشروع المنطقة الآمنة في الشمال السوري كأرض موالية لـ«التحالف الدولي»، بعيداً عن قيود تفاهم أستانة، سيلعبون ورقة الضغط الأميركية الجديدة على طهران وموسكو في سوريا، عبر التنصل التدريجي من مفاعيل التفاهم الثلاثي.

من جهة أخرى، بقي الاقتراح الأردني خارج إطار البحث بالنظر إلى اشتعال الجبهة الجنوبية المستمر منذ أيام سبقت الاجتماع. وفي مناورة لإبقاء الباب مفتوحاً، أشار ممثل الجانب الأردني في أستانة، أحمد إدريس عناب، في معرض رده على سؤال حول سعي الأردن ليكون طرفاً ضامناً لاتفاق وقف إطلاق النار، إلى أن الأردن «لا يتطرق إلى هذه المسألة، وأمورنا تخصّنا نحن وجنوب سوريا». وعن دور الجانب الأردني، الذي شارك كمراقب في الاجتماع، قال الجعفري إن بلاده لديها «الكثير من العتب على السياسة الأردنية... سواء من خلال استضافة غرفة (الموك) في عمان، أو من خلال تسهيل تحركات الإرهابيين على حدودنا المشتركة»، لافتاً إلى أن هناك هجوماً على مدينة درعا، من فصائل «تحظى بالرعاية الأردنية».

> أعلنت موسكو التوصل إلى إنشاء «آلية حازمة» لمراقبة وقف إطلاق النار

وعقدت الوفود المشاركة في اجتماع أستانة جلسة عامة بعد ظهر أمس، وعدداً من الاجتماعات الثنائية، التي أفضت في ختام الجولة، وفق ما أعلنت هيئة الأركان الروسية، إلى التوافق على عدد من التدابير لخفض التصعيد في سوريا، من بينها إنشاء آلية حازمة لمراقبة وقف إطلاق النار. ولفتت الهيئة في بيان إلى أن «حماية نظام وقف إطلاق النار ستسمح بتوجيه طائرات روسية إضافية، وقوات سوريّة، إلى مناطق نشاط تنظيم (داعش)».

من جهته، أكد رئيس الوفد الحكومي بشار الجعفري، أن تقويم مسار أستانة هو «إيجابي»، ما دام يخدم الهدف الأساسي بـ«تثبيت وقف الأعمال القتالية وفصل من يؤمن بالحل السياسي عن الإرهابيين». وقال في مؤتمر صحافي عقب الجلسة العامة، إن «اجتماع (أستانة 2) مهّد الطريق أمام انعقاد مؤتمر جنيف المقبل». وشدد على أنه «لا بد لتركيا من سحب قواتها الغازية، داخل أراضينا، واحترام بيان (أستانة 1) الذي شدد على وحدة أراضي سوريا وسيادتها».

بدوره، قال رئيس الوفد الروسي ألكسندر لافرنتييف، إن اللقاء بحث تثبيت وقف إطلاق النار، مضيفاً إن العمل جرى «لتقليص الخلافات بين الأطراف خلال المباحثات ليكون هناك حوار بين السوريين».

في السياق نفسه، أشار رئيس الوفد الإيراني حسين جابري أنصاري، إلى أن «أهم دور في اللقاء هو بدء الحوار من أجل وقف إطلاق النار»، مشدداً على أهمية «الاستمرار بالمسار

أشار الجعفري إلى أن الهجوم على مدينة درعا تقوده فصائل تحظى بالرعاية الأردنية (أ ف ب)

العراق

الصدر والعبادي يتفقان... في وجه المالكي

يسعى حيدر العبادي إلى البقاء في رئاسة الحكومة العراقية لولاية ثانية، وذلك من خلال بوابة «التحالف الخفي» مع مقتدى الصدر، لإنهاء تيار نوري المالكي، وبمباركةٍ إقليمية ـ دولية. ومع بداية الحديث عن التحالفات الانتخابية، فإن المالكي والعبادي والصدر يحاولون استمالة «الحشد»، وتجيير أصوات مريديه بوصفه «الحصان الأسود»

جال «الحشد الشعبي» على الحكيم والعبادي والمالكي (الأخبار)

نور أيوب

علمت «الأخبار» من مصادر عراقية رفيعة المستوى أن «اتفاقاً قد أبرم في الأيام الماضية، بين رئيس الوزراء حيدر العبادي وزعيم التيّار الصدري مقتدى الصدر»، يهدف إلى وضع برنامج عمل سياسي «متناقضٍ في العلن» ولكنّه «توافقيٌّ في السرّ»، يقود في نهاية المطاف إلى تحالف انتخابي، عماده الأساسي إطاحة مشروع رئيس كتلة «دولة القانون» نوري المالكي.

ويشرح مصدر مطّلع، في حديثه إلى «الأخبار»، أن التقارب بين وجهتي نظر الرجلين مردّه إلى «الرؤية المشتركة لمنهج العمل السياسي، والابتعاد عن الأحزاب القويّة والكبيرة، والتوجّه إلى الكفاءات البشرية غير المحسوبة على أيّ من القوى والتيارات السياسية»، في إطار محاصرة هيمنة بعض القوى (التي يتهمها الصدر والعبادي على حدٍّ سواء بأنها فاسدة) على «مفاصل اللعبة السياسية».

وبالعودة إلى رواية «الاتفاق»، تنقل المصادر أن العبادي منح «التيار الصدري» هامشاً برفع سقف «المطالب الشعبية»، إضافة إلى تأكيد «حقّ التظاهر وصولاً إلى العصيان المدني» في وجه الحكومة ومؤسسات الدولة، بشرط عدم المساس بالعبادي شخصاً أو منصباً، وكلّ ذلك تحت حجّة «محاربة الفساد المستشري في أجهزة وإدارات الدولة». وتضيف أن الاتفاق الداعي إلى «حراكٍ مطلبي، يحظى بدعمٍ غير مباشر من بعض القوى الداخلية الأساسية، والإقليمية». وسينتهي «الاتفاق»، وفق المصادر، بتحالف انتخابي بين الطرفين، يسمح ببقاء العبادي لولاية ثانية على رأس الحكومة، بمباركة إقليمية ـ دولية، بشرط ضمان التزامه بمشروع الصدر السياسي.

وتنقل المصادر أن العبادي برّر للصدر «سقوط الدم في الحراك الأخير» (سقط يوم السبت الماضي 7 قتلى وحوالى 200 جريح)، بالقول إن «بعض الأجهزة الأمنية ليست تحت تصرّفي، وإنني في صدد معالجة

مقالة تحليلية

«قمة واشنطن» تنعى مشروع الدولتين

ليس من المتوقع أن تتضح تفاصيل كل ما تمّ التوصل إليه خلال لقاء نتنياهو ـ ترامب، قبل مضيّ مدة من الوقت. لكنهما حرصا على تظهير معالم المرحلة الفلسطينية الجديدة. في ضوء نهاية الرهان على مشروع الدولتين. والبديل إطلاق يد إسرائيل، على المستويين السياسي والاستيطاني. وحشر السلطة الفلسطينية للتكيّف مع الثوابت الإسرائيلية

علي حيدر

قد يكون أصل زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لواشنطن، مع بداية ولاية الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أمراً مألوفاً. لكن سياقاتها والملفات المطروحة وتوجهات ساكن البيت الأبيض الجديد، حوَّلت اللقاء إلى محطة لضبط ولتنسيق المواقف والخيارات إزاء التحديات المشتركة على مستوى المنطقة، وهو ما حرصا على تجنّب الكشف عنه حتى الآن.

يستطيع نتنياهو الادعاء أمام منافسيه وداعميه في تل أبيب أنه سجل إنجازاً شخصياً وسياسياً في «قمة واشنطن»، وهو مستجد بات في أمس الحاجة إليه في ضوء التحديات الداخلية التي تواجهه، وتحديداً ما يتصل بمفاعيل ملفات الفساد التي قد تطيحه على المستويين الشخصي والسياسي. كذلك حاول في الشكل والمضمون أن يبدو كأنه نجح في بلورة علاقات ثقة شخصية متبادلة مع ترامب، خاصة أن هذا الأمر يبدو أكثر إلحاحاً في ضوء شخصية الرئيس الجديد، وفي أعقاب حالة التوتر التي سادت بينه وبين الرئيس السابق باراك اوباما، التي يرى البعض في تل أبيب أنه يتحمل جزءاً أساسياً من المسؤولية إزاء ما ترتب عليها، من سوء تنسيق بين الطرفين في أكثر من ملف إقليمي.

لم تخب رهانات اليمين الإسرائيلي بعدما تم استنفاد خيار «أوسلو» سياسياً واستيطانياً على أن العامل الأميركي بات أكثر نضجاً للقفز نحو خطوة تصفية مشروع الدولتين، وهو ما برز في إعلان ترامب صراحة إمكانية «تعايشه مع حل الدولة الواحدة وحل الدولتين». ويعني ذلك باللغة الإسرائيلية أن الولايات المتحدة لم تعد تتبنى هذا المشروع كخيار وحيد للتسوية على المسار الفلسطيني، أي لم يعد هناك ما يلزم القيادة السياسية بالتمسك بهذا الشعار الذي نجحت في استنفاده.

أيضاً، لم يعد مطلوباً من إسرائيل أن تدفع حتى الضريبة الكلامية في هذا المجال، وهو جوهر السجال السياسي داخل معسكر اليمين، بين من يدعو إلى الإعلان الرسمي عن التخلي عن مشروع الدولتين، فيما يرى نتنياهو، إلى ما قبل قمة واشنطن على الأقل، أنه كان لا يزال بالإمكان الاستفادة من هذا الشعار، وهو ما أوضحه قبل أيام بالقول: «لو كانوا يعلمون ماذا أقصد بالدولة الفلسطينية ما عارضه أحد من معسكر اليمين».

على خلفية هذا التجاذب، اندفع رئيس «البيت اليهودي» اليميني المتطرف، نفتالي بينت، على وقع قمة واشنطن، إلى إعلان أنه «تم اليوم إنزال علم فلسطين... واستبداله بعلم إسرائيل»، مضيفاً أن الفلسطينيين يملكون دولتين في غزة والأردن... «ولا حاجة إلى دولة ثالثة». وكتعبير عن رضى اليمين المتطرف عن النتائج الفلسطينية لـ«قمة واشنطن»، بادر بينت، الذي لم يترك مناسبة لتوجيه سهام النقد إلى نتنياهو، إلى توجيه التحية إلى «رئيس الحكومة الذي اتخذ هذا القرار الصحيح، وأظهر القيادة والجرأة وحصّن أمن إسرائيل وسيادتها».

المواقف والخيارات التي تم كشفها في واشنطن، ستطلق العنان للبحث في الخيارات البديلة من مشروع الدولتين في إسرائيل ولدى السلطة. فعلى المستوى الإسرائيلي، يشكل موقف ترامب فرصة لنتنياهو من أجل التسويق لمشروعه الجديد والقائم على الدعوة إلى عقد مؤتمر سلام إقليمي يشكل بوابة لدول معسكر «الاعتدال» العربي، وذلك للانتقال إلى مرحلة العلاقات والتحالف العلني مع إسرائيل. أما الغطاء السياسي لهذا المخطط، فعرضه نتنياهو وفق صيغة تقدم مؤتمر السلام الإقليمي كمدخل لتحريك عملية التسوية على المسار الفلسطيني.

من الواضح أن «الفذلكة»، التي يقدمها نتنياهو ليست سوى محاولة قفز عن التسوية على المسار الفلسطيني، مستنداً في ذلك إلى معرفته بأن القضية الفلسطينية باتت عبئاً على أنظمة معسكر التسوية التي تريد التخفف منه بأي ثمن. في أحسن الأحوال، سيشكل المؤتمر عامل ضغط إضافياً على الفلسطينيين لقبول ما يعرض عليهم، بعدما تكون هذه الأنظمة، التي تستند السلطة إلى دعمها في خيارها التسووي، قد انفتحت على إسرائيل.

مهما حاولت السلطة المكابرة فقد باتت، مرة أخرى، أمام محطة اختبار جديدة تفرض عليها إعادة دراسة جدوى خيارها التفاوضي، والبحث عن خيارات بديلة. مع ذلك، لا يتوقع أن تعترف السلطة بفشل رهانها على النهج التسووي والمجتمع الدولي. لكنها باتت أمام حقيقة مفادها: إذا كان مشروع الدولتين المدعوم أميركياً أدى إلى ما أدى إليه من توسع استيطاني، وتهويد للأراضي، فكيف ستكون الحال بعدما تنصّلت الإدارة الأميركية من هذا المشروع، وبات نتنياهو هو المعتدل بالقياس إلى معسكر اليمين؟

مع ذلك، إذا كان من إيجابية للموقف الأميركي، فهي أنه يكشف مرة أخرى عقم الرهان على خيار التسوية في تحقيق الحد الأدنى من طموحات الشعب الفلسطيني، وهو ما سيؤدي، عاجلاً أو آجلاً، إلى مزيد من الالتفاف الشعبي الفلسطيني حول خيار المقاومة.

الصحيح الذي بدأ في اجتماع أستانة الأول».

في الجانب المقابل، أكد رئيس وفد المعارضة المسلحة محمد علوش، أن هدف المعارضة «الخروج من هذا اللقاء بمنجز عمليّ على الأرض، يتعلق بوقف إطلاق النار والظروف الإنسانية، وخاصة أمور المعتقلين». وأوضح أن الوفد «أكد ضرورة تشكيل لجنة للمراقبة تضم روسيا وتركيا ودولاً عربية»، موضحاً أنه «رفض أي دور لإيران جملة وتفصيلاً». وقال إن «الروس أكدوا لنا أنهم سيرسلون أجندة فك الحصار عن الغوطة الشرقية».

من جانبه، أشار المتحدث باسم وفد المعارضة المسلحة، أسامة أبو زيد، إلى وجود خلافات بين الدول الضامنة، حول أجندة مؤتمر أستانة «وهو ما يرخي بظلاله على الاجتماعات».

(الأخبار)

هذا الأمر»، في محاولةٍ من رئيس الحكومة لتعزيز فرضية طابور ثالث يخدم الاشتباك القائم بين الصدر والمالكي، ويُبعد شبهة «المندسين» في «التيار الصدري»، وفق المصادر.

وتستكمل المصادر أن الأيام المقبلة قد تحمل تصعيداً «صدرياً» جديداً أمام المدينة الخضراء، بهدف إسقاط «مفوضية الانتخابات» وتغيير القانون الانتخابي، وهو أمرٌ يدركه جيّداً المالكي، باعتبار أن خطوة الاقتراب أكثر من «الخضراء» والدخول إليها هو استهداف شخصيٌّ له، وتهديد لأمنه، ما يعني الحاجة العملية للدفاع عنه من قوى حكومية وغير حكومية.

وتعرّج المصادر على اللقاء الذي جمع ليل أوّل من أمس قادة فصائل «الحشد الشعبي» بالمالكي، في دارة الأخير (وهو عكس ما أعلنته وسائل إعلام عراقية بأن اللقاء جرى يوم أمس)، مؤكّدةً أن بعض القادة أعلنوا لمضيفهم «أننا معك، ولن نسمح بالمساس بك»، ذلك أن المالكي يصف نفسه بـ«مؤسس الحشد وحاضنه... وبالتالي فإن بعض الفصائل تابعةٌ له، وحضوره قويٌّ فيها».

وكانت لافتة في «الحراك الحشدي» زيارة لثلاثة وجوه سياسية في العاصمة بغداد، ليل أوّل من أمس، تقدّم الوفد نائب رئيس «هيئة الحشد» أبو مهدي المهندس، وقائد «منظمة بدر» هادي العامري، وأمين عام «حركة النجباء» أكرم الكعبي، وآخرون من القادة العسكريين لبعض الفصائل. وافتتح الوفد زياراته بزيارة رئيس «التحالف الوطني» عمار الحكيم، حيث جرى الحديث عن تطورات معركة «قادمون يا نينوى»، وفق مصادر الحكيم. وانتقل وفد «الحشد» بعدها إلى مكتب مقر رئاسة الحكومة، تلبيةً لدعوة عشاءٍ وجّهها رئيس الحكومة عبر سكرتيره الخاص كاظم الموسوي.

ورغم إعلان مكتب العبادي أن هدف اللقاء «مناقشة تنظيم عمل الحشد في ضوء القانون الجديد»، وإشادته بإنجازات «الحشد» والتأكيد على أن العراق في «المراحل الأخيرة لهزيمة داعش... وعدم السماح باستخدام اسم الحشد للإساءة إليه ولمقاتليه»، فإن مصادر رفيعة حضرت الاجتماع أكّدت لـ«الأخبار» أن «مناخ اللقاء بين الطرفين كان متشنّجاً جدّاً، ووصل حدّ الصدام بينهما».

وتؤكّد المصادر أن «التشنّج» كان ردّ فعلٍ على «انتقائية» العبادي في التعاطي مع فصائل «الحشد»، إذ يدعو العبادي إلى «وحدة قيادة الحشد، في حين يعمل في الكثير من المحطات والمفاصل على قاعدة الفصائل»، وقد برز ذلك بأسلوب توجيه الدعوات، واستثناء عددٍ من الفصائل، أبرزها «عصائب أهل الحق» و«كتائب حزب الله»، لأسباب تعود إلى «خلافات عملياتية. قياديّة للمعارك والارتهان الخارجي»، وفق مصادر الأخير.

> قد تحمل الأيام المقبلة تصعيداً صدرياً جديداً أمام المدينة الخضراء

ولم ينتهِ الأمر عند هذا الحد، إذ إن أغلب الفصائل كانت «معبّأة ضد العبادي لأسباب عدّة»، خصوصاً أن الأخير لم ينصف «الحشد» من حيث الميزانية والدعم اللوجستي ورواتب مقاتليه، وسط معاملة حكومية «سيّئة» بتعبير أحد الحاضرين، الذي قال للعبادي «إنكم تتعاطون معنا بدونية، كالعبيد. نحن قدمنا الدماء، وحرّرنا الأراضي، في المقابل لا تقدّمون لنا أي دعم مقارنةً بتجهيزات الأجهزة الحكومية الأخرى، وإنجازاتها». وردّ العبادي على «الاتهامات بالتقصير» معتذراً بـ«الميزانية المحدودة»، فتساءل أحد الحاضرين «نحن عديدنا 140 ألفاً، وميزانيتنا لـ110 آلاف»، مستهجناً أن «راتب المقاتل في الحشد يبلغ 550 ألف دينار، في حين ان راتب العنصر في جهاز مكافحة الإرهاب هو مليونا دينار».

وختم وفد «الحشد» زياراته بضيافة المالكي الذي أكّد بيان صادر عن مكتبه أنه بحث معهم «المستجدات السياسية والأمنية»، مشدّداً على «ضرورة تقديم الدعم لتشكيلات الحشد المختلفة». وتشير مصادر مقرّبة من المالكي إلى أن قادة «الحشد» شكروا مضيفهم، وطالبوه بالدعم المادي، «لأن الطرق باتت مسدودة أمامهم»، فردّ بأنه «سيدعم الحشد سياسياً وبرلمانياً».

وفي سياق اللقاء، جرى الحديث عن الانتخابات النيابية المرتقبة في شهر نيسان 2018، إذ ينقل المصدر أن أحد قادة «الحشد» سأل المالكي حول مشاركتهم إلى جانب «دولة القانون»، فأجابه بضرورة «حسم الخيار والاصطفاف السياسي».

وقد سأله أحدُ آخر «إذا أردنا أن ندخل العملية السياسية؟»، فأجابه المالكي «لا مشكلة لدينا بالتحالف مع الحشد، ولكن حدّدوا خياراتكم». لكن، مصادر واسعة الاطلاع على توجهات «الحشد» تؤكّد أن «البوصلة غير واضحة إلى الآن»، خصوصاً أن العبادي والصدر والمالكي يسعون بشكلٍ مستمر إلى استمالة «الحشد» نحوهم، وقد «حاول العبادي من دعوة قادة الحشد إلى تجيير اللقاء، والاستفادة منه سياسياً، غير أن الوفد كان متيقّظاً لذلك، فعمد إلى إعداد جدول زيارات متزامنة، ولا توضع في أيّ إطار سياسي».

تقرير

خطوات تيلرسون «الدبلوماسية» الأولى: لقاء «حذر» مع لافروف

في الوقت الذي لا تزال تتفاعل فيه قضية اتصال مسؤولين في حملة دونالد ترامب مع مسؤولين روس، شهدت العلاقات الروسية ـ الأميركية، أمس، لقاءات ثنائية على المستويين الدبلوماسي والعسكري

قال تيلرسون للافروف إن واشنطن مستعدة للتعاون مع موسكو (أ ف ب)

خطا وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، خطواته الأولى على الساحة الدبلوماسية، أمس، في ألمانيا بمشاركته في اجتماع وزاري لمجموعة العشرين، يأمل شركاؤه أن يكون مناسبة يتوضّح من خلالها، ما يعنيه شعار «أميركا أولاً» بالنسبة إلى باقي العالم، فيما يُنظر إليه على أنه خطوة أساسية لإعطاء صورة أوضح للمقاربة الأميركية الجديدة للعلاقة مع روسيا.

وعلى هامش اجتماع وزراء خارجية مجموعة العشرين، التقى تيلرسون بنظيره الروسي سيرغي لافروف، في الوقت الذي لا تزال فيه واشنطن تعاني تداعيات استقالة مستشار الأمن القومي الأميركي مايكل فلين، بسبب اتصالات مع السفير الروسي، واتهامات لروسيا بالتدخل في انتخابات الرئاسة الأميركية، العام الماضي.

وفي بيان عقب اللقاء، قال تيلرسون للافروف إن واشنطن مستعدة للتعاون مع موسكو، فقط إن كان ذلك لمصلحة الولايات المتحدة. وصرّح بأن «الولايات المتحدة ستفكر في العمل مع روسيا، عندما نجد مجالات للتعاون العملي تفيد الشعب الأميركي». وأضاف: «في الأمور التي نختلف فيها، ستدافع الولايات المتحدة عن مصالح وقيم أميركا وحلفائها». ودعا تيلرسون روسيا إلى تطبيق التزاماتها، بموجب اتفاقيات مينسك لوقف إطلاق النار في أوكرانيا.

من جانبه، أكد لافروف لتيلرسون أن موسكو لا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. وقال: «يجب أن تعلموا أننا لا نتدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى». وأضاف: «أمامنا الكثير من القضايا التي تستوجب البحث، وأعتقد أننا نستطيع أن نتناقش ونضع معايير عملنا المشترك».

والتطلعات الأوروبية كبيرة جداً في هذه المنتديات الدولية تجاه المسؤولين الأميركيين. وقال مصدر دبلوماسي أوروبي إنّ «ثمة الكثير من الغموض حول ما يريدون وما يتوقعون»، مضيفاً أن «اجتماع (مجموعة العشرين) سيسمح ربما بإلقاء الضوء على غموض المواقف الأميركية في الوقت الحاضر».

كذلك، تنتظر موسكو وضوحاً أكبر من واشنطن، في مواجهة المواقف المتناقضة التي تصدر عن الرئيس دونالد ترامب تجاهها. فبعدما دعا، في خلال حملته الانتخابية، إلى التقارب مع موسكو، طالب هذا الأسبوع بإعادة القرم التي ضمّتها روسيا إلى أوكرانيا، ما يعني مماطلة أميركية في رفع العقوبات المفروضة على موسكو، على خلفية هذا الملف. وفي سياق متصل، دعا بوتين، أمس، إلى «إعادة الحوار» بين أجهزة الاستخبارات الروسية والأميركية، في إطار مكافحة الإرهاب. وقال، في كلمة متلفزة أمام مسؤولي جهاز الأمن الفدرالي الروسي (الاستخبارات الداخلية)، إن «إعادة الحوار مع الأجهزة السرية في الولايات المتحدة، وغيرها من أعضاء الحلف الأطلسي، من مصلحتنا المشتركة». وأشار بوتين إلى أن «حتى التبادل البسيط للمعلومات بشأن قنوات الإرهاب ومصادره، بشأن أفراد ضالعين أو يشتبه في ضلوعهم في الإرهاب، كفيل بمضاعفة فعالية جهودنا المشتركة إلى حد كبير».

> اتفق رئيسا الأركان الروسي والأميركي على تخفيف حدّة التوتر

ويأتي لقاء مجموعة العشرين، الذي يستمر يومين، في مرحلة سياسية دبلوماسية مهمّة يتوجه فيها عدد من كبار مسؤولي إدارة دونالد ترامب إلى أوروبا، سعياً إلى طمأنة الحلفاء القلقين إزاء إشارت متناقضة، في بعض الأحيان، صدرت عن واشنطن. وبدأت هذه المرحلة، أول من أمس، مع اجتماع لـ«حلف شمال الأطلسي» في بروكسل، أكد فيه وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس أن بلاده ليست مستعدة «حالياً» للتعاون العسكري مع روسيا، بعد دعوة نظيره الروسي سيرغي شويغو إلى تحسين العلاقات الثنائية. وكان شويغو يرد على تعليق سابق لماتيس، قال فيه: «نحن منفتحون على فرص إعادة العلاقة التعاونية مع موسكو، مع البقاء واقعيين في توقعاتنا والحرص على أن يفاوض دبلوماسيونا من موقع قوة». إلا أن وزير الدفاع الروسي حذّر واشنطن من محاولة التفاوض مع موسكو من «موقع القوة». وقال في بيان: «نحن مستعدون لاستئناف التعاون مع البنتاغون، لكن محاولات بناء حوار من موقع القوة في ما يتعلق بروسيا ليس لها أي فرصة» للنجاح.

وصدرت التصريحات، في الوقت الذي جرت فيه محادثات بين قائد الأركان الأميركي جو دانفورد ونظيره الروسي فاليري غيراسيموف في باكو، في أول اجتماع بين القادة العسكريين للبلدين، منذ تنصيب ترامب رئيساً. واتفق رئيسا الأركان على تخفيف حدّة التوتر ومعالجة قضايا الأمن والتقليل من خطر حدوث صدامات بين الجانبين. وذكرت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، أن الجانبين ناقشا قضايا العلاقات الثنائية، وقوّما المسائل المتعلقة بضمان الأمن في أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وغيرها من مناطق العالم.

(الأخبار، أ ف ب)

مقالة تحليلية

معركة مطار عدن: بداية تشكل الوعي

لقمان عبدالله

في تغريدة لأحد الناشطين الإماراتيين، قال فيها إن دول «التحالف العربي» لن ترضى بوجود حزب الله آخر على الحدود الجنوبية للسعودية، وإن الحرب على اليمن سوف تستمر حتى لو أدت إلى التضحية بآخر خليجي، لكن الحقيقة المرة هي أن الحرب ضد الشمال اليمني، أو الصراع بين أجنحة «الشرعية» ـ آخر فصولها معركة مطار عدن بداية الأسبوع ـ يتحمل الخليج فيها التكلفة المادية والتسليحية، فيما تستمد قوتها البشرية من أبناء الجنوب اليمني.

لم يعد الصراع بين دولة الإمارات العربية والسعودية حبيس دوائر القرار والمطابخ السياسية، أو من أتيح له الاطلاع من التابعين لهما من الأدوات اليمنية. الاحتراب الدموي، الذي حدث بداية الأسبوع الحالي في مطار عدن، لم يكن وليد المصادفة، ولا هو غضب اعترى الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي ثأثراً للكرامة الوطنية وسيادة البلاد المفترض كما ينص الدستور اليمني أن يكون حريصاً على حمايته، أو حتى بناءً على طلب التدخل الخارجي الذي استدعى به قوات «التحالف» لما زعم أنه مؤازرة للشرعية اليمنية (مع الإشارة إلى أن هادي اعترف لإحدى المحطات الفضائية الخليجية بأنه سمع بالحرب على اليمن في محافظة المهرة أثناء هربه من عدن)، بل إذا بالتدخل (الحرب) لمحاربة ما سموهم الانقلابيين يكشف عن النيات الحقيقية لهذه الحرب، وهو إخضاع اليمن بشماله وبجنوبه، وخنق اقتصاده والاستفادة من موقعه الاستراتيجي بعد السيطرة على أهم النقاط الحيوية والمؤثرة في البلد والإقليم.

لم يكن قبل معركة مطار عدن الأخيرة متاحاً للعديد من النخب وأصحاب الرأي وحتى السواد الأعظم من الجنوبيين التمييز بين المصلحة الوطنية للجنوب اليمني، وبين ما يحدث في بلدهم بسبب الدعاية الخليجية المنهجية التي عملت على إقناع الجنوبيين بأن دول التحالف إنما تدخلت لتنفيذ رغبتهم في الاستقلال وانصياعاً لقرار رئيسهم باستعادة الشرعية، ومن أجل إنقاذ اليمن من براثن المعتدين والغزاة (المزعومين).

عوامل كثيرة أدت إلى ضياع البوصلة عند شرائح لا بأس بها من الجنوبيين الذين تخلوا عن تاريخهم الوطني والقومي وحتى (الاشتراكي اليساري) الحاكم المنفرد لحقبة الاستقلال، وانساقوا رغبة أو رهبة وراء الدول الخليجية التي ناصبتهم العداء لعقود طويلة، مع الإشارة أيضاً إلى أن التاريخ الجنوبي ولا سيما بعد الاستقلال شهد حروباً وتوترات دائمة ومستمرة مع السعودية، ولا يزال يحفر عميقاً في الذاكرة الجنوبية.

قد يكون لدخول الجيش و«اللجان الشعبية» إلى عدد من محافظات الجنوب بعض التأثير السلبي في المساهمة باحتجاب الحقيقة، مع العلم بأن وجودهم آنذاك جاء بعد تزايد أخطار «القاعدة» وتشكيلها تهديداً لمناطق الشمال انطلاقاً من الجنوب بالتعاون مع هادي وحزب «الإصلاح» الإخواني، ثم سرعان ما تراجع الحضور الشمالي وعاد إلى الحدود الشطرية السابقة.

عقب انسحاب الجيش و«اللجان» من الجنوب، ارتفعت الأصوات الوطنية داعية إلى ضرورة التوقف عند الحدود الشطرية، وأخذت تلك الدعوات بعداً جنوبياً جامعاً بين الانفصاليين، والفدراليين، والوحدويين، على اعتبار أنها تصب في خدمة القضية الجنوبية العادلة والمحقة. لكن دول «التحالف» سارعت إلى تدارك الأمر بسلب الحياد الطبيعي من الجنوبيين في معركة لا ناقة للجنوب فيها ولا جمل، وفق التعبير الذي تفضله «النخبة الجنوبية»، وعمدت إلى حرفهم عن قضيتهم الرئيسية والزج بشبابهم في حرب اليمن وإجبارهم على دفع فاتورة غالية من دمائهم وخراب بلدهم، إضافة إلى العداوة التي يخلفها الحضور في الجبهات الشمالية، ولا سيما أن الانتقال من المظلومية والمعتدى عليه إلى الظالم المعتدي سيخلف نتائج مستقبلية لن تكون في مصلحة القضية الجنوبية على الإطلاق.

المشاركة في الحرب على مناطق الشمال تنفيذاً لأجندات تتعلق بمصالح الدول الخليجية، التي تشن حربها على اليمن ومن ورائها الولايات المتحدة الأميركية، تضع الفئة الداعمة والمشاركة فيها بأي حال أتت هذه المشاركة، في درجة الخيانة والارتزاق على مستوى الأشخاص والجماعات، وتجعل من الوطن منصة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية. في إطار آخر، يؤكد ذلك صحة قول الجيش و«اللجان» عن أن دخولهم إلى الجنوب إنما كان لدرء أخطار «القاعدة» والأدوات السعودية الآتية من المحافظات الجنوبية، ما يؤسس لحرب أهلية بالتأكيد الخاسر الأكبر فيها القضية الجنوبية.

لعل أبرز العبر من معركة مطار عدن أنها كشفت أن الغالبية العظمى من الجنوبيين ليست على اطلاع على ما كان يدور حولهم، كما فضحت الاستخدام السيئ لدى تحالف الحرب الوافد إليهم من الجهة المقابلة للجزيرة العربية، باستغلال فقرهم وعوزهم ودغدغة مشاعرهم بدعوى الموافقة على طموحاتهم، تارة بالانفصال وأخرى بالأقاليم، وطوراً بالتقسيم، وطوراً آخر بالفدرلة، أو بأي صيغة فيها استعطاف واستدراج، من ثم الصب في خانة الاستخدام المفرط في توظيف شعب بأكمله وتأمين المستلزمات البشرية منه لاستمرار المعارك في الشمال خدمة للمشروع الصهيو ـ أميركي في المنطقة.

لقد شكلت معركة مطار عدن صحوة لكثيرين من الذين التبس عليهم الأمر رغم عدم موافقتهم الضمنية على ذهاب الشباب إلى القتال في الشمال، والاعتراض على الوضع برمته، وكذلك من اتخاذ الجنوب منطلقاً للعدوان على الشمال، لكنهم كانوا يلوذون بالصمت خوفاً من الأبواق المستأجرة من دول «التحالف العربي»، لكنهم اليوم أمام اختبار وطني قاس، ولا سيما أن معركة تصفية الحسابات في مطار عدن قاتلت فيها الأطراف بعدما تلقى كل طرف أمراً من الدولة الداعمة له (السعودية والإمارات) بضرورة النزول إلى قتال الطرف الآخر من دون معرفة الأسباب.

بيان

لا تستقبلوا مارين لوبن وفريقَها الصهيونيّ في لبنان!

أصدرت «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» بياناً، يدعو المسؤولين اللبنانيين إلى عدم استقبال زعيمة «الجبهة الوطنيّة» مارين لوبن، خلال زيارتها المرتقبة لبيروت، وهنا النص:

تزور لبنان في 19 و20 من الشهر الحاليّ المرشّحة إلى الرئاسة الفرنسيّة، وزعيمة «الجبهة الوطنيّة» (اليمينية المتطرّفة) مارين لوبن، يرافقها عددٌ من محازبيها الذين تنضح مواقفُ بعضهم على الأقلّ بالعنصريّة تجاه العرب والمسلمين في المجتمع الفرنسيّ نفسه.

منذ أن أزاحت لوبين والدَها عن رئاسة الحزب سنة 2011، وتصريحاتُها تثير الكثيرَ من الجدل في فرنسا والعالم. ومن اللافت، على وجه الخصوص، أنّ الدائرة المحيطة بها راحت تتقرّب إلى الأوساط الصهيونيّة في فرنسا، وإلى الحكومة الإسرائيليّة، في محاولةٍ لمسح تهمة «معاداة الساميّة» التي وَسمت «الجبهةَ الوطنيّة».

يرافق لوبين إلى لبنان المحامي جلبير كولار، المعروفُ بمواقفه الفاشيّة والعنصريّة الرافضة لطلب الشعب الجزائريّ من الدولة الفرنسيّة الاعترافَ بجرائمها في الجزائر قبل التحرير. وهذا الشخص كان محامي الجلّاد الفرنسيّ بول أوساريس، أحد قادة التعذيب الفاشيّ في الجزائر.

ومنذ أن دخل كولار دائرةَ لوبين

> يرافق لوبن المحامي جلبير كولار، المعروف بمواقفه الفاشيّة

الضيّقة وهو لا يوفّر فرصةً من أجل إظهار دعمه غير المحدود لـ«إسرائيل» التي تشكّل في نظره «القلعةَ الأخيرةَ للحضارة اليهودية . المسيحية». وكان كولار قد قدّم في الثامن من كانون الثاني الفائت، على أثر العمليّة البطوليّة التي نفّذها الشهيد الفلسطينيّ فادي القنبر، تعازيَه الحارّة إلى «الشعب الإسرائيليّ الذي يُضرب مرةً أخرى في لحمه وعلى أرضه».

وكولار هذا رفض اقتراحاً في البرلمان الفرنسيّ للاعتراف بدولة فلسطين أواخرَ عام 2014، قائلاً إنّ مثل هذا الاقتراح «دعمٌ لـ [حركة] حماس وللإرهاب وللكراهية»، ورافضاً المقارنةَ بين نظام الفصل العنصريّ (الأبارتهايد) في جنوب أفريقيا و«إسرائيل» لأنّ الأخيرة في زعمه «ليست عنصريةً»!

وعليه، تدعو حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان المسؤولين اللبنانيّين، ولا سيّما رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس الحكومة سعد الحريري، كما تدعو مختلفَ الفاعليّات السياسيّة والمدنيّة والشعبيّة في لبنان، إلى عدم لقاء هذا الوفد، مشيرين إلى أنّ ذلك لن يكون «خرقاً للبروتوكول» لكون «الضيوف» لا يمثّلون حكوماتٍ ودولاً. على العكس، سيكون رفضُ لقائهم موقفاً منسجماً تمامَ الانسجام مع موقف لبنان الرسميّ المناهض للاحتلال الصهيونيّ، والمؤيِّد لحقّ الشعب الفلسطينيّ في العودة إلى دياره.

تزور لوبن لبنان في 19 و20 من الشهر الجاري (أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

32 27 26 20 11 10 8

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1484 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 8 ـ 10 ـ 11 ـ 20 ـ 26 ـ 27
الرقم الإضافي: 32

■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55،929،150 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 22 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2،542،234 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55،929،150 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1،122
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 49،848 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 143،200،000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17،900 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1،101،181،893 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 238،996،507 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1484 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 67185

■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 33،965،967 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 33،965،967 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 7185**
- الجائزة الإفرادية: 450،000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 185 ل.ل.**
- الجائزة الإفرادية: 45،000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 85**
- الجائزة الإفرادية: 4،000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25،000،000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 276 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 156
● يومية أربعة: 5880
● يومية خمسة: 55383

استراحة

كلمات متقاطعة 2510

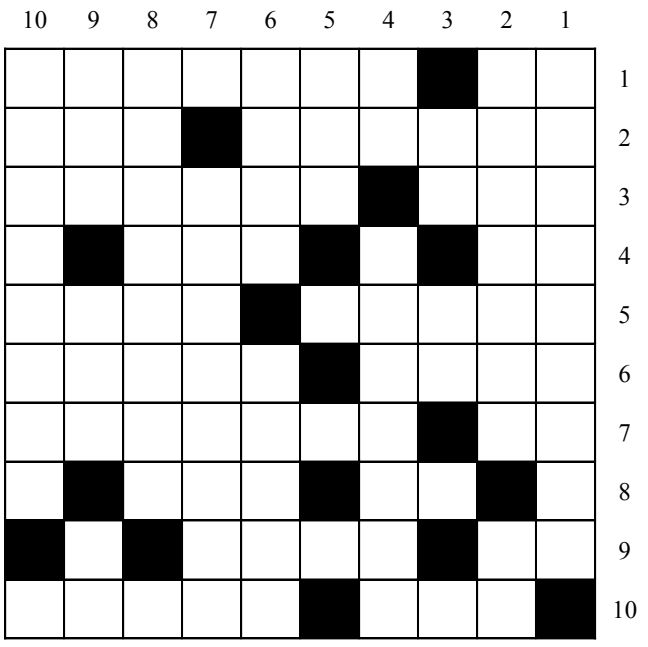

أفقيا
1- ألحق الأراضي الجديدة الى أرضه – دولة أوروبية – 2- عاصمة أوروبية – من الحيوانات يلقبّ بسفينة الصحراء – 3- مسكن الجنين في بطن أمه – ماركة سيارات – 4- والدة – نبات هنديّ الأصل ينتج ليفاً متيناً صالحاً لصنع الحبال والخيطان – 5- لصقهم ببعضهم – صفة لمن كانت عينه منحرفة عن مركزها الأصلي – 6- لقب روماني قديم حمله الأباطرة عبر العصور – الكوكب المتلألىء – 7- بخل – مهنة من يعمل في الأدوات الصحيّة – 8- ثرى – رافعة لنقل السيارات – 9- برق وتلألأ – نوع من الأسماك أو مياه مرّة – 10- ماركة سجائر – نعاتبه من أجل أعماله القبيحة

عمودياً
1- إحدى قمم جبل المكمل في لبنان الغربيّ – 2- مطرب لبناني من أغانيه « علواه « – وثيقة بملكية أرض أو عقار – 3- مادة قاتلة – قطع الشعر – 4- أميرة وإبنة الملكة إليزابيت الثانية – مقابر الفراعنة في مصر – 5- ضرب على الوجه بقبضة اليد – 6- علم وراية – مدينة مصرية في الصعيد مشهورة بسدّها تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل – 7- نوع من الطيور – 8- مقدم برامج وملحن راحل عُرف بظريف لبنان – 9- يبسط قدميه – كهف في الجبل – من أسماء البحر – 10- مدينة حديثة في الكويت ومركز تجمع عمّال النفط ومنطقة مزدحمة طوال العام لكثرة زوارها

حلول الشبكة السابقة
أفقيا
1- أيام الحصاد – 2- بال – ساري – 3- لحد – ني – ببر – 4- السفير – 5- إد – برج ايفل – 6- قورش – نون – 7- ١١١ – بهو – لو – 8- زلّ – شر – زعتر – 9- أياب – فرساي – 10- نبيل شعيل

عمودياً
1- إيليا قازان – 2- دواليب – 3- أبدأ – را – اي – 4- ما – لبّش – شبل – 5- النسر – بر – 6- يفجرّه – فع – 7- حس – يا – وزري – 8- صابرين – عسل – 9- ارب – قولتا – 10- دير النورية

sudoku 2510

	8		5		7		1	
6	4							
5			1		4		2	
		8		1		3		
	6		3		2		5	
		3		5		6		
	1		6		5			8
		5				9		4
	3		9		8			

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2509

6	8	4	5	1	9	3	7	2
7	1	3	2	4	6	5	9	8
5	2	9	3	8	7	4	6	1
4	7	1	9	3	5	8	2	6
9	5	2	4	6	8	1	3	7
8	3	6	7	2	1	9	4	5
3	9	7	1	5	2	6	8	4
2	6	5	8	9	4	7	1	3
1	4	8	6	7	3	2	5	9

مشاهير 2510

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب وأديب وشاعر إماراتي (1925-2000). نظم أولى قصائده وهو دون العشرين من عمره. ساهم بتأسيس غرفة تجارة وصناعة دبي. له ديوان شعر
4+7+2+1+6+5 = في الفم ■ 11+3+9+8 = إنتشار النور ■ 10+5 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: ماريوس بتيبا

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

ذكرى

تصادف اليوم الجمعة الموافق في 17 شباط 2017
ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج علي محمود حلاوي

والدته: المرحومة نعيمة الخليل
زوجته: الحاجة رأفت محمود بارود
أشقاؤه: عماد، غالب والمرحومون: ابراهيم، عدنان، فؤاد وعادل
شقيقاته: هلا والمرحومة سعاد والمرحومة دعد
أشقاء زوجته: الحاج محمد والحاج علي بارود والمرحوم ابراهيم
أبناء أشقائه: خليل، محمود، ماجد، وليد، عدنان، نايف، والمرحوم أحمد
وبهذه المناسبة يقام مجلس عزاء للنساء في منزل الفقيد ـ بناية النور ـ الطابق الثامن ـ صور حي الرمل، شارع الأثار، قرب بنك لبنان والخليج في تمام الساعة الثالثة للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.
الآسفون: آل حلاوي، آل بارود، آل الخليل وأنسباؤهم وعموم أهالي صور

يصادف اليوم الذكرى السنوية الأولى لوفاة
المرحومة
الحاجة وفيقة علامة
نتمنى من أهلها ومحبيها قراءة الفاتحة عن روحها الطاهرة والصلاة والدعاء لها.
ولكم الأجر والثواب.

يصادف نهار الاحد 19 شباط 2017 ذكرى مرور اربعين يوما على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
المربي الحاج
محمد علي اسعد رضا
زوجته الحاجة ندى محمد نصار
أولاده حسن، المهندس حسين، نادين زوجة الدكتور حسين قنيبر والدكتورة ديالا زوجة الدكتور احمد رجب
شقيقاه الحاج عبد الامير وحبيب
شقيقاته الحاجة فاطمة، المرحومة الحاجة نائلة والحاجة آمنة
شقيقا زوجته رفيق والحاج احمد نصار
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة الساعة العاشرة صباحا للرجال في حسينية مدينة النبطية، وللنساء في دارته في بلدة ميفدون
ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون: آل رضا، نصار، قنيبر، رجب، طه، الرضي، بطار، فحص، حامد، فقيه وعموم أهالي مدينة النبطية.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى المأسوف
على صباها فقيدتنا الغالية المرحومة
رأفت فؤاد حلاوي
والدتها: أمينة فاخوري
شقيقاها: محمود والمرحوم أحمد
شقيقاتها: سناء زوجة الحاج عبد المطلب الظريف، مهى زوجة باسل صفي الدين والمرحومتان رجاء ومنى
يصلى على جثمانها اليوم الجمعة 17 شباط 2017 وتوارى الثرى في جبانة الخراب في تمام الساعة الثالثة والنصف بعد صلاة العصر.
التجمع أمام نادي الإمام الصادق . صور.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وطيلة يومي السبت والأحد للرجال في منزل عمها المرحوم عدنان حلاوي، مفرق مدرسة الإنجيلية في صور، وللنساء في منزل والدها قرب إذاعة صوت الفرح.
الآسفون: آل حلاوي، آل فاخوري وأنسباؤهم وعموم أهالي صور

بِسْم الله الرحمن الرحيم
بمزيد من الاسى والتسليم بقضاء الله ومشيئته ينعى
الدكتور نسيب محمد فواز
والدكتور نواف محمد فواز
وعموم آل فواز وحمود
المغفور له بإذن الله تعالى شقيقهما
الحاج نديم محمد فواز
الذي وافته المنية في الولايات المتحدة الأميركية
تقبل التعازي في منزل شقيقه الدكتور نواف فواز في بلدته تبنين اليوم الجمعة وغداً السبت في 17 و 18 شباط 2017.
تقام ذكرى مرور أسبوع على وفاته يوم الأحد 19 شباط 2017 عند الساعة العاشرة صباحاً في حسينية تبنين.
كما تقبل التعازي في بيروت يوم الاثنين 20 شباط 2017 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الجناح من الساعة الثالثة عصراً حتى السادسة مساء.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون آل فواز وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة تبنين.

بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم الحاج حسن عبدو حسن
(أبو علي)
أولاده: علي، ناصر وأحمد
أشقاؤه: حسين وأحمد والمرحومون محمد وموسى وطالب والشهيد سليم
أصهرته: الحاج علي قرصيفي، الحاج خالد نضر، علي نور الدين والإعلامي هيثم زعيتر: زوجته الإعلامية ثريا حسن
صُلي على جثمانه ووري الثرى في جبانة بلدته حارة صيدا، صباح الخميس 16 شباط 2017.
تقبل التعازي للرجال والنساء يومي: الجمعة والسبت 17 و18 شباط 2017 في قاعة الشيخ عبد الأمير قبلان ـ حارة صيدا، من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً ومن الثالثة عصراً حتى السادسة مساء.
الآسفون: آل حسن وعبدو والزين وعموم اهالي حارة صيدا والوردانية

انا لله وانا اليه راجعون
"يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي"
صدق الله العلي العظيم
انتقل الى رحمته تعالى المربّي
«الأستاذ خالد فيروز سليمان»
زوجته : ناديه المولى
اولاده : رمزي وربى
اشقاؤه : الدكتور عاصم زوجته يسرى حيدر
الدكتور الصيدلي فادي زوجته غنى سفر
السيدة نادية زوجة محمد الصعيدي
تقبل التعازي في جمعية التخصص والتوجيه العلمي في بيروت الرملة البيضاء نهار الثلاثاء الواقع في 2017/2/21 من الساعة الثالثة حتى السابعة بعد الظهر.
الآسفون
آل سليمان حيدر وآل المولى و عموم اهالي بلدة بدنايل والحزب الشيوعي اللبناني

أولاد الفقيدة ايلي جبر وزوجته وداد فضول وعائلتهما
ميشال جبر وزوجته مارت هناء جبر وعائلتهما
رينيه زوجة عصام فضول الاشقر وعائلتهما
تيريز زوجة سعود سعود وعائلتهما
داني زوجة دافيد غصوب
اولاد شقيقها المرحوم جورج الياس لويس الحايك وعائلاتهم
شقيقاتها الاخت المرحومة روز البير (راهبات القلبين الاقدسين)
اولاد المرحومة جورجيت ارملة خليل نخله وعائلاتهم
ماري روز زوجة سيمون سعود
ابنة المرحومة رينيه ارملة منصور الحجار وعائلتها
اسلافها عائلة المرحوم ادمون الياس جبر (في المهجر)
عائلة المرحوم ميشال الياس جبر (في المهجر)
عائلة المرحومة جانيت ارملة فارس بو دبس البجاني
عائلة المرحومة جوزفين ارملة سعيد سليم الاشقر
عائلة المرحومة ميرا ارملة غابلون فاخوري
وانسباؤهم وعائلات بيت شباب ينعون فقيدتهم الغالية المرحومة
ليندا الياس الحايك
ارملة جوزف الياس جبر
المنتقلة الى رحمته تعالى مساء يوم الخميس الواقع فيه 16 شباط 2017 متممة واجباتها الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت 18 الجاري في كنيسة مار انطونيوس الكبير، بيت شباب.
تقبل التعازي يوم الجمعة 17 الجاري ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية السابعة مساءً ويوم السبت 18 الجاري قبل الدفن وبعده ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السابعة مساءً ويوم الاحد 19 الجاري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً في صالون الكنيسة.

UNHCR The UN Refugee Agency
CONCERN worldwide

Sample Tender Advertisement

Tender Reference: **CWL/WSH/0317/1658**

Concern Worldwide, intends to award a work contract for construction a storm water channel in Berqayel of length 900m with financial assistance from UNHCR programme. The tender dossier is available in hard copy from Concern Worldwide, HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar or via email at lebanon.sd@concern.net. Tender documents should be collected by interested bidders before 17/02/2017 COB at the latest.
A mandatory site visit will be organized on the 20/02/2017. Candidates who are not present at the site visit will be disqualified from the bidding process. Details for the site visit will be sent to the contractors who expressed interest and collected the documents by 17/02/2017 COB.
Any queries regarding this tender can be addressed to lebanon.sd@concern.net until 22/02/2017 COB at the latest. Queries should come in by email and in English only. All bidders will then receive the questions and clarifications to all questions by 24/02/2017 COB by email.

The deadline for submission of tenders will be 28/02/2017 at 16:00.

Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to cancel the bidding process and reject all offers at any time.

CONCERN worldwide
unicef
Tender Reference: CWL/WSH/0317/1613

Due to an allegation of irregularities in the opening of the tender documents on Wednesday 8th February, Concern Worldwide hereby re-advertises its intention to award a works contract for Desludging for Informal Tent Settlement in Akkar Area (Arqa, Deir Dalloum, Wadi El Jamous, Bebnine, Mhammra, Bzal, Beqerzla, Akkroum and Wadi Khaled) with financial assistance from UNICEF and other future donors.

Prior submissions will be cancelled, previous applicants are therefore kindly requested to resubmit their tenders.

The tender dossier is available from:

HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar

Or by email from: lebanon.tenders@concern.net and also published on www.daleel-madani.org the new deadline for submission of tenders is 12:00 pm on February 24, 2017.

Bid documents that are not sealed will be rejected.

(Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process and reject all offers at any time.)

الأخبار al-akhbar
تعلن عن حاجتها لمندوبي مبيعات في كافة المناطق اللبنانية.
التحصيل العلمي: شهادة جامعية في إدارة الأعمال أو التسويق.
خبرة: سنتين أو أكثر في هذا المجال.
للراغبين، يرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الالكتروني
jobs@al-akhbar.com
أو الإتصال على 01/759500

مبوب

غادر ولم يعد

غادرت العاملة الاثيوبية
Tigist werku alemu
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الإتصال على الرقم 03/283538

غادر العامل البنغلادشي
Mohammad kamrul hasan
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الإتصال على الرقم 70/099609

إعلانات فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في كافة وسائل الإعلام
info@publifreiha.com - 01 / 20 17 40
ساسين – ومار متر (جنب ABC الأشرفية)

إعلانات رسمية

إعلان بيع عقاري للمرة السادسة

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2014/2413
الرئيس فرنسوا الياس
طالب التنفيذ: بنك إتش إس بي سي الشرق الاوسط المحدود / وكيله المحامي ايلي ملكان
المنفذ عليه: محمد غياث عمر كفتارو
السند التنفيذي: سند دين عدد 2 وعقد رهن بقيمة /863126/د.أ. موثوقين بعقد تأمين عقاري من الدرجة الاولى
تاريخ التنفيذ: 2014/11/12
تاريخ تبليغ الانذار نشراً ولصقاً: 2015/6/4
تاريخ قرار الحجز: 2015/6/4 ـ تاريخ تسجيله: 2015/7/1
تاريخ محضر الوصف: 2015/12/19 ـ تاريخ تسجيله: 2015/12/29
بيان العقار المطروح للبيع: القسم 6 من العقار 1301 ـ رأس بيروت
يتألف من أربع غرف وصالون ودار وطعام ومطبخ ومدخل وممرين وثلاثة حمامات وخلاء وغرفتي خدم وقطعة للغسيل وخمسة بلكونات.
وبعد الكشف تبين انه يتألف من مدخل و4 غرف وصالون ودار وطعام و3 ممرات وغرفتي خدم و5 حمامات وشرفتين اما الثلاث الشرفات الباقية ضمت الى غرف النوم، وموزع.
مساحته: /361/ م2 تقريباً
حدود العقار: غرباً العقارات 3614 ـ 1298 ـ 1300 ـ 1299، شرقاً العقار 1331، شمالاً أملاك عامة، جنوباً العقارين 3614 و1331.
قيمة التخمين/ /000 444 1/ د.أ. وقيمة الطرح للمرة السادسة: /772 740/د.أ.
موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الاثنين الواقع في 2017/3/13 الساعة 10,00 في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة السادسة القسم 6 من العقار 1301 ـ رأس بيروت والموصوف أعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالمائة من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.

مأمور تنفيذ بيروت
زكية عيسى

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة رقم 2016/1488
المنفذ: شركة شربل الياس وشركاؤه وكيلها الاستاذ ميشال الهاشم
المنفذ عليهما: جورج شيبان مناع داني جورج مناع ـ داريا
السند التنفيذي: سند دين بقيمة 80684,25/د.أ. عدا الرسوم والفوائد والنفقات
العقارات المطروحة للبيع 1200/ سهم من العقار 797/داريا.
وهو عبارة عن شقة سكنية في الطابق العلوي الاول من بناء مؤلف من ثلاث طبقات بعيد عن الطريق العام حوالي مائة وخمسون متراً مؤلفة من ثلاث غرف نوم وصالون وسفرة ومطبخ وخلاء وحمامين وبلاكين، الشبابيك من الالمنيوم، حالة الشقة وسط وهي مخالفة بحسب الافادة العقارية، مساحة العقار 641 م2
التخمين: 52000/د.أ.
بدل الطرح: 22745/د.أ.
75 سهم من العقار /899/داريا.
وهو عبارة عن قطعة ارض عليها هنغار كبير معد كطاحون للبرغل وهو ملصق بالعقار /899/ داريا وبعيد عن الطريق العام حوالي كلم، وهو مفرز عن العقار /32/ ومساحة العقار /2093/م2.
التخمين: 3270,300/د.أ.
بدل الطرح: 1431/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها نهار الثلاثاء الواقع في 2017/3/7 عند الساعة الواحدة بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا ـ على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع قيمة بدل الطرح بموجب شك مصرفي مسحوب من مصرف لبنان أو تقديم كفالة قانونية ضامنة عليه الاطلاع على الصحيفة العينية للعقارات موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل ورسوم الدلالة البالغ خمسة بالمئة.

مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

.....

إعلان قضائي

صادر عن رئيسة الغرفة الابتدائية في النبطية القاضية نسرين علوية في الاستدعاء رقم اساس 2016/74 وسنداً للمادة 512 أ.م.م. المقامة من المستدعية نمرة محمد فقيه ورفاقها بوكالة المحامية فاطمة بركات نشر خلاصة الاستدعاء والرامي الى شطب إشارة الحجز التنفيذي المدونة عن صحيفة العقار رقم 524/كفرتبنيت رقم يومي 3555 تاريخ 1985/12/10 كل من لديه إعتراض أو معلومات يبديها خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
محمد صبرا

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب كامل احمد غريب لموكله كمال عفيف السيقلي وكيل الهام يوسف الجمل احد ورثة يوسف كنج الجمل شهادات قيد بدل ضائع للعقارات رقم 248 و280 و850 و864 و2155 و2519 و2952 دير ميماس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون
يوسف شكر

.....

إعلان

من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب حسين احمد المقدم سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 10 من العقار 249 منطقة زقاق البلاط.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/66
المنفذ: بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار ش.م.ل. وكيله المحامي خالد لطفي.
المنفذ عليه: سليم حسن ياغي/ طيرحرفا
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة 70,183,50 د.أ. عدا الرسوم واللواحق والفوائد القانونية.
تاريخ التنفيذ: 2013/3/14.
تاريخ تبليغ الانذار: 2013/5/21.
تاريخ قرار الحجز: 2013/7/3 وتاريخ تسجيله: 2013/8/5.
تاريخ محضر وصف العقار: 2013/9/21 وتاريخ تسجيله: 2014/3/8.
المطروح للبيع:
العقار رقم 19/ ابو شاش ـ الحاكورة ـ طيرحرفا عبارة عن قطعة ارض مساحتها 514 م2 قائم عليها بناء مؤلف من طابقين ارضي واول مساحة كل طابق منهما 155 م2.
قيمة التخمين: /183,350/د.أ.
بدل الطرح المخفض: /104,510/د.أ.
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الاربعاء الواقع فيه 2017/3/1 الساعة الواحدة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ صور.
للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح اما نقداً او تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ صور، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عقد قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه اضافة الى رسوم التسجيل رسم الدلالة 5%.

مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

.....

إعلان قضائي

تدعو محكمة اجارات بيروت برئاسة القاضي ندين مشموشي المدعى عليه ألكسي جورج نعسان لحضور جلسة 2017/4/4 واستلام اوراق الدعوى 2016/1551 والمقامة من المدعية كولات جورج طاسو والرامية الى اسقاط حق المدعى عليه من التمديد القانوني والزامه باخلاء المأجور الكائن في القسم رقم /12/ من العقار /210/ الرميل.

رئيس القلم
سامر طه

.....

تبليغ فقرة حكمية

تدعو محكمة النبطية الشرعية الجعفرية المدعى عليها فاطمه حسين الزين للحضور الى هذه المحكمة بالذات او من يمثلها قانوناً لتبلغ الحكم الشرعي الصادر بحقها بناء على الدعوى المقامة من المدعي حسان احمد عيسى بمادة اثبات طلاق والصادر بتاريخ 2017/1/26 تحت رقم اساس 2017/108/201/384 سجل 2017/14 والقاضي باعتبار المدعى عليها مطلقة رجعية من المدعي اعتباراً من تاريخ 2015/3/1 مع العلم ان الحكم المذكور قابل للاعتراض والاستئناف خلال خمسة واربعون يوماً تلي النشر للمراجعة في قلم هذه المحكمة اثناء الدوام الرسمي تحريراً في 2017/2/15.

رئيس القلم
هشام فحص

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي نبيل توفيق الغريشه بالوكاله عن فرنجيه انطون سند بدل ضائع للعقار 777 عرجس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب قبلان انطونيوس جرجس بالوكاله عن انطونيوس دعيبس سند بدل ضائع للعقار 17 النخله.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي ميلاد صابات بالوكاله عن احد ورثة منصور ساسين سند بدل ضائع للعقار 3025 حدشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي حميد هدوان بالتفويض بعقد بيع عن مي الحاج سند بدل ضائع للعقار 1976 سبعل.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان بيع موجودات
للمرة الثالثة

بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/1488
المنفذ: شركة شربل الياس وشركاؤه ـ وكيلها الاستاذ ميشال الهاشم
المنفذ عليهما: جورج شيبان مناع وداني مناع ـ داريا زغرتا
المنفذ التنفيذي: سندات دين بقيمة 8068420/د.أ. عدا الرسوم والنفقات
تطرح الدائرة للمرة الرابعة في تمام الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر نهار الثلاثاء 2017/3/7 بالمزاد العلني منقولات المنفذ عليهم وهي التالية:
أولاً: منقولات طاحونة البرغل وهي:
1 ـ غربال الكتروني
2 ـ جرة عدد 3 لون أبيض وأزرق
3 ـ جرن للقمح
4 ـ جرن علافة مع مبرد
5 ـ موتور ونش
6 ـ براد للقمح مؤلف من سبع طبقات
7 ـ خزانات عدد 2 للقمح بطول تسعة أمتار
8 ـ مطحنة للقمح الاكترونية
9 ـ غربال للقمح من طبقتين
10 ـ خزان للقمح عدد /2/ بطول تسعة أمتار.
11 ـ مبرد للقمح
12 ـ مطحنة صغيرة
13 ـ غربال
14 ـ خزان صغير مع كاوي عدد /1/
15 ـ مطاحن للقشر مع خزان
16 ـ سيلفوتور كهرباء ازرق كبير الحجم
17 ـ حوالي سبعة اطنان من شوالات البرغل الخشن
18 ـ خمسة اطنان من البرغل الناعم
19 ـ هنغار من الالمنيوم والحديد بطول 35 م وعرض 20 م
20 ـ عجلة حديد
21 ـ شوديار صهريج لتسخين المياه مع تابلو كهرباء
22 ـ خزان حديد وخزان مازوت وخزان زيت بطول /5/م
23 ـ ماكينة طحن عدد /2/ قديمة العهد
24 ـ خزان حديد عدد /2/
25 ـ عجلة حديد صغيرة الحجم
26 ـ آلة لتصنيع الشمع عدد 4
27 ـ خزان عدد /5/ صغيرة الحجم
28 ـ قوارير غاز عدد /5/ كبيرة الحجم
29 ـ غاز على الحطب لتذويب الشمع
30 ـ قبان حديد
31 ـ مطحنة يدوية قديمة العهد
32 ـ ماكينة قشاط لتحميل القمح
33 ـ موتور كهرباء لون رمادي كبير الحجم
34 ـ شوديار لتسخين المياه بطول /3/ امتار
35 ـ موتور كهرباء لون اخضر كبير الحجم مع خزان.
36 ـ عجلة حديد صغيرة الحجم
37 ـ درابزين بيك آب عدد /1/
38 ـ 28 طن من القمح
39 ـ موتور للمياه عدد /2/
وقد خمنت هذه المنقولات بمبلغ اجمالي وقدره 1,300,000 مليون وثلاثماية الف دولار أميركي وان قيمة بدل الطرح بعد التخفيض /511758/ دولار أميركي.

ثانياً: منقولات المنزل المنفذ عليهما وهي كالتالي:

	بدل التخمين	بدل الطرح بعد التخفيض
1 ـ مكبر للصوت سراوند سيستمز لون اسود	50 دولار أميركي	20 / د.أ.
2 ـ صالون ستيل لون ازرق واحدة كبيرة و 4 صغار، الخشب لون ذهبي	2000 دولار أميركي	729 / د.أ.
3 ـ غرفة سفرة مع دراسوار لون بني	3000 دولار أميركي	1182 / د.أ.
4 ـ غرفة جلوس اميركي لون باج واحدة كبيرة، واحدة وسط واثنان كل منهما بمقعد واحد	1200 دولار أميركي	875 / د.أ.
5 ـ غرفة نوم مجوز لون بني مع كومود شيفونيار وخزانة كبيرة	3500 دولار أميركي	1182 / د.أ.
6 ـ غرفة نوم مجوز لون بني مع كومود وخزانة	2500 دولار أميركي	985 / د.أ.
7 ـ غرفة نوم مفرد لون باج	2000 دولار أميركي	729 / د.أ.
8 ـ كراسي للبار عدد /3/	750 دولار أميركي	297 / د.أ.
9 ـ طاولات للصالون لون ذهبي واحدة كبيرة /2/ صغيرة	400 دولار أميركي	159 / د.أ.
10 ـ تابلو بني زيتي عدد /2/	200 دولار أميركي	81 / د.أ.
11 ـ براد ابيض كونكورد	350 دولار أميركي	149 / د.أ.
12 ـ غاز ست رؤوس لون ابيض	300 دولار أميركي	119 / د.أ.
13 ـ غسالة A.E.C ابيض	250 دولار أميركي	99 / د.أ.
14 ـ ميكرويف A.E.C ابيض	150 دولار أميركي	60 / د.أ.
15 ـ تلفزيون Samsung lcd 42 انش	500 دولار أميركي	198 / د.أ.
16 ـ طاولة بلاستيك ابيض مع كراسي عدد /4/	50 دولار أميركي	21 / د.أ.
17 ـ كونسول خشب مصري	150 دولار أميركي	60 / د.أ.
18 ـ بار ثابت من الخشب للويسكي	750 دولار أميركي	297 / د.أ.

فعلى الراغب في الشراء الحضور الى الموعد المحدد اعلاه في مكان البيع المحدد في داريا ـ طاحون البرغل ومنزل المنفذ عليهما مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه رسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة.

مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

كان مولر بأمسّ الحاجة للهدف الذي سجله (أود أندرسن ـ أ ف ب)

البطولات الأوروبية الوطنية

بايرن ميونيخ يفتح صفحة جديدة

قدّم بايرن ميونيخ الأداء الأفضل له هذا الموسم في عهد كارلو أنشيلوتي، في استحقاقه الأهم، باكتساحه أرسنال 5-1. المكاسب من هذه المباراة ستتوزع في أكثر من اتجاه، وستعود بالفائدة على مسيرة الفريق محلياً وأوروبياً

حسن زين الدين

صحيح أن بايرن ميونيخ تمكن من الابتعاد في صدارة ترتيب الدوري الألماني لكرة القدم بـ 7 نقاط عن لايبزيغ، وهو يتجه نحو اللقب المعتاد، لكن الواقع أن الفريق البافاري لم يكن مقنعاً في أدائه وطريقة انتصاراته التي عانى في عدد من المباريات للوصول إليها في الدقائق الأخيرة، تماماً كما في المباراة الأخيرة أمام إينغولشتات عندما سجل هدفين في الدقيقة 90 والوقت بدل الضائع ليحصد الفوز، فضلاً عن أن منافسيه ساعدوه للابتعاد عنهم من خلال تراجعهم، مقارنة بما كان عليه الحال قبل العطلة الشتوية.

لكن ما يمكن قوله أن ما بعد ليلة أول من أمس لن يكون كما قبلها، إذ إن البافاري قدّم المباراة الأفضل له هذا الموسم دون أدنى شك، عندما تفوّق على أرسنال الإنكليزي تماماً في ذهاب دور الـ 16 لدوري أبطال أوروبا وألحق به هزيمة ثقيلة 5-1 مرفقة بأداء مميز كان ينتظره جمهور ملعب «أليانز أرينا» منذ تسلّم الإيطالي كارلو أنشيلوتي مقاليد الأمور خلفاً للإسباني جوسيب غواردیولا.

هذه الأمسية كانت كفيلة بتغيير الصورة التي بدا عليها بايرن منذ مطلع الموسم والتي ظهر في معظمها مفتقداً لكرته المتعة والهجومية المبنية على السرعة في تناقل الكرة، حتى وصل الأمر إلى التشكيك بتكتيك أنشيلوتي ومدى نجاحه في تجربته الألمانية الجديدة. لكن في الاستحقاق الأهم هذا الموسم أمام أرسنال، استعاد البافاري عافيته وما فقده، مقدماً كرته المعهودة التي ألهبت حماسة مشجعيه، حيث بدا اللاعبون جميعاً على أرض الملعب كما لو أنهم بعثوا إلى الحياة من جديد.

> في الاستحقاق الأهمّ عاد البافاري ذلك الفريق المخيف الذي يخشاه الجميع

وبطبيعة الحال، فإن المكاسب التي خرج بها بايرن من هذه المباراة كثيرة، وهي ستنعكس إيجاباً على المستويين المحلي والأوروبي. إذ إن البافاري من خلال مباراة أرسنال عاد ذلك الفريق المخيف الذي يخشاه الجميع بعد أن تبدلت النظرة إليه في هذا الموسم إزاء مسيرته في «البوندسليغا»، وكذلك في دور المجموعات لدوري الأبطال، حيث احتل المركز الثاني على غير عادته بإنهائه في الصدارة، إذ إن النتيجة والأداء أمام «المدفعجية» تعد رسالة شديدة اللهجة للجميع بأن البافاري «يمرض ولا يموت».

فضلاً عن ذلك، سيكون أنشيلوتي من المستفيدين الأوائل من هذه المباراة، بعد أن أزال الشكوك وأثبت أنه مدرب لا يستهان بخططه وتكتيكه وخبرته في المناسبات الكبرى، وهذا ما كان يعوّل عليه بايرن عندما اختاره لقيادة فريقه، وهذا ما سيمنح الإيطالي الثقة المطلوبة لمواصلة عمله بأريحية بعيداً عن الضغوط.

وبالحديث عن الثقة فإنها ستنسحب على اللاعبين مثل الإسباني ثياغو ألكانتارا الذي أبدع أمام أرسنال وأبرز مهاراته في خلخلة الدفاعات اللندنية من خلال التمركز والمراوغة والتمرير، مسجلاً أيضاً هدفين سيرفعان من معنوياته، إذ إن الأداء الذي قدّمه لاعب برشلونة الإسباني السابق يخوّله لأن يلعب دوراً مهماً في الاستحقاقات المقبلة.

أما الأهم، فإن توماس مولر كان بأمسّ الحاجة للهدف الذي سجله عقب مشاركته في أواخر المباراة بعد الانتقادات الكثيرة التي تعرّض لها لصيامه عن التهديف وانتقاله إلى مقعد البدلاء، إذ من شأن هذا الهدف أن ينعكس إيجابياً على مولر ويعيده إلى سابق تألقه الذي جعل مانشستر يونايتد الإنكليزي يتقدم بعرض بقيمة 100 مليون يورو في الصيف الماضي لضمه، على ما ذُكر في أكثر من مناسبة.

استناداً إلى مباراة أول من أمس أمام أرسنال، يمكن القول إن بايرن ميونيخ فتح صفحة جديدة، كثر كانوا يمنّون النفس بأن تظل مطوية.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 23)

- **الجمعة:**
غرناطة × ريال بيتيس (21,45)

- **السبت:**
سبورتينغ خيخون × أتلتيكو مدريد (14,00)
ريال مدريد × إسبانيول (17,15)
ديبورتيفو لاكورونيا × ألافيس (19,30)
إشبيلية × أيبار (21,45)

- **الأحد:**
ريال سوسييداد × فياريال (13,00)
فالنسيا × أتلتيك بلباو (17,15)
سلتا فيغو × أوساسونا (19,30)
برشلونة × ليغانيس (21,45)

- **الاثنين:**
ملقة × لاس بالماس (21,45)

إيطاليا (المرحلة 25)

- **الجمعة:**
يوفنتوس × باليرمو (21,45)

- **السبت:**
أتالانتا × كروتوني (19,00)
إمبولي × لاتسيو (21,45)

- **الأحد:**
بولونيا × إنتر ميلانو (13,30)
كييفو × نابولي (16,00)
بيسكارا × جنوى (16,00)
سمبدوريا × كالياري (16,00)
أودينيزي × ساسوولو (16,00)
روما × تورينو (19,00)
ميلان × فيورنتينا (21,45)

ألمانيا (المرحلة 21)

- **الجمعة:**
أوغسبورغ × باير ليفركوزن (21,30)

- **السبت:**
بوروسيا دورتموند × فولسبورغ (16,30)
هيرتا برلين × بايرن ميونيخ (16,30)
أينتراخت فرانكفورت × إينغولشتات (16,30)
ماينتس × فيردر بريمن (16,30)
هوفنهايم × دارمشتات (16,30)
هامبورغ × فرايبورغ (19,30)

- **الأحد:**
بوروسيا مونشنغلادباخ × لايبزيغ (16,30)
كولن × شالكه (18,30)

فرنسا (المرحلة 26)

- **الجمعة:**
باستيا × موناكو (21,45)

- **السبت:**
مرسيليا × رين (19,00)
أنجيه × نانسي (21,00)
كاين × ليل (21,00)
لوريان × نيس (21,00)
متز × نانت (21,00)

- **الأحد:**
بوردو × غانغان (16,00)
ليون × ديجون (18,00)
مونبلييه × سانت إتيان (18,00)
باريس سان جيرمان × تولوز (22,00).

يوروبا ليغ

يونايتد يسحق سانت اتيان وتوتنهام يخسر معركة الذهاب

انطلقت مباريات ذهاب دور الـ 32 من بطولة «يوروبا ليغ» بنتائج مفاجئة، أبرزها سقوط توتنهام القادم من دوري أبطال أوروبا، وأخرى متوقعة، كسحق مانشستر يونايتد لضيفه سانت اتيان الفرنسي 3-0، وروما لفياريال 4-0.

في المباراة الأولى، ورغم سيطرة توتنهام على المباراة إلا أنه خسر أمام مضيفه غنت البلجيكي 1-0. ودفع النادي اللندني ثمن إهداره الفرص عندما اهتزت شباكه في الدقيقة 59، إثر انطلاقة للفريق البلجيكي على الجهة اليسرى انتهت بتمريرة من البوسني دانييل ميليسيفيتش الى الفرنسي جيريمي بيربيه، فتابعها لاعب فياريال الاسباني السابق على يسار مواطنه الحارس هوغو لوريس، في أول محاولة بين الخشبات الثلاث لأصحاب الارض.

أما في المباراة الثانية، فقد قاد النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش فريقه مانشستر يونايتد للتغلب على سانت اتيان 3-0، بتسجيله الأهداف الثلاثة في الدقائق 15 و75 و88 من ركلة جزاء، ليحقق «إيبرا» إنجازاً فردياً حيث بات أكثر لاعب يهز شباك سانت اتيان برصيد 17هدفاً في 14 مباراة، وذلك بفضل 4 مواسم قضاها في الكرة الفرنسية، مع فريقه السابق باريس سان جيرمان.

كذلك سحق روما الايطالي فياريال الاسباني 4-0، سجلها البرازيلي ايمرسون (32) والبوسني إدين دزيكو (65 و79 و86).

بدوره، خطا ليون الفرنسي خطوة مهمة جداً نحو الدور المقبل بفوزه الكبير خارج قواعده على ألكمار الهولندي 4-1. سجل للفائز لوكاس توسار (26) وألكسندر لاكازيت (45 و57) وجوردان فيري (90). أما للخاسر فسجل الإيراني علي رضا في الدقيقة 68 من ركلة جزاء.

كما، حذا فيورنتينا حذو ليون وألحق بمضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ الالماني هزيمته الاولى على أرضه من أصل 8 مباريات خاضها بين جماهيره ضد فرق إيطالية، بالفوز عليه 1-0. ويدين فيورنتينا بفوزه لفيديريكو برناورديسكي الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 44 من ركلة حرة رائعة.

وقطع كوبنهاغن الدنماركي أكثر من نصف الطريق نحو الدور المقبل بفوزه على مضيفه لودوغوريتس البلغاري 2-1.

> حقق «إيبرا» إنجازاً تاريخياً بتمزيقه شباك سانت اتيان

فرحة لاعبي يونايتد بالتغلب على سانت اتيان (أ ف ب)

وسجل للفائز المالاغاشي انيسيت ابيل (2 خطأ في مرماه) والمغربي يوسف توتيوه (53)، وللخاسر كلاوديو كيسيرو (81).

من جهة أخرى، خسر سلتا فيغو الاسباني على أرضه أمام شاختار دانييتسك الأوكراني 0-1، سجله الأرجنتيني غوستافو بلانكو (26).

وتعادل أولمبياكوس اليوناني مع ضيفه عثمانلي سبور التركي 0-0 في مباراة أكملها صاحب الأرض بعشرة لاعبين في ربع الساعة الاخير.

في روسيا، استفاد روستوف من النقص العددي في صفوف ضيفه سبارتا براغ التشيكي الذي لعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 32، لاكتساحه برباعية نظيفة 4-0. وسجل الأهداف ميها ميفلغا (15) ودميتري بولوز (37) والاكوادوري كريستيان نوبوا (40) والإيراني سردار ازمون (68).

وانتهت المباراة بين استرا جيورجيو الروماني وغنك البلجيكي بالتعادل الإيجابي 2-2. سجل للأول كونستانتين بوديسكو (43) والياباني تاكايوكي سيتو (90)، وللثاني تيموتي كاستانيي (25) وليأندرو تروسارد (83).

كذلك تغلب أتلتيك بلباو الاسباني على أبويل القبرصي 3-2. سجل للأول ميكل بالنسياغا (38) واريتز ادوريز (61) وايناكي وليامس (72)، وللثاني يورغوس افريم (36) ويانيس يانيوتاس (89).

وفاز أندرلخت البلجيكي على زينيت سان بطرسبورغ الروسي 2-0 سجلهما الغاني فرانك اشيامبونغ (5 و32).

وفي باقي المباريات، خسر بئر السبع الإسرائيلي أمام بشيكطاش التركي 1-3، وباوك سالونيكي اليوناني أمام شالكه الالماني 0-3، وتعادل ليخيا وارسو البولوني مع أياكس أمستردام الهولندي 0-0.

الكرة اللبنانية

الإخاء يواصل عروضه المدهشة حاصداً الفوز الثالث إياباً

عبد القادر سعد

انطلق الأسبوع السابع عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم بمفاجأة مدوية، مع فوز الإخاء الأهلي عاليه على مضيفه الصفاء 4 - 1 على ملعب العهد، في مباراة فرض فيها لاعب الإخاء البرتغالي إليو نفسه نجماً فوق العادة مع تسجيله "هاتريك" في ظرف 40 دقيقة. ونجح الإخاء في "قتل" المباراة في الشوط الأول، مع إسقاطه البطل، مواصلاً عروضه الممتازة التي كان آخرها الفوز الكبير على السلام زغرتا في الأسبوع الماضي 3 - 1.

واللافت تحوّل الإخاء إلى الحصان الأسود في مرحلة الإياب، مع تسجيله ثلاثة انتصارات، حاصداً 9 نقاط من أصل 18 ممكنة، وأصبح ماكينة أهداف، حيث سجّل الفريق 14 هدفاً في ست مباريات، أي بمعدل 2,3333333 هدف في كل مباراة. وتثير تجربة الإخاء الدهشة فنياً، إذ إن الفريق أنهى مرحلة الذهاب في المركز ما قبل الأخير برصيد 11 نقطة من 11 مباراة، أي بمعدل نقطة في كل مباراة، فيما أحرز في ظرف ست مباريات تسع نقاط في الإياب، وهي تجربة تستحق الوقوف عندها.

ولا يمكن إرجاع أسباب هذه الانتفاضة الإخائية إلا لسبب واحد، لا إلى أي شيء آخر، هو التغيير الفني بالتعاقد مع المدرب العراقي عبد الوهاب أبو الهيل الذي أصبح ثالث مدرب يدرّب الإخاء هذا الموسم، ويبدو أنه ضالته المنشودة، ولولا ذلك، لما تحوّل الفريق الجبلي إلى "بعبع" الفرق، مع إسقاطه الأنصار والسلام زغرتا وأمس الصفاء، ما يعني أنه فاز على ثلاثة من أصل الفرق الخمسة التي تحتل رأس الترتيب، ولم يفلت منه سوى العهد، فخسر أمامه 1 - 3 والنجمة 0 - 1، قبل أن يتعثّر أمام النبي شيت 1 - 2، ليكون السؤال الرئيسي: من يوقف الإخاء في مرحلة الإياب؟

واللافت في الفوز الأخير على الصفاء الذي لعب بأجنبي واحد هو الكاميروني ستنالي إيتشابي مع عدم إشراك الثنائي السنغالي تالا نداي ودومينيك مندي، هو سيناريو الفوز مع افتتاح إيليو التسجيل للإخاء من ركلة جزاء في الدقيقة 16، وأضاف اللاعب نفسه الهدف الثاني، مستغلاً خطأً من الحارس محمد طه، إثر تسديدة ألكسي خزاقة في الدقيقة 25، قبل أن يسجّل الهدف الثالث من خارج منطقة الجزاء في الدقيقة 40.

وفي الشوط الثاني قلص الصفاء الفارق من ركلة جزاء عبر علي السعدي في الدقيقة 58، لينهي ألكسي خزاقة مسلسل التألّق الإخائي بتسجيله الهدف الرابع في الدقية 93. ورفع الإخاء رصيده إلى 20 نقطة في المركز التاسع ليقترب أكثر من المنطقة الدافئة، فيما تجمد رصيد الصفاء عند 27 نقطة في المركز الرابع.

ويستكمل الأسبوع اليوم، فيحلّ التضامن صور ضيفاً على النجمة على ملعب طرابلس عند الساعة 15,00، ويلعب العهد مع ضيفه الاجتماعي على ملعب بحمدون عند الساعة 14,15.

لاعب الإخاء البرتغالي إيليو يحتفل باحد اهداف الهاتريك (هيثم الموسوي)

أصداء عالمية

مصير فينغر يتحدد في نهاية الموسم

وسط تلقّيه انتقادات حادة بعد خسارة أرسنال الإنكليزي الساحقة أمام بايرن ميونيخ الألماني 1-5 في ذهاب دور الـ 16 لدوري أبطال أوروبا، أفادت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" دون الكشف عن أي مصادر بأنّ مستقبل المدرب الفرنسي أرسين فينغر سيتقرر في نهاية الموسم الحالي، مشيرة إلى أنه لا مجال حالياً لأن يترك فينغر تدريب النادي اللندني بعد هزيمة ميونيخ، علماً بأنّ عقده ينتهي في ختام الموسم الحالي.

وأضافت "بي بي سي" أنه يتوقع أن يتقرر مستقبل المدرب الفرنسي المخضرم مع النادي باتفاق الطرفين.

مونديال 2026 في أكثر من دولة؟

أكد السويسري جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) أنه سيشجع على إقامة كأس العالم 2026 في أكثر من دولة بحد أقصى أربع دول. وأضاف إنفانتينو في تصريحات، في خلال زيارته لقطر التي ستستضيف نهائيات كأس العالم في 2022: "سنشجع على إقامة نهائيات كأس العالم في أكثر من دولة، لأننا بحاجة لإظهار أن الفيفا يفكر بصورة عقلانية، كذلك يتعيّن علينا التفكير في استراتيجيات طويلة الأمد".

أليسون مديراً فنياً لمرسيدس

أفاد مرسيدس بطل العالم في سباقات سيارات الفورمولا 1 عن تعاقده مع البريطاني جيمس أليسون المدير الفني السابق لفريق فيراري، ليتولى نفس الدور في الفريق الألماني.

ويتولى أليسون المسؤولية خلفاً لبادي لو الذي ساعد مرسيدس في الفوز ببطولة العالم للسائقين والصانعين ثلاث مرات متتالية.

وقال مرسيدس في بيان إن أليسون سيعمل مباشرةً مع توتو وولف رئيس مرسيدس.

السلة اللبنانية

دورة دبي تنطلق اليوم

حقق فريق بيبلوس فوزاً سهلاً على حساب ضيفه ميروبا 96 – 81 (17 – 22، 37 – 34، 66 – 53، 96 – 81) على ملعب مجمع الرئيس سليمان في المرحلة الثالثة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة.

وتختتم المرحلة اليوم بلقاء الشانفيل وضيفه التضامن الزوق عند الساعة 17,30 على ملعب ديك المحدي.

من جهة أخرى، تنطلق اليوم منافسات دورة دبي الدولية التي يشارك فيها من لبنان الرياضي وهومنتمن والحكمة، حيث يبدأ الرياضي مبارياته اليوم بمواجهة منتخب مصر عند الساعة 17,00 بتوقيت بيروت. وكانت بعثة الرياضي قد غادرت إلى الإمارات أمس، وتتألف من جودت شاكر مديراً للأنشطة الرياضية، أحمد شاكر إدارياً للبعثة، أحمد الفران مديراً فنياً، إيفانغلوس زيانغوس مدرباً، ليون سوبوتيش مدرباً مساعداً، بشير الياس معالجاً فيزيائياً، بيار فلفلي مدرباً للياقة، علاء غشام لوجستياً، طارق المصري مصوراً، واللاعبين: كين براون، جوزيف زلعوم، جان عبد النور، أمير سعود، إسماعيل أحمد، علي حيدر، عبد الوهاب الحموي، عبد الوهاب أمينو، وائل عرقجي، برنكو سفتكوفيتش وروي سماحة.

ويسبق المباراة لقاء بين الحكمة وفريق Ball Above All عند الساعة 15,00، على أن يلعب هومنتمن مباراته الأولى غداً مع الرياضي عند الساعة 17,00.

فنون معاصرة

طوني شكر: عن الفقدان غير المقصود للمعنى

جنى نخال

مستويات متعدّدة بحاجة إلى التحليل، والفهم في معرض «أن تصير اثنين» الذي يحتضنه «مركز بيروت للفن». الأعمال الثمانية ـ كل واحدة على حدة ـ وما تصنعه مع بعضها البعض، نصوص طوني شكر (1968) المرافقة للأعمال، وذلك الكتيب الصغير الذي ينتظرنا على مدخل المعرض... كل واحدة من هذه الأدوات توجّهنا بشكل أو بآخر نحو السؤال الذي يصبح أكثر إلحاحاً مع كل عمل نمرّ عبره أو نراه أو نسمعه: أين المغزى؟ وما هي القيمة الإضافية/ المعلومة/ الرؤية المختلفة التي قدّمها لنا هذا العمل؟

في «مركز بيروت للفن»، يقدّم طوني شكر أول معرض فردي له، مراكماً أعمالاً له على مدى عشرين عاماً. عبر تركيبات تراوح بين سمعي وبصري، ترافقها نصوص، يقول النص المعرّف بالعرض بأن شكر يختبر «أشكالاً من المقاومة الرمزية إزاء الصراعات التي تمزّق هذا الجزء من العالم الواقع تحت وطأة زخم تاريخي مغاير». لكن الوصف الذي قدّمه شكر هنا يبالغ في توصيف ما سيأتي في العرض.

يفترش شكر فضاء المركز مكسّراً رؤيته السمعية البصرية النصية تلك بين تركيبات تحاول الإمساك بالمعنى، ثم تفلته مباشرة قبل الوصول إليه. بالتسلسل الذي تحدّده الخريطة، تمرّ زائرة العرض من صور كفرنبل (المدينة السورية) ترافقها نصوص عن الثورة، ثم تدخل غرفة خافتة الأضواء، لتسمع لدقائق طويلة وبالانكليزية، نصاً يصف غرف منزل. عندما تنتهي قراءة النص، تضاء الأضواء على ثماني لوحات يفترض أن تتوسطها خريطة المنزل، لكن النص ذاته (بالإنكليزية) بداخلها. في العمل الثالث، رسومات بالرصاص للوحات كلاسيكية ترافقها نصوص وعناوين يحذّرنا النص الأساس أن لا علاقة لها بالرسوم، فتأتي العناوين بأسامي آلهة من الميثولوجيا الرومانية. يلحق العمل الرابع بما قبله في تشريح علمي لأيقونة وجدت في كفتون في شمال لبنان، كما جاء في النص المرافق. لكن التشريح هذا أيضاً لا يقدّم شرحاً كما نتوقع منه، بل تعقيداً في ما يمكن أن نراه فذلكة على القارئ/ الناظر.

يأتي العمل الخامس ليبتعد أكثر عن المعنى المأمول، فيمتلئ الحائط بصور وكلمات ليكون النص المرافق هو المفسّر الأوحد لما يجري: نظرة إلى أخطاء برامج الحاسوب للتعرّف إلى الوجوه.

ويظهر في العمل السادس، ومن بعده السابع والثامن، بريق ما يمكن التفكّر فيه، إلا أنّ المعنى يفلت مرّة أخرى من يد شكر ليبقى سطحياً غير مؤطّر وغير جاذب للناظر، لا يعنيه ولا يجرّه إلى التفكير. في التركيبات الثلاثة الأخيرة هذه، يبدأ شكر بالحديث عن صورة شهيد، ذهب ابنه إلى رجال «حزب الله» لرسم صورة له. ما قصته، كيف استشهد وفي أي معركة؟ لا نعرف. ثم يعرض شكر أحد أعماله وهو تمثال ذهبي لأنثى وضع على كورنيش عين المريسة لمواجهة تمثال عبد الناصر. وفي العمل الأخير، تغطّي الخريطة الشهيرة لبيروت عام 1876 والتي رسمت بجنوبها في أعلى الصفحة وشمالها في أسفلها (على عكس ما يتّفق عليه في رسم الخرائط، حيث يتوقع أن يكون الشمال في الأعلى)، حائطاً كاملاً من مساحة المركز. وكتب عليه نص شعري (تقريباً) بالانكليزية وصور لمبانٍ حداثوية في بيروت. حين ننظر إلى

> تمثال ذهبي لأنثى وضع على كورنيش عين المريسة لمواجهة تمثال عبد الناصر

هذا العمل، وهو يستعمل خريطة يُفترض أن تكون قد مرّت أمام عيني كل من درس/ ت العمارة أو التنظيم المديني أو تاريخ هذه المدينة، نتوقّع أن يقدّم أكثر من إعادة رسم للخريطة ذاتها، وفكرتين أو ثلاثاً عن السلطة والخريطة: من البديهي أنّ من يرسم الخريطة، يمتلك السلطة، والتعليق الذي قدّمه شكر على هذه الخريطة ليس أقلّ ما يمكن أن نتوقّعه أمام عمل بصري بهذا الحجم.

بين التركيبات الثمانية هذه، يضيع العنوان الأساس، وما يضيع أكثر هو المعنى المتراكم بينها، خاصة في النصوص. ليس صعباً أن نجمع كل ما قيل في فضاء هذا المعرض بكامله في كلمات قليلة. وهنا، ربما، المشكلة. لا نقول بأنّ more is better «الأكثر هو دائماً أفضل»، لكننا نسائل قيمة المعنى وعمقه في معرض قدّم أعمالاً ثمانية. لو لكم يكن لدينا خريطة للأعمال ونص مرافق لها، لكنا أضعنا الهدف من العرض... أم أننا فعلاً أضعناه؟

يتمادى شكر في ذكر والتر بيجامين، وجورج باتاي، وجان-فرنسوا ليوتار، وميشال فوكو وغيرهم، فيما يظهر كأنه خارج عن سياق النص من جهة، وتعداد غير ضروري لعدد من الفلاسفة والمفكرين، يريد شكر إبلاغنا بأنه يعرف أعمالهم. وفي حين يسعى جاهداً من ينتج فناً، لإيصال الفكرة والمغزى والهدف، يبدو شكر كأنه يصنع عملاً لأقلية محظوظة أو لنفسه. العمل موجود بحد ذاته، لا يطلب معنى ولا يعطيه. العمل هنا لا يورّط الناظر إليه، لا يشدّه، لا يدعوه إلى مساءلة ما يجري في التركيب ولا يزيد في رؤيته إلّا الإبهام. بينما نتوقّع أن «تمثّل كل لحظة في هذا المعرض تحوّراً مادياً لإيماءة معينة ضمن مشروع ملتزم سياسياً وشعرياً»، لا نجد حقاً، أثراً للتحوّر المادي المذكور، أو لـ «مشروع ملتزم سياسياً وشعرياً» بحسب كلمات شكر.

في معرضه الفردي الأول، يريد شكر أن يطرح «تجربة التعلّق بين حالتين» كما يقول في نصّه. لكن أي من الأهداف التي يحاول شكر الوصول إليها من خلال عمله، لا تنجح في إيصالها تركيباته ولا عرضه ككل ولا نصوصه. في زمن يمتلك فيه العاملون والعاملات في الإنتاج الفني، هذه المساحة الهائلة من المواد المتاحة والدعم المادي والنفسي وإمكانية الحصول على المعلومة، من التبذير أن نمتلك هذه الامتيازات كلها ثم ننتج ما لا معنى له!

* «أن تصير اثنين» لطوني شكر: حتى 28 آذار (مارس) ـ «مركز بيروت للفن» ـ للاستعلام: 01/397018

من المعرض

تشكيل

خالد تكريتي يُغمض عيونه الألف

باريس ــ أحلام الطاهر

يصطفل خالد تكريتي (1964). لوحاته طبقات من العواطف المخبوءة... ماذا يتخيل بالضبط؟ أنني مُخبر يتبعه، فيتعبني بنزهات طويلة من دون اتجاه، وفي النهاية ومن طول الطرق التي نمشي فيها

> ملمح خاص يضبط اللعبة: إنّها الحرب

معاً سنصبح صديقين؟ ماذا يريدني أن أفهم؟ أنّ الفن لا يزال يمتلك القدرة على التغيير الاجتماعي؟ على تغيير ما هو أحادي؟ تخرج من «غاليري كلود ليمان» في باريس، وأنت غاضب من شيء ما. ربما لأنك قرأت عنوان «لاجئون»، ولمحتَ الطفل إيلان طافياً على الشاطئ مرة أخرى. في طريق العودة، تضع سماعات الآيفون وتستمع إلى «يا نور عينيا رحنا ضحية الحركة الثورية»، لكنك تعود في الغد. تزاحم عجوزاً يضع نظارات سميكة تشبه عدساتُها قعر الكوب، لتقترب أكثر من اللوحات. حسناً لعل الفنان الحقيقي كائن ملتزم، يخلق جماليته الخاصة وسط هذه التعقيدات السياسية التي تنمو مثل شجرة ملعونة بغصون متفرعة. غياب أو ضآلة حضور الهوية المحلية، هو ما اعتدناه في لوحة تكريتي التي لا تخفي تأثراتها (التعبيرية الواقعية، فنّ البوب، السطوح الهندسية، الملمس الصيني، آندي وارهول، ألكس كاتز...) لكننا نجد أنفسنا هذه المرة أمام أعمال لا تدين بالولاء لأيّ من تلك المرجعيات. ثمة ملمح خاص يضبط اللعبة: الحرب.

التشكيلي السوري ينطلق من عنوان عريض «النساء والحرب»، ليفتّته ويبحث في بنيته عن الإنساني واليومي بأسلوب غرافيكي قوي. يحفر في اللوحة كما هي القصص محفورة في الذاكرة. نتوقف عند نساء موشّحات بالسواد، في مأمن لكنهن عاجزات، وجوههن كامدة يخفيها أحياناً وشاح شفاف، كأنها تغور على مهل في بركة داكنة من برك الغابات. نتذكر قصيدة لإيتل عدنان: «أوراق الزيزفون ترتعش مثل/ فتاة مضروبة، وأغصانها تجفل/ مثل حصان/ هَبُوني -في ظلال الليل- هذه الاخضرارات/ الحنونة المتنوعة فأعدكم بسجّادة/ أندلسية لا مثيل لها».

خالد تكريتي لا يعدنا بشيء. علينا أن نتلمّس الإيماءة السريّة، النغمة، النسيج الواهي الذي يربط بين الماضي والحاضر. مجموعته أشبه بعلامات تحدد الطريق، ولا بدّ من مجابهة البقجة التقليدية التي صارت أيقونة الهجرات، وقد اختار الفنان القماش الحموي التقليدي المطبوع باليد لرسمها. مثل فيلاسكيز، يتحرقه لإظهار الحياة داخل فنه، يلمّح إلى الموت خارجه.

فيلاسكيز كان فرحاً بانتصارات هرميس، فمن أعظم لوحاته «هرميس وآرغوس». كان آرغوس سماء الليل وهو الذي يحرس بقرة القمر «إيو» بعيونه الألف كلها. أما هرميس، فكان إله التجار واللصوص والمسافرين والعلماء ومعدنه الزئبق. كان يصنع المرايا والعقاقير وذهب الكيمياء، فراح هرميس يعزف ألحاناً لآرغوس إلى أن أغمض كل عين من عيونه الألف، وعندها قتله وأطلق سراح إيو.

عينا الرسّام ظليلتان، ثقيلتان، تبحثان... أين ذهبت تلك التفاصيل المرحة في لوحات مثل «أوتو ستوب» و«النزهة» و«لصوص النجوم»؟ نرغب في الابتعاد عن الأكريليك والحبر الصيني الذي يغشى كل شيء، لكن خالد تكريتي في حداد، يريد أن يدعونا إلى رقصة في الظلام ويسألنا: كيف حدث ذلك؟ فنجيبه: كيف حدث ذلك؟

* «النساء والحرب» لخالد تكريتي: حتى 18 شباط (فبراير) ـ «غاليري كلود ليمان»، باريس www.claude-lemand.com

«النساء والحرب 4» (اكريليك على قماش ــ 146 × 114 سنتم ــ 2016 ـ بإذن من «غاليري كلود ليمان»)

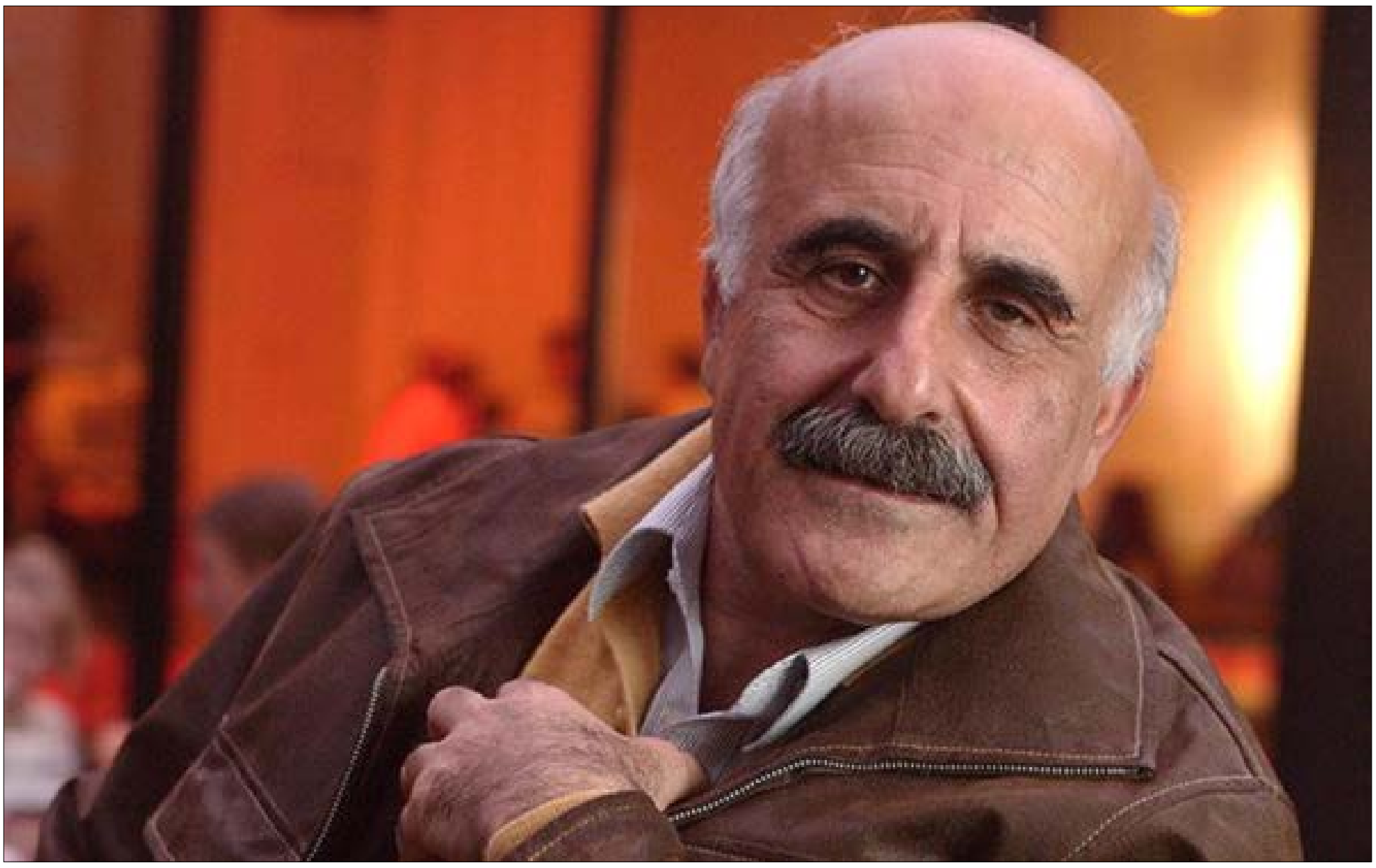

شعر

عباس بيضون: عودة الثعلب

مع صدور ديوانه الجديد «ميتافيزيق الثعلب» (دار الساقي ـ 2017)، يحق لنا الافتراض أن رواياته لم تكن سوى إحدى ألعابه الشِعرية. أفخاخ ينصبها لنا ولنفسهِ لكي نشتاق إلى الشِعر، أو ربما لكي ينتقم من الشِعر

أحمد محسن

عندما كتب عباس بيضون (1945) روايته الأولى، كان الجميع بانتظارها. سرعان ما صارت الرواية شِعراً. وصرنا نشتاق إلى الشِعر، ونحبّ الرواية في صورتها الجديدة. ورغم ذلك، لم يكن من الممكن اتخاذ أي موقف ضدّ البوح وضدّ السرد الذي أنجزه بيضون، فقد كان محكماً ورقيقاً على نحوٍ لا يمكن الإفلات منه. لكن الجميع كان ينتظر عودة الشاعِر إلى معركته وإلى انسحاباته. الآن، وبعد صدور ديوانه الجديد «ميتافيزيق الثعلب» (دار الساقي ـ 2017)، يحق لنا الافتراض أن رواياته لم تكن سوى إحدى ألعابه الشِعرية. أفخاخ ينصبها لنا ولنفسهِ لكي نشتاق إلى الشِعر، أو ربما لكي ينتقم من الشِعر. يقودنا إلى الفخ بنفسه، ويشير إلينا بإصبعه إلى مكانه، ورغم ذلك نقع. لا يمكننا أن نفترض شيئاً ويمكننا أن نفترض كل شيء. أخيراً، غادر عباس بيضون ذاكرته، وأخيراً عاد إلى ذاكرته. عاد إلى الشِعر وإلى بيته، كما جاء إليه أول مرة. في الأصل، لم يكن الشِعر خياره الأول، تعثر فوصل إليه، وأقام فيه. هذه المرة عاد متأنياً، بخطواتٍ ترنو إلى الوثب، بخطواتٍ يصعب اللحاق بها: «منتصف الشهر ثقب/ أصل إليه من ثقب آخر/ أنظر إلى حيث كنت/ فلا أرى إلّا العشب/ أمضغ بدون قابليّة/ صباحات ناشفة/ وأيّاماً متساوية متثائبة في الظلّ». لا نعرف لماذا عاد، ولكننا نعرف أنه يجبرنا على أن نبتعه إلى آخر صفحةٍ في الطريق.

يكتب عباس بيضون بتأنٍ شديد، يكتب قصائد بمخالبَ طرية. تستغرق الأفكار وقتاً في النضوج، لكن تسلسلها وظهورها يكون فاتناً، على المقاس تماماً. لا يمكننا أن نعرف بالضبط كيف يأخذ الشاعِر مقاساته، وكيف يُلبسنا القصائد بخِفة وحنكة، ولكن الغارق في «ميتافيزيق الثعلب» ينتبه فجأة إلى أنه ضائع بين انفعالاته نفسه وبين انفعالات الثعلب. ينتبه إلى أنه يقفز من رداء إلى رداء، لا من قصيدة إلى أخرى. وهذه سِمة بيضون في الشِعر، وربما ما يميّز قصائده عن سرده الروائي. الخِفة والمخالب. الحيلة التي يفقدها في الرواية بطبية خاطر، يرفض التخلي عنها في الشِعر: «السبعون/ يمكن أن أدّعي أنّي لست حيّاً ولا موجوداً/ قد أجبرهم تماماً/ فيضطرون إلى إهمالي/ ونسياني/ وسط الحياة». ما يميّز هذه القصائد هو قدرتها السجالية الفائضة. السجال بين الماروائيات وبين «وسط الحياة». بين «السبعون» وبين الثعلب بعينيه اليافعتين أبداً.

في «ميتافيزيق الثعلب»، يعود عباس بيضون إلى لعبته المفضلة. يحبّ أن يتشبه بالزمن ويتنصل منه في النهاية بعد إيحاء طويل بالاستسلام. يحبّ عباس بيضون أن ينتصر، ولكنه إلى جانب المهزومين دائماً عندما يكون الاستقطاب حاداً. في «شجرة تُشبه حطاباً» كان مقامراً، لا يثق بالحياة أكثر من ثقته بنفسهِ: الحياة تجارة خاسرة، الحياة سريعة، و«الأفضل أن لا ننتظر». في «الموت يأخذ مقاساتنا»، كان أكثر أملاً، وأقل حيلةً: «في رأسي عصافير لا تتوقف عن الزقزقة». صحيح أنه يُنفق من تعبهِ على القصائد، لكن غالباً ما يخرج قارئه بهذه الخلاصة: الأمل والحيلة نقيضان. الأمل استسلام. الحيلة تقتضي الإنكار، أو الاعتراف، ولا فرق. سيان عند عباس بيضون. في حربِه، وفي سِلمه، في الحياة، وفي ما بعدها، الشِعر هو الشِعر. الشِعر هو المخالب والنجاة. هو الهجوم على طريدةٍ اسمها العالم، والانسحاب من مفترسٍ هو الحياة. في «ميتافيزيق الثعلب»، يعود إلى الدفاع عن نفسه بالهروب. يهرب، لكي يهاجم، كالثعلب تماماً: «أحمل سقفاً معي/ وليست معي عاصفة ملائمة/ لذا أجد نفسي خارج الخيمة/ في السماء التي هي ميدان/ وهي أيضاً مقبرة».

هكذا يحمل عباس بيضون معه أيامه، وعلينا أن نتبعه على رؤوس أصابعنا، خشية أن تقع عليه، وعلينا. سيان. لا فرق عند عباس بيضون، الذي يميّز نفسه، والذي ينتمي إلينا،

> فائض من الألم يميّز الديوان الجديد

ويطالبنا بالانتماء إليه، ثم ينسحب بخِفة، إلى أماكن لا نعرف عنها شيئاً، إلا السماء. ينسحب حاملاً أيامه التي يتظلل بها، أو يتحول هو نفسه إلى ظلٍ لها، إلى ثعلب، خرجت منه العاصفة وتشردت. يتظلل السماء ويحملها مع أيامهِ، ثم يضع كل شيء على الطاولة، في المقبرة، ويضع قارئه أمام خشيتين. خشية الاعتراف، وخشية الإنكار. يعاود اللعب: «أحمل سقفاً معي/ أجرّه من سماء إلى سماء/ إنها بلاد ككلّ البلاد/ مع ذلك لا أجد حصيراً/ أرقد فوقه/ ولا حجراً/ أريح رأسي عليه». لقد ضلّ طريقه، أصبح غريباً، وهي غربة يستعيدها بيضون كلما أوشكت على السقوط من يديه. غربته هي السقف الذي يحمله، في مدنهِ السابقة شِعراً وروحاً. يمشي الغريب ولا يصل. رأسه أمامه، وقلبه يتدلى أمام العالم. لا مكان يضع رأسه عليه، حتى يجد حلاً لهذا التعب. حل كامل وعدائي في طبيعته: «هكذا نستعمر السماء بألمنا/ بينما لا نجد كوخاً على الأرض».

فائض من الألم يميّز الديوان الأخير، وإن كان الألم ليس دخيلاً على قصائد عباس بيضون: «أعمّر رأسي/ على عظام مستديرة/ أرى نفسي مشنوقاً من سترتي/ رأسي منصوب على قاعدته/ شيئ كالحظ السيّئ يتسلّق عليّ/ إنّها ساعة ينجرّ فيها الألم/ من فقرة إلى فقرة/ كزيت ساخن/ أو دم فاسد/ كنيّة طائشة/ تمكسني من خناقي». خلال عقود في الشِعر، نحت شكلاً خاصاً به، يقوم على مزج محكم بين الألم والغربة. بين الألم الحَقيقي الذي يعبّر عنه بمفردات القسوة، كاستحضار العظام والشنق والدم الفاسد، وبين الألم المعنوي الذي يرويه على لسان كتاب يموت وحيداً على مكتبة. ما يمكننا أن نفهمه من العنوان، يتخلى عنه الشاعِر في القصائد. الألم هو الحاضر، الألم ليس ما ورائياً، ولا يمكنه أن يكون كذلك. وتلك لعبة من ألاعيبهِ. لا يسعنا سوى التصديق، ولا يسعنا سوى الرفض. خلال عقود نحت عباس بيضون كائناته الشِعرية الغريبة التي يمزج فيها الألم بالحب، والحياة بما بعدها. لطالما كانت ميزة قصائده حين تقطع من شجرتها، أنها تبدو دائماً كأنها قصائد البدايات، وقصائد النهايات. إنها أول القصائد، وإنها آخرها. ولا فرق. سيان عند عباس بيضون: «وداعاً أيها الصداقات، الحياة تبدأ بعدنا».

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 17 شباط 2017 العدد 3106

صورة وخبر

مع اقتراب انتهاء فصل الشتاء، أقيمت مسابقة تزلّج في إيران كما كل سنة. وتقام المسابقة التي يشارك فيها عدد كبير من هواة التزلج على جبال توشال شمال العاصمة طهران. (أف ب ـ آتا كناري)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

... والأيامُ بيننا

انتبِه!
غداً، أو بعدَ غد، سيقعُ السلامُ الذي رجَوتَهُ وصَلّيتَ له.
غداً، أو بعدَ غد، سيقعُ السلامُ الذي عليكَ أنْ تخافَ مِن وُقوعِه.
غداً، أو بعد غدٍ, سيعودُ الأعداءُ مِن أوكارِهم...
أعداؤُك الذين أخافوكَ عمراً...
أعداؤكَ الذين ما عادوا قادرين على إخافةِ أحدٍ غيرِ أنفسهم
سيعودون مُتَوَسِّلينَ، نادِمين، خائفين ويَتامى، وجديرين برحمةِ مَنْ لَوَّعَهُ الخوف.
لكنْ (انتبِه!) سيعودُ «الأصحابُ» أيضاً / أصحابُكَ المُزمِنون...
سيعودون مِن ملاجئهم المَنيعةِ الهانئةِ (هناكَ، حيثُ لم يَتَوانوا لحظةً واحدة عن إخافتِكَ بما يَحمِلهُ «بريدُ الخفافيشِ» مِنَ اللعناتِ والأَدعيةِ والشتائم).
غداً سيعودُ الأصحاب.
فإذاً، اِنتبِه!
أنتَ الذي نجوتَ بالمصادفةِ (وليسَ بلا أدنى خوفٍ كما يزعمُ بَطارِكةُ الحروبِ ومُؤَذِّنوها) مِن كمائنِ الحربِ وكوابيسِها.../
انتبِهْ!
غداً، أو بعدهُ، أو بعده..:
مِن يَدِ واحدٍ مِن هؤلاءِ العائدينَ تحتَ رايةِ السلامِ الذي رجَوتَه...
مِن يَدِ واحدٍ من هؤلاء الذين كنتَ تُسَمّيهم «أصحابي»...
غداً، بل... غداً،
مِن يدِ واحدٍ مِن هؤلاء...
مِن يدِ واحدٍ منهم
ستأتيكَ الطعنةُ التي... تَقتُل.
غداً: انتبِه!

7/12/2016

«بوكر» العربية بدأ العد العكسي

أمس، أعلنت رئيسة لجنة تحكيم «الجائزة العالمية للرواية العربية» الروائية الفلسطينية سحر خليفة (الصورة) عن أسماء المرشحين الستة للجائزة الأدبية. وقد ضمّت اللائحة القصيرة المصري محمد عبد النبي عن روايته «في غرفة العنكبوت» (دار العين)، والروائي اللبناني الياس خوري عن «أولاد الغيتو» (الآداب)، والروائية الليبية نجوى بنت شتوان عن «زرايب العبيد» (الساقي)، والسعودي محمد حسن علوان عن «موت صغير» (الساقي)، والكويتي اسماعيل فهد اسماعيل عن «السبيليات» (دار نوفا بلس)، والعراقي محمد سعد رحيم عن «مقتل بائع الكتب» (دار سطور). علماً أن اسم الفائز سيعلن في 27 نيسان (أبريل) 2017 في احتفال يقام في أبوظبي.